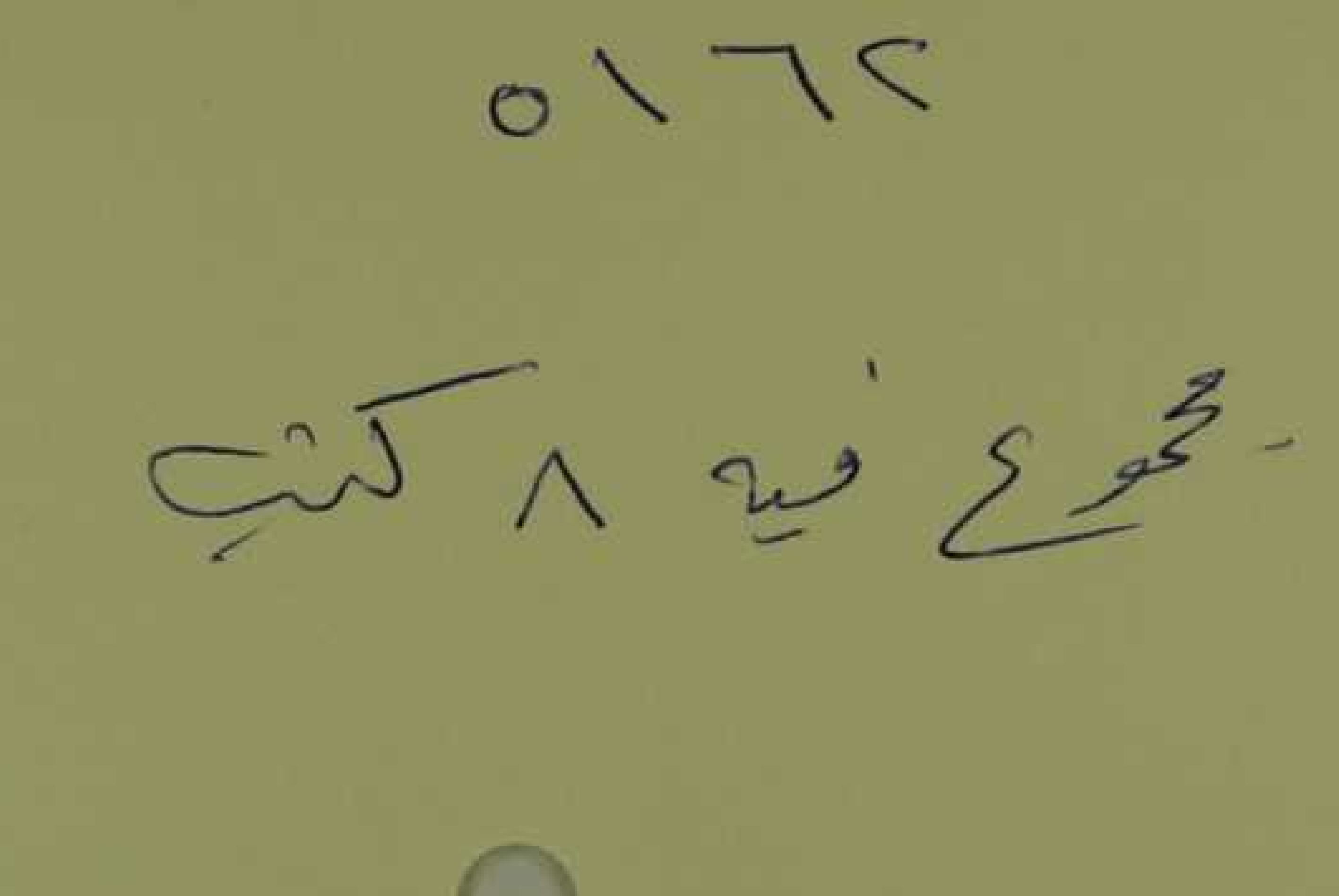






٥١٦٢

مجموع فيه ٨ كتب



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الفقيه سيدي سعيد بن سليمان السملالي الكرامي رحمه الله تعالى ورضي عنه

قال الشيخ الفقيه سعيد بن سليمان السملالي الكرامي رحمه الله تعالى ورضي عنه
وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

الحمد لله المعين وبه استعين وأتوسل
إليه ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يعينني على تقييد ألفاظ القصيدة المباركة
المسماة بالبردة بسهل فهمها على من [illegible] مما اختصر من كلام شارحها سيدي أبي القاسم ابن
[illegible] الزموري العلوي النقيب رحمه الله قال ولقد شوهدت لهذه القصيدة البديعة بركة
عظيمة وفضائل كثيرة لا جرم أنها تضمنت مدح صلى الله عليه وسلم وحكي أن ناظمها أبو
عبد الله محمد بن سعيد البوصيري المشهور بالعقل والدين والعلم [illegible] جسمه [illegible]
فنظم هذه القصيدة ليستشفع بها إلى الله تعالى أن يعافيه فلما نام رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام يمسح على جسمه [illegible] من حينه ببركته صلى الله عليه وسلم
فلما كان من الغد [illegible] تلك الليلة لقي [illegible] رجلا من أهل الدين والفضل [illegible] والله
لقد رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي اذهب لمحمد بن سعيد البوصيري وقل له
يقرأ عليك القصيدة المباركة التي أولها أمن تذكر جيران بذي سلم [illegible] وأنا
[illegible] هو الذي قرأها [illegible] ذلك [illegible] في ليلة واحدة [illegible]
لم [illegible] أحدا ولم [illegible] قبل تلك الليلة [illegible] من أهل الفضل [illegible]
[illegible] على عينيه [illegible] عليه [illegible] من حينه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك من [illegible]
والأدواء على قراءتها وأتوسل بها إلى الله في [illegible] والفوز [illegible] صلى الله عليه
وسلم وكرم ومجد وعظم قال المؤلف رحمه الله

أمن تذكر جيران بذي سلم ❊ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ❊ وأومض البرق في الظلماء من إضم

قوله أمن تذكر جيران استفتح المؤلف رحمه الله عن تسببا جريان دمع مخلوط بالدم في
العين هل السببا تذكار جيران كانوا بذي سلم وهو موضع قرب المدينة جا...
ومن سؤال العين هبوب ريح من جهتهم ومن لمعان البرق أيقاظ وقامضهم ربوعها
جل كان الدمع من المؤلف وقد استفهم وهو تعجب أو سؤال يعلم فهو طلب الفهم
والمقلة شحمة العين التي فيها السواد والبياض ومنها يخرج الدمع ويقال هبت الريح
تهب هبوبا إذا رفلت وجلان ومهبوا الريح جهة هبوبها قوله من تلقاء كاظمة موضع قرب
المدينة وجهة للوزن وقوله وأومض البرق أي أضاء وظهر واستطار ونصب بعدا وخفي
أجعلها أو مضى البرق بالليلة الظلماء من إضم أي واد معروف دون المدينة أي أو مض البرق
في ذلك الموضع الذي هو الحجاز واضح إن كان هذا أو هو منهم ولما كان هو شيئا فهو مضموما

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا

لا شيء عرجه للوزن بادة

وما لقلبك إن قلت استفق يهم • أيحسب الصب أن الحب منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

قوله فما لعينيك أي أي شيء جرى لعينيك
لعينيك إن قلت لهما عن البكاء كفا أي امتنعا على البكاء يقال همل العين تهمي همتا أي
دمعت قوله وما لقلبك أي أي شيء جرى لقلبك وحزن عليه إن قلت استفق أي انتبه
والصحو من الوجد والوجد من الذي جرى كذا قلت لك يهيم أي يتمادى في شروده وتحيره
يقال هام الرجل بحب المرأة يهيم هيما وهيمانا والهيوم بضم الهاء في اللغة أن يذهب الرجل على وجهه
ويستعمل في التحير ثم قال أيحسب الصب أي أيظن العاشق الذي يسيل الدمع من عينيه
الذي في قلبه منكتم أي خفي مستتر عن الناس ويروى مكتتم وهو بمعنى واحد قوله
ما بين منسجم منه ومضطرم أي يظن كتم حبه ما بين شهادة دمع منسجم أي جار سائل
منه وشهادة قلب مضطرم لهبان نار الحب في التفجع أي يظن العاشق الذي يهمل الدمع في
عينيه واضطرام نار الحب في قلبه أن يطيق خفاء حبه الذي ظهر فيه شاهدان عدلان لا يرد الـ
جمع وتغير القلب والصب هو العاشق وهو اسم فاعل ويجوز أن يكون صبا أي صبا
صبابة واسم الفاعل منه في الحب محذور وهو العاشق

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل • ولا أرقت لذكر البان والعلم
ولا أعارتك ثوبي عبرة وضنى • ذكرى الخيام وذكرى ساكن الخيم

قوله لولا الهوى البيت يعني لولا ثبوت الهوى الذي لا يكتم في قلبك لم ترق عينيك
دمعا ولم تخرجه ولم تصرفه على طلال أي على تذكرها في الأصحاب والأحباب الذين هم
أصحاب الطلل التي تحزن عينك والطلل رسم الديار الخربة وتذكرها في البان أي
ذكر البان وهو الشجر يعطر من حب زينبه والعلم أن يتذكر بلاد ذلك الموضع العلم
المشهور التي هي حرب والمضارع يخرب بالفتح فيه تلك العبارة فيها مبالغة ذلك
الشجر وذكر البان لتشكر فيه وللعلم هو الجبل المشهور أو علم ثوب أو غير ذلك
قوله ولا أرقت يعني لولا ذلك الهوى ما أرقت عينيك دمعا ولا ارتقانت ولا سهرت في
ليل وجهه نومك بسبب ذكرى البان وذكر أصحاب الطلل وذكر الموضع الذي ذهب منه يقال
أرق إذا سهر في الليل وذهب نومه والهوى ما تحبه النفس وما تحبه النفس والنشيخ وهو مقصور والعلم
فمثلية عربا والهواء بالمد ما بين السماء والأرض قوله ولا أعارتك ثوبي
البيت يعني لولا الهوى الذي يا بسك أحبابك ما هرقت عيناك دمعا ولا ارقت في
النوم وما أعارتك ذكر الخيام أي الخيم واعطتك ثوبي عبرة أي أثر دموع من
عينيك سيلانه وما أعارتك ذكرى ساكن الخيام وثوب ضنى أي مرض جسمك
معنى بالثوبين من الدموع والمرض وعبر بالعارية عن الأعطاء والاكتساب
وعبر بالخيام عن الديار وساكنها يعني الأحباب الذين جاوروا منها والخيام جمع
خيمة بفتح الخاء والخيم جمع خيمة بكسر الخاء

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى • مثل البهار على خديك والعنم

قوله فكيف تنكر استفهام بمعنى النفي وكذلك قوله أيحسب الصب فكيف تنكر
حبا أي لا يمكنك أن تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك شهود عدول وهي جريان
الدموع من عينيك والسقم هو السقم الظاهر في جسمك قوله وأثبت الوجد أي التغير

ال
كبد

كيف شكى حبا تشهد به عليه الدمع والسقم وأثبتا الوجد والحزن على خديك مثل ظهور
البهار وهو شجر له نوار أصفر مثل ظهور أنوار البهار وكظهر العنا على جسمك
لضعفه كحمرة العنم وهو شجر له أغصان لينة كظهور [illegible] كظهور أنوار
البهار تشبه جسم هذا المحب وسقمه وضعفه بضعف الشجر الذي هو العنم
فتشهد عليه بالحب الذي لا يسعه إنكاره — وهذا كله

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ** والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة ** مني إليك ولو أنصفت لم تلم

قوله نعم سرى البيت حرف جواب أي سبب ما ظهر لديك دمع العين ونحول
الجسم وضعفه أنه سرى علي أي نزل بي في النوم وتجلى علي صورة [illegible] كما يليق
الصب في النوم فأرقني أي أسهرني لأني لم أر حبيبي قد تخيل قوله والحب يعترض
اللذات أي يضيع اللذات ويذهبها بالسقم وضرب للقلب والسهر وهو [illegible]
قوله يا لائمي في الهوى أي يا من أراد أن يلومني في الهوى العذري الذي ثبت لمن تلف
به عذري ومعذرة [illegible] أي إثبات عذري منك وفي اليه
ما قبلته لكنت من أهل الإنصاف فلو أنصفت لم تلمني على الهوى العذري أي اللازم

عدتك حالي لا سري بمستتر ** عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه ** إن المحب عن العذال في صمم

قوله عدتك حالي لا سري بمستتر أي ليس حبي وعشقي خفي عن الوشاة
لشهادة الدموع به ولا دائي بمنحسم أي منقطع والمعنى ليس حزني وسقم جسمي من
من الحب منحسم أي منقطع والوشاة جمع واش وهو النمام وهو الذي يفتن بين الناس
بالكذب ويذكر عيوبهم يقال وشى يشي وشاية ووشيا إذا نم قوله محضتني
النصح أي خلصت لي النصح أيها الناظر في حالي واللائم لي على اتباع الحب ووضعني
لكن لست أسمعه أي لست أقبله ولا أسمعه لغلبة الحب علي قوله إن المحب
عن العذال في صمم أي أن كل من غلب عليه الحب في صمم عن عذل اللائمين

النصح

النصح له ولا تلمني أيها الناصح في إعراضي عن نصحك لغلبة الحب علي لأن هذا شأن المحب
غيري والعذال جمع عاذل وهو اللائم والصمم عدم السماع لكنه هنا عبر به هنا
على عدم الانتفاع بالسماع وإن لم تكن كما هنا

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل ** والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت ** من جهلها بنذير الشيب والهرم

قوله إني اتهمت نصيح الشيب في عذل أي أنه قال أغلبه علي الهوى حتى لا أقبل النصح
بالقول من الناصح اللائم وحتى لا أقبل النصح بلسان الحال من الشيب الذي استقل في
رأسي ولحيتي فإنه يقول بلسان الحال الشيب نذير وما انتبه لها المغرور بل لم أتنبه
بوعظه فإني اتهمته وإن كان الشيب أبعد من التهم لكونه دليلا واضحا على قرب
التخطيط بالتربة ودليلا على قرب انصرام العمر والتهم جمع تهمة والنصح والنصيحة
إخلاص القول والعمل على الخير قوله فإن أمارتي بالسوء يعني فإن نفسي الأمارة بالسوء
أي كثيرة الأمر بفعل المعاصي ما اتعظت أي لم تقبل الموعظة التي وعظها بها النذير
أي هرم جسمه وكبر سنه بلسان الحال أيضا لأجل جهلها [illegible]
[illegible] والسوء هو المعصية [illegible]
[illegible] وإن كانت تفعل الطاعة [illegible]
[illegible] وإن كانت على أصل فطرتها [illegible] بالسوء

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ** ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره ** كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

قوله ولا أعدت من الفعل الجميل البيت كأنه يقول لما لم تتعظ نفسي بنذير الشيب
ولا أعدت أي ما هيأت وادخرت من الفعل الجميل وهو العمل الصالح فواضعه أي
جاء وحل في رأسي وهو الشيب في حال كونه غير محتشم أي لا التفات لمحتشم أي يتحد
بالحشمة والاستحياء والقرى الطعام يقدم للضيف عند مجيئه ونزوله وجرى
بالضيف الشيب ويقال ألم بالقوم إذا جاءهم ونزل بهم وعبر بالقرى عن العمل الصالح

ألم

ونهاه ضعف عن ميدي النشب عبر بالضعف عن الشيب ولذلك وصف الشيب بغير محتشم
اي اريد بالضعف الشيب ثم اريد به الانفعال الذي يحتشم ويستحيي قوله لو كنت اعلم اني
ما اوقره . اي اعظمه قبل ظهوره كتمته سرا بدا لي منه بالكتم ولو علمت ذلك
لصبغته شعري بالكتم ليلا يظهر فيه اثر الشيب الكتم نبات يصبغ به وصباغه
احمر [illegible] من لي برد جماح من غوايتها . كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها . ان الطعام يقوي شهوة النهم
قوله من لي برد جماح من غوايتها لما ذكر امتناع نفسه من قبول النصح بالغواية الناصح
وقبول وعظ المشيب بلسان الحال استفهم هنا على جهة التشكي باستصعاب
رد نفسه من غوايتها اي من ضلالها في الخطإ وتماديها عليه فقال من لي اي اي شيء
يكون لي مصحبا على رد نفسي الجماحة السائرة الغفلة فيما لا يعني من غوايتها
اي من ضلالها في الكلام كما ترد الخيل الجماحة اي السائرة على غير قصد [illegible] كبحها
باللجم الكاين في افواهها والجماح والجموح هو السير على غير قصد وعلى غير صواب
والغواية هو الدخول في الخطإ والتمادي عليه واللجم جمع لجام وهو معروف
قوله فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها . لما قال اي شيء يكون لي معينا على رد
نفسي علم انه ينبغي ان ينبه على انه لا [illegible] موافقتها على المعاصي والتشييع منها
فقال فلا ترم بالمعاصي اي لا تقصد ولا تطلب كسر اي قطع شهوتها بالمعاصي
اي بموافقتها على المعاصي لعلها تشبع فانها لا تكتفي بذلك بل يزيد ذلك في شهوتها
وحبها للمعاصي ويقويها كما يقوي الطعام شهوة النهم وهو كثير الاكل كثير
الشهوة الذي في الطعام والشراب حتى [illegible] عادة النفس بذلك [illegible] الاكل
[illegible] الشهوة واللذات [illegible] بعضها عن المعاصي جملة [illegible]
ان تنتهي وتتركها ولذلك شبه النفس بالطفل [illegible]
والنفس كالطفل ان تهمله شب على . حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه . ان الهوى ما تولى يصم او يصم

قوله والنفس كالطفل ان تهمله . اي ان تتركه شب اي كبر على حب الرضاع وان تفطمه
ينفطم اي وان تتركه [illegible] وتمنعه الرضاع ينفطم اي ينقطع عنه انقطاعه
وانفصاله وان تتركه للرضاع فكذلك النفس ان تمنعها عن المعاصي تمتنع وتنزجر
وان تتركها فانها تتبع بها قوله فاصرف هواها اي اترك هواها اي هوى النفس
وامنعها منه تسلم [illegible] النفس عدو [illegible] جاهدها
لعلها [illegible] جهاد [illegible] اكبر من جهاد الكفار [illegible] تولى هواها او
تبعه ووافقه يصم اي يهلكه فقال اصمت الصيد اذا انقطع الرمي في
مقاتله ولا [illegible] انقطاع الغفلة ومنه قوله عليه السلام كل ما اصميت ودع
ما انميت قوله او يصم اي يعيبه عيبا يوجب الهلاك من الوصم وهو العيب كما
[illegible] وهو الشق في [illegible] التحريك [illegible]
وراعها وهي في الاعمال سائمة . وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة . من حيث لم يدر ان السم في الدسم
قوله وراعها اي احفظ نفسك [illegible] وهي في الاعمال سائمة
الواو واو الحال اي راعها في حال كونها [illegible] الاعمال
الصالحة لا رياء فيه ولا سمعة ولا عجب [illegible] من نفسك
رياء او سمعة او عجبا من العمل [illegible] وهذا معنى قوله وان هي استحلت
المرعى فلا تسم [illegible] اي ان استحلت النفس [illegible] عملا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والوسم في اللغة قوله
كم حسنت لذة للمرء قاتلة يعني كثيرا ما حسنت النفس للانسان من الاعمال [illegible] كونه
لذة قاتلة [illegible] في ظاهره [illegible] في خفيته [illegible] النفس [illegible]

والعجب والوهذا الشارح يقول وقد قيل لم يزل الشيخ في الاتيع يعني اذا لم يجد فطربسه
قد اخذ صار العمل وقد اخطفها ما يبطل العمل ويتصل به حرم وطعه له الشيطان الذي سمع
ويلوا المحمود العطوخ يوقد وبه يسع واملكه بعجب الدخ ان عرج العمل وبالاكالة على
فصد ما يبطل العمل وباسم عن القصد المبطل كالعجب وبالرياء بمعن ما يتخلص من العمل

• واخش الدسائس من جوع ومن شبع ⁂ فرب مخمصة شر من التخم

• واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ⁂ من المحارم والزم حمية الندم

قوله واخش اي خف الدسائس النفس وهي التخييلات التي [illegible] وتشوي
منصورها في العمل كالرياء والسمعة والعجب كانت النفس في حال جوع او شبع
فرب مخمصة شر من التخم يعني قد يكون ما تنكره النفس في حال الجوع اكثر شرا او مثل
ما في حال التخم لا في حال الشبع التي تحدث منه التخمة و الدسائس جمع
دسيسة يقال دس الشيء اذا اخفاه تحت شيء ونبه السيبي بان يقال دسيسه كما قال
في الدين ونذ [illegible] النفس خفيا والعجب [illegible] و المخمصة شدة الجوع مأخوذ من الخمص
وهو خلو البطن من الطعام والاخمص هو البائع و التخم جمع تخمة محركة التاء وهي
فساد الطعام في البطن لكثرة الاكل فوله واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت اي ابك
على ذنوبك التي اكتسبتها بعينك من النظر الى محارم الله واستفرغ الدمع من عينك اي
استخرج ما فيها من الدموع بالبكاء على تلك الذنوب فانها قد امتلأت من المحارم اي الكثير
من النظر فيها و الزم حمية الندم اي الزم مرارة التوبة بالندم عليها والاقلاع التوبة
منها كما يداوي المريض بالحمية وهو خلو البطن من الطعام
الحمية

• وخالف النفس والشيطان واعصهما ⁂ وان هما محضاك النصح فاتهم

• ولا تطع منهما خصما ولا حكما ⁂ فانت تعرف كيد الخصم والحكم

قوله وخالف النفس والشيطان واعصهما اي خالفهما ولا تعوج الى النفس والشيطان
ومعصية السوء وان هما محضاك النصح اي وان ظهر لك اخلاص النصح في عمل [illegible] ان تعمله
بان تتهمهما لكونهما [illegible] فلا تعمل الا ما خلص خالصا وقد يظهر الشيطان الكرامات

للولي

للولي كاتيان المطالع لينا ليميل اليه ويعتقد انه ولي فيتبعه حتى يوقعه في الهلاك وقال
الشيطان لعيسى عليه السلام قل لا اله الا الله فقال عيسى عليه السلام هي كلمة حق ولا
اقولها لك يا شيطان فوله وان هما محضاك النصح فاتهم محضاك النصح يجري على
محل التشبيه الذي هو على سبيل الاغواء والضلالة اي خالفهما واتهمهما في كل ما يدعوانك اليه
[illegible] وان حققت انهما نصحاك [illegible] حتى يصح فيه [illegible] الا ان الكلام [illegible] القضاء
وان [illegible] بينهما [illegible] متنازعين في الخير ومنهما اسلامة فوله ولا تطع منهما
خصما ولا حكما يعني النفس والشيطان بسواء [illegible] لانهما [illegible] بما يثبت حجة او
يخفى [illegible] ما تريد ولا تطعهما في شيء من ذلك والخير منهما ودون الشر
[illegible] يدعوانك اليه فوله فانت تعرف كيد الخصم والحكم اي كيد في الخصم في التخليل على اثبات
وان كان غير حق وكيد الحكم كيد الحاكم [illegible] كيده انه حكم بالحق باختيار
من كل واحد منهما سواء كانت النفس خصما والعكس الخصم والحكم [illegible] حزب
العداوة والكيد هو الحيلة والمكر

• أستغفر الله من قول بلا عمل ⁂ لقد نسبت به نسلا لذي عقم

• أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ⁂ وما استقمت فما قولي لك استقم

قوله أستغفر الله من قول بلا عمل كما وعظ الشارع المخاطب بامور سبقت
مخالفة النفس والشيطان وعدم طاعتهما [illegible] فالى هذا الحذر [illegible] حذر [illegible] منه اتباعه
المخاطبين وان كانت لا تنفعه وان استغفر الله من ذنب يلحق من يأمر بالمعروف ولا
يفعله وهذا معنى قوله أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم
اي لصاحب منع الولادة [illegible] لا العارض فوله امرتك الخير يعني استغفروا الله مما
اني امرتك بالخير وما ائتمرت به اي ولم اعمل به بنفسي وما استقمت اي ولم استقم
فما قولي لك استقم [illegible] فبما قولي لك استقم اذا لم استقم
في نفسي

• ولا تزودت قبل الموت نافلة ⁂ ولم أصل سوى فرض ولم أصم

• ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى ⁂ أن اشتكت قدماه الضر من ورم

[illegible]

قوله وأتورّمت قبل العين نافلة وافرقنا قبل الموت صلاة النوافل الزائد على الفرض والمراد
سنوا بمرض يعني لا الصلاة الخمس لانها لا تبرض ربعد مضان **قوله** ظلمت سنة
من احيا الظلام . اي نقضت النفس مقتضاها اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي
احيا الظلام اي عمر الليالي ان الظلام بطاعة الله تعالى حتى اشتكت قدماه بلسان الحال
الضر من طول القيام من ورم اي من انتفاخ القدمين من شدة طول القيام فالورم هو انتفاخ يقال
ورم يرم اذا انتفخ .. **وشد من سغب احشاءه وطوى ** تحت الحجارة كشحا مترف الادم
**وراودته الجبال الشم من ذهب ** عن نفسه فاراها أيما شمم
قوله وشد من سغب احشاءه اي شد ما هو داخل بطنه بالحجر لكثرة سغبه اي جوعه الذي
بالقيام وشد احشاءه اي شد ما هو داخل بطنه من الاحشاء والاحشاء ما هو داخل البطن
من الامعاء وقطبة الربة والقلب والكبد وموضع الطعام **قوله وسغب** اي جوع
كشحا اي جانب بطنه وحبطه حاجر يشد بها الكشح هو الكشح تحت الحجارة والطوى اي بطن
اي تحت حجارة جعلها على بطنه وهي من اقصى شدة الجوع **قوله** مترف الادم اي
نعمة من صلى الله عليه وسلم حال كونه معترفا اي جسده اي منعم ظاهره وجماله اي
حسنه والادم هو الجلد الاخ جمع وجمعه العرب باعتبار جهة الجهة والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم لا يؤثر الجوع في ظاهر جسده ولا يضعفه وقد قال عليه السلام
بطعمني ربي ويسقيني بيد الكشح مترف بالا خالف اي شد كشحه حجرا يحصر مترف
الادم اي منعم الجلد جميل الظاهر **قوله** وراودته الجبال الشم اي طلبته بان تكون
له ذهبا **قوله** الشم اي للطوال العظيمة عن نفسه ان تكون له ذهبا لنفسه باذا لها
ابى ان الجبال ان ترجع قبله وزهد عن الذهب اي الشم اي ارتفع قلبه ارتفاعا
جميلا اي ارتفاعا وعيب الشمم عن لا ينبغي والتي كطاعة من ارتفاعه لا ينبغي
شيء ما لا يحبه .. **وأكدت زهده فيها ضرورته ** ان الضرورة لا تعدو على العصم ..
..... **وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من ** لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ..
قوله واكدت زهده فيها ضرورته يعني اكد زهد النبي صلى الله عليه وسلم

فلا

حاجة بالمحتاج الى معالشر الاعلى وكثرتهم والطعام الطيب ومواساة الفقراء والبيت والمساكين
وغير ذلك من ضروريات البشر ومع ذلك كله زهد وقنع وصبر وكف نفسه عن مثلها
التي كثرة عرض الدنيا عليه والجبال ذهبا فقلد ذلك من كماله ومن الكمال زهده صلى
الله عليه وسلم بعصمة الله تعالى وتوفيقه ان الضرورة لا تعدو على العصم لا تخص الا الانبياء
الذين عصمهم الله وحفظهم في زهدهم وصلاحهم وتقواهم والضرورة هي الحاجة والعصم
جمع عصمة وهي الحفظ من كل ما يخاف **قوله** وكيف تدعو الحاجة للنبي صلى الله
عليه وسلم الى طلب كثرة الدنيا لانه افضل الخلق لولاه لم تخرج الدنيا من العدم اي لولا
فضل النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله الدنيا وما فيها لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود ..
**محمد سيد الكونين والثقلين ** والفريقين من عرب ومن عجم ..
**نبينا الآمر الناهي فلا احد ** ابر في قول لا منه ولا نعم ..
قوله محمد مبتدأ سيد خبره اي محمد افضل الكونين اي افضل السماوات والارض وافضل
الثقلين وهم الجن والانس وافضل الفريقين وهم العرب والعجم قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد احاديث واقوال كثيرة تدل على انه صلى الله عليه وسلم
جمع الخصال المحمودة من الاقوال والافعال والاحوال وسمي محمد صلى الله عليه وسلم ..
قوله نبينا الآمر الناهي هو الآمر بطاعة الله والناهي عن معصية الله بإذن
الله قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قوله** فلا احد ابر اي
اصدق منه في قوله لا في فعل الشيء او في قوله نعم لفعله لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا
بالمعروف ولا ينهى الا عن المنكر ومعجزهم نبينا ولا محمد .. **هو الحبيب الذي ترجى شفاعته **
**لكل هول من الاهوال مقتحم ** .. **دعا الى الله فالمستمسكون به **
**مستمسكون بحبل غير منفصم ** .. قوله هو الحبيب اي هو حبيب الله وحبيب
اولياء الله الذي ترجى شفاعته يوم القيامة لكل هول اي لكل هول شديد داخل
على الناس ومقتحم اي نزل بهم وفيه يجمع الخلق اي ليعرف من الهول المقتحم الناس اي داخل
في شدته ولا انقطاع الدخول في الشدة **قوله** دعا الى الله اي دعا النبي صلى الله عليه

وسلم

فمقتحم

وسلم الناس وطلبهم باخلاص توحيد الله ويعملوا ما اراد الله بفعله وترك ما نهى الله عنه
قوله بالعسنة تشكو يداه والعنبي لم تفتقر اوي وتنهيه تستعملن بجل ابه
معلومة بجبال من بسبب ثمرات انبات بغير منتظر ايه بغير سعته تشابه بو ملة الجنة
ما ينقطع بيبع ثمرة فتتلكن اسباب الثمار الباطلة وعبارة لا حصاد ويلحق في النار عن البجل
عن سبب الغي تتعلق به النفوس وهو كاعة الله ويلمولا نقطاع اي حصة اشياء اذ
تطلعت جانبهم اذ انقطع فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ
ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم
قوله فاق النبيين في خلق اي زاد حسن صورته عليه السلام على احسن صور الانبياء بما اعطاه الله من جمال الصورة وبكاملة لا عطاه وهيبة ازاجة واسعة والربط
كالجد العسك وفاق النبيين اي زاد وحسنة الحسنة خلق وحسنا بسطا في النبيين
في خلق في خلقه الخلق بعول لا وجاء من بعلو الكرم والشجاعة وكبير من لك وقال بعضني
علوم ان نفعهم ولم يدانوه اي ولم يقاربوه الانبياء في علم ولا كرم بل هو صلى الله عليه وسلم
اكملهم جميعهم وامامهم جميعهم قوله وكلهم يعني من كل الانبياء عليهم صلوات
الله وسلامه ملتمس اي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفا من بحر مكارمه
اي اخذ شيئا من نوره ومحاسنه او رشفا من الديم اي من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قيل ان
الخلق الحلو ما اعطاه الله كل واحد من الانبياء شيئا من نوره صلى الله عليه وسلم وعن سببهم
اجمعين واصل الغرف اخذ الماء باليد والغرفة بالفتح بالغرف على الاخذ باليد وبالبحر عن
جملة الانوار والمكارم قوله او رشفا من الديم اي او مصا من مطر ومكارمه جاري نبه
هو المص والديم جمع ديمة وهو المطر الذي يدوم او اليلة مكحول لك بحيبر بالرشف عن لا
خفة وبالديم عن كثرة المكارم والمحاسن وغزرة لك
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

قوله

قوله وواقفون لديه يعني ما ليس المراد رحمه الله ان النبيين صلى الله عليه وسلم جاء ونشر
وعلى علو شرف سبقه الانبياء ثم خلفهم ومن خلفهم اشار في هذا ان الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم باجمعهم موصوفون بالحسن والكمال في الخلق والخلق ومن بينهم
افضل الدرجات ومنهم من فضل الرتبة لا من فضل الله بعضهم على بعض وفضل محمد
صلى الله عليه وسلم في الفضل والكرم ليس ما لا حد له ولا يجوز الا ما اتصل به محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا معنى قوله وواقفون لديه عند حدهم اي تنتهي اليه
فبعد عند حدهم لكل واحد منهم نقطة العلم اي من بعد درجة ومن فضلهم من العلم
او من شكلة الحكم وهو سايح في الكتاب الا مرحلة قوله فهو الذي تم معناه اي تم
حقيقته وخلقه وذاته الظاهرة والباطنة وتمت صورته كما تقدم ثم اصطفاه حبيبا
بارئ اي خالق الذوات واراد هنا بالنسم جمع نسمة وهي ذات فيها روح
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
قوله منزه عن شريك اي هو صلى الله عليه وسلم منزه اي مقطوع ومرفوع ومتعال عن
ان يكون له الشريك ولا مساو ولا مقارب في محاسنه الكاملة في خلقه وخلقه قوله
فجوهر الحسن فيه كمال الحسن فيه غير منقسم بغير من سواه صلى الله عليه وسلم بل هو
وهذا ابلغ لا يحتمل التشبيه اذ التشبيه مبالغة في استحالة العبد عليه قوله دع ما ادعته
النصارى في نبيهم يعني يا ادم ارحنا دع النبي صلى الله عليه وسلم ولا هو احد بما مدح الله به
وخصه به في خلقه وخلقه ولا تدع فيه ما ادعته النصارى في نبيهم عيسى عليه السلام
انه هو الله كفر لهم ان الله هو المسيح ابن مريم وقولهم المسيح ابن الله لان ذلك كذب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم قوله واحكم بما شئت مدحا فيه يعني وانسبه
اليه ما شئت من صفات المحاسن والمكارم التي يتصف بها المخلوق وتنفي عنه الدرجات
من المدح فعد ما تستطيع وقل ما اليه من الاعلام بالاحكام بذلك واحتكم بما احتكم زيادة
على معنى احكم بمعنى احتكم تعمد الحكم بذلك من كل وجه ثم بين الحكم بقوله

النسب

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف ° وانسب الى قدره ما شئت من عظم °
فان فضل رسول الله ليس له ° حد فيعرب عنه ناطق بفم °

قوله وانسب الى ذاته ما شئت من شرف كشرف الاصل والعلم والكرم والشجاعة وشبه ذلك وانسب الى قدره ما شئت من عظم يعني ان قدره صلى الله عليه وسلم عند الله عظيم عظمة لا يشاركه فيها احد من الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين **قوله** فان فضل رسول الله ليس له حد يعني فان عظيم الشان الذي فضل به النبي صلى الله عليه وسلم ليس له حد اي نهاية فيعرب عنه ناطق بفم اي فلا يقدر ان يبين احد ما حد بلسان والاعراب هو البيان

لو ناسبت قدره آياته عظما ° أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم °
لم يمتحنا بما تعيا العقول به ° حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم °

قوله لو ناسبت قدره يعني ان قدر النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظم شانه عند الله تعالى لا نهاية له كما تقدم وآياته معجزاته وقد اظهر منها على يديه ما يعجز به الكفار ويقطعه والمعارضة ويدل على صدقه في كل ما اخبر به وعلى تحقيق نبوته فحصل المراد بما اظهر الله منها على يديه صلى الله عليه وسلم **قوله** لو ناسبت اي ساوت فقدره صلى الله عليه وسلم قدره وعظم شانه الذي لا نهاية له لكان من معجزاته انه اذا ذكر اسمه على عظام رميمة متفرقة احياها الله **قوله** دارس اي مع اي العظام الرميمة البالية والرمم جمع رميم وهو الاجزاء **قوله** لم يمتحنا اي لم يختبرنا ولم يكلفنا ما هو في غير وسعنا وانما ذلك رحمة منه صلى الله عليه وسلم حرصا علينا فعل المشفق علينا فلم نرتب اي فلم نشك في صحته ولم نهم اي لم نتحير في فعل ما امرنا به بل رضينا وقبلنا ما اورثنا به لعلمنا بنصحه صلى الله عليه وسلم

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى ° للقرب والبعد فيه غير منفحم °
كالشمس تظهر للعينين من بعد ° صغيرة وتكل الطرف من أمم °

قوله اعيا الورى اي اعجز الخلق فهم معناه اي معنى النبي صلى الله عليه وسلم اي فهم ما خصه الله به من الكرامات والخوارق المتصلات في خلقه وخلقه وظاهره وباطنه فليس يرى اي ليس يعترف احد والخلق

فيه فهم ذلك المعنى في القرب والبعد اي من البعيد والقريب غير منفحم اي عاجز فالكل عاجز عن فهم ذلك المعنى والانفحام هو الانقطاع **قوله** كالشمس تظهر للعينين يعني ان كرامته صلى الله عليه وسلم لا يحيطوه بها كما لا تحيط العين بالشمس اذا نظرت اليها صغيرة وهي اعظم مما تظنه العين وتكل الطرف اي تعييه اي تعمي البصر ويعجز عن الاحاطة بها فان كل الناظر يكل كلولا اذا اعيا وعجز

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ° قوم نيام تسلوا عنه بالحلم °
فمبلغ العلم فيه انه بشر ° وانه خير خلق الله كلهم °

قوله وكيف الاستفهام بمعنى النفي اي لا يدرك معنى فضله صلى الله عليه وسلم في الدنيا حقيقته اي منتهى امره قوم غافلون تسلوا عنه اي انصرفوا عنه بالحلم اي بالتخيل لهم من امور الدنيا وعبر بالنوم عن الغفلة وبالحلم عما تخيل للغافل من الامور واصل الحلم ما يراه النائم **قوله** فمبلغ العلم فيه انه بشر اي انه واحد من بني ادم وانه يجوز عليه ما يجوز على البشر كالاكل والشرب والنكاح والنسيان في غير ما لا وحي اليه وانه صلى الله عليه وسلم خير الخلق كلهم واكرمهم عند الله وكيف فضله كلهم ووصلهم للعبادة

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ° فانما اتصلت من نوره بهم °
فانه شمس فضل هم كواكبها ° يظهرن انوارها للناس في الظلم °

قوله وكل آي اتى يعني وجميع ما جاء به الرسل الكرام من الآيات وهي المعجزات والكرامات فانما اتصلت بهم اي حصلت لهم من بركة نور النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وعليهم مثل كلهم من الخلائق العظيمة والاي جمع آية بحذف التاء **قوله** فانه اي فان النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى سائر الانبياء كالشمس بالنسبة الى سائر الكواكب يظهرن انوارها بظهورها للناس في الليالي ذوات الظلام والظلم جمع ظلمة والظلام مصدر والاصل الظلمة ويجمع ويسكن نهارا وعبر في تواريخ الشرائع الفترة بجهل الانبياء ومحو بها ظلمات الكفر

حتى اذا طلعت في الافق عم هداها ° العالمين واحيت سائر الامم °
اكرم بخلق نبي زانه خلق ° بالحسن مشتمل بالبشر متسم °

قوله حتى اذا طلعتا يعني الشمس في الافق وعمه وما بين السماء والارض نور
هدايته اي عم الارشاد بطلوع وانتشار نور بها جميع العالمين في نجوما انجع ومصالح معا
في يستلم قوله واحيتا اي بعثنا جميع الامم وعبر بطلوع الشمس عن بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم وعبر بهداية الشمس عن الشرع الذي بعثه الله به وعبر بقوله واحيتا جميع الامم
عن الانتفاع بالشرع صلى الله عليه وسلم والانتفاع ظاهر مخصوص بالمومنين في الدنيا والكفار بتخفيف
العذاب عنهم قوله سلمي الامم اي صاري انواع الامم جمع امة باعتبار انواعها قوله
اكرم بخلق نبي زانه خلق اي تعجب وحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم زانه خلق اي حسن الخلق
العظيم وهو مشتمل بالبشر اي جامع لحسن متلبس بالبشرى والبشرى اظهار الفرح والسرور
على الوجه عند ملاقاة الناس واصل متلبس اي متوسم والتوسم من الوسم العلامة والوجه ان الواو
زائدة وان نجعلها في المال وكسر ميم متوسم للقافية وغير الجميع مشتمل ومتلبس صفتان للنبي
صلى الله عليه وسلم

كالزهر في ترف والبدر في شرف ● والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته ● في عسكر حين تلقاه وفي حشم

قوله كالزهر اي هو صلى الله عليه وسلم مثل الزهر لكنوار النقا (اي في جماله)
حور نداها وطيبها وهو مثل البدر في شرف اي في علو والبدر كمال جرم القمر عند انتصاف الشهر
وهو مثل البحر في كرم اي في جود واكرام الناس وهو كالدهر في همم اي في نفوذه بهما بهمه حتى
يصيب الصواب والهمم جمع همة وهي التفكر قوله كأنه وهو فرد في جلالته اي من نظر النبي
صلى الله عليه وسلم وحده يلحقه الناظر فيه وجلالته وتعظيمه وتوقيره وهيبته صلى الله عليه
وسلم ما يلحقه الناظر فيه وهو في عسكر عظيم وهابا وفي حشم اي في جماعة

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ● من معدني منطق منه ومبتسم
يعيا العقول كلا لا عن ذرابته ● كأنما نكرنا للشمس من امم

قوله كأنما اللؤلؤ المكنون يعني كان اللسان صلى الله عليه وسلم اللؤلؤ المكنون وما
زائدة كافة عن العمل واللؤلؤ مبتدأ وخبره محذوف اي كأنما اللؤلؤ المكنون اسنانه و

اللؤلؤ

واللؤلؤ هو الجوهر المكنون النفيس في وعائه المحجوب فيه في صدفه اي في اغشاء الدر وهو
ما يستتر فيه و الصدف جمع صدفة اي كاللؤلؤ المكنون فيما يستتر فيه ويحرسه بيان للصدف
اي من مكانيه لا هنا من حال التكلم وفي حال الابتسام كما يكون جمال اللؤلؤ لما يستتر فيه وهو
في الصدف عن الحمى والمنطوق والمبتسم اسمان لمكان الاسنان اي تحفظ الاسنان ومكانها
في حال التكلم وفي مكانها في حال الابتسام كما يحفظ جمال اللؤلؤ قوله نصبا العقول كلا لا
عنذرابته اي تحيير وتعجز عن العيون استيلاء النظر في وجهه لغلبة الانوار وغلبة
الهيبة منه صلى الله عليه وسلم كأنما نكرنا العيون الى الشمس حسا ونكرنا العقول اليها معنى
ورايما اي من قريب

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ● طوبى لمنتشق منه وملتثم
ابان مولده عن طيب عنصره ● يا طيب مبتدا منه ومختتم

قوله لا طيب البيت اي لا طيب يساوي رائحة تراب ضم اي جمع اعظمه وهو قبره
صلى الله عليه وسلم ولا شك انه طاب القبر واجل طيب الجسم قوله طوبى اي الحالة الحسنة
لمنتشق منه لمن شم ريح قبره صلى الله عليه وسلم والالتثام هو التقبيل يقال لثم المراة
اذا قبلها وعبر بالانتشاق والتقبيل عن زيارته صلى الله عليه وسلم ويحدثها بطيب عنصره اي
اي شيء اصله بالطيب تراد على جهة التعجب اي اعجبوا من طيب حاله ونشوه نجره وطيب
مختتم عمره ونشوه وما بينهما والمعنى ما اعظم شرف عمره صلى الله عليه وسلم ولاحد به
الموفق

يوم تفرس فيه الفرس انهم ● قد انذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع ● كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

قوله يوم تفرس فيه الفرس اي يوم خبر لمبتدا محذوف اي يوم مولده صلى الله عليه وسلم يوم
تفرس فيه الفرس اي فيهم العجم قد انذروا اي قد خبروا وخوفوا بحلول البؤس اي بنزول
الشدائد والنقم اي وانواع الهلاك والعذاب وقوع كثير من الكفار يعني انه لما ولد النبي
صلى الله عليه وسلم الحكم الله علامة للفرس تدل على فساد ملكهم وتشتتهم امرهم ومن
تلك العلامات قوله وبات اي وصار ايوان كسرى اي بنا ملك الفرس وهو منصدع اي
متشقق يعني متخرق كما خرق الشمل اي كظهران فيه الشقوق والصدوع وهذا الايوان

نان

يقال النزاع وهو بينا مبني للمعلوم وقوله تهم مبني للمجهول وهو لا يستعمل الا بالشاهد على الغائب فاستعمل ابو العباس للعلوا فجاج بينا مستعملا فيه على الغائب وهو بلاد ملكهم وكسرى اسم ملك الفرس واسمه سابور وبنيته ذو الاكتاف ويقال كسرى لكل ملك من ملوك الفرس كما يقال النجاشي لكل واحد من ملوك الحبشة والنجم جمع نجمة وهي للعلامة **قوله** كشمل غير ملتئم ايد مجموعه فسقطوا الفرس من جسد ملكهم وقتل بعضهم بعضا واحتربوا وتمت ملك الفرس عن الاول الذي تشتت الصحابة وحل قبوا عسكرهم واحتزا وقسمهم غير ملتئم اي مجموع منتظم غير ملتئم اي غير متعرف يقال التئم الشي بالشي فهو ملتئم اذا انضم

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

قوله والنار خامدة الانفاس يعني ان من العلامات التي ظهرت للفرس خمود جمع نيرانهم حين ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها الف عام لم تخمد نيرانهم وهو قوله والنار خامدة الانفاس اي منقطعة الانفاس وانفاس النار لهيبها وحرارتها واشتعالها اي خمدت ذلك كله فتقول لم يبق لها حرارة ولا لهيب كما اذا طفيت بالماء **قوله** من اسف اي حزن وغضب وغيظا على ولادته صلى الله عليه وسلم **قوله** والنهر ايضا من العلامات ان نهر الفرس غار ماؤه وصار يابسا مثل الخرج من التعب من الادمع وهو معنى قوله والنهر ساهي العين اي خفي الماء ماخوذ من السهو وهو كوكب خفي يظهر مرة ويختفي اخرى **قوله** وساء ساوة اي احزن مولد النبي صلى الله عليه وسلم اهل ساوة وهو موضع في عراق العجم اي احزنهم واغضبهم ان غاضت اي ان غارت في الارض وذهب ماؤها والغيض بالضاد نقصان الماء وذهابه والبحيرة تصغير بحر وهي مما ماء اهل ساوة بينهم وبينها اربع وعشرين ميل تنفق العرب ثلاثة ايام والمجموع خمسة عشر وسبعون ميلا ورد واردها اسم فاعل من ورد الماء اي رجع من يريدها بالغيظ اي بالغيظ وشدة الغضب حين ظمي اي عطش والظما هو العطش

كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزنا

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

قوله كأن بالنار ما بالماء من بلل يعني ان شبهت نار الكفار حين اخمدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم التي شبهت الماء بالبلل وبرودته وذهاب الحرارة فيها وانتقل الماء حين غار وذهب كما قام به من الحرارة والجزم في ولادته صلى الله عليه وسلم ما به النار من ضرم اي من اشتعال وشدة الحرارة **قوله** والجن تهتف يعني وهي كذلك وقت ولادته صلى الله عليه وسلم ان الجن تهتف اي تنطق بعلو نبوته صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وانا سمعنا قرءانا عجبا يهدي الى الرشد **والهتف** سمع كلام ولم يظهر من تكلم به **قوله** والانوار ساطعة يعني والانوار صلى الله عليه وسلم ساطعة اي ظاهرة منتشرة في اول ولادته كما روي انه لما وضعته امه اضاء بنوره صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب ولم تزل انواره ساطعة صلى الله عليه وسلم مدة عمره **قوله** والحق يظهر من معنى ومن كلم اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي اظهرها الله على يديه تصديقا لنبوته وكرامته التي خلقها الله فيها وبكلمه وكلام اي من الوحي صلى الله عليه وسلم وما اخبر به من الشرائع وما جاء به والمعنى في الظاهر والكلم جمع كلمة بحذف التاء

عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

قوله عموا وصموا البيت اي عميت ابصار الكفار عن التفكر في عجائب مخلوقات الله الدالة على توحيده وصموا اذانهم على سماع بشارته صلى الله عليه وسلم بالجنة لاهل الايمان والاسلام وعن نذارته وتخويفه بالعذاب الدائم لاهل الكفر والمعاصي وهذا معنى قوله عموا وصموا فاعلان اي اظهار البشائر جمع بشارة وهي البشارة لهؤلاء صلى الله عليه وسلم لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم يعني ويروى لان ادوا التخويف لم يشموها اي لم ينظروا اليها يقال شم البرق وشيمه شيما اذا نظر اليه وقوله وبارقة الانذار اي انوار الانذار البارقة اي الساطعة لم تشم اي لم ينظروا اليها يعني الكفار لم ينظروا اليها **تنبيه**

قوله من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم البيت يعني وعلموا وتحققوا أن الإيمان بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم من بعد ما أخبرهم كاهنهم بأنه نبي زمانهم وأنه رسول الله حقا وأن دينه
المستقيم يمحو دينهم المعوج وهو الكفر وأنه لم يقم بعد ذلك أبدا لأنه لم يثبت ولم
يستقم والمعوج اسم الفاعل من اعوج وأصله المعوجج بجيم الجيم فأدغم المثل في المثل
والفعل اعوج على وزن افعل وأصله اعوجج على وزن افعلل فأدغم المثل في المثل
ولا يكون هذا الفعل إلا لازما انظر الكلام في باب أفعال التعجب في قوله و

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو إثر منهزم

قوله وبعد ما عاينوا أي عاينوا وشاهدوا بعد ما عاينوا في الأفق أي بين السماء والأرض
وشهبا أي نجوم مثل شعلة النار تنقض إلى رجم الشياطين منقضة أي نازلة وسا
بقطه أي رجم الشياطين قوله وفق ما في الأرض أي تنزل الشهب في حال
كونها موافقة لما كان على وجه الأرض من الأصنام في أنها سقطت على
وجوهها حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم والتنكيس إلى ما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم [illegible] الأرض [illegible] كما ولد صلى الله عليه وسلم ورجمت الشياطين من السماء
ووقعت الأصنام على وجوهها في جميع الأرض قوله فتى غدا أي صار
الشياطين [illegible] استراق السمع أرصد الملائكة لهم بالشهب إلى يوم القيامة ثبت هذا
طريق الوحي يعني قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يعني تحميه أبصارهم
وصمت كان ذلك من أجل الرعب الواقع في قلوبهم مما عاينوا من رجم الشياطين
في أقطار السماء وما عاينوا من انقضاض الأصنام وانكبابها على وجوهها حتى غدا
أي حتى صار كل منهزم من الشياطين يقفو أي يتبع أثر منهزم مثله ولا ينظر واحد
منهم أحدا

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

قوله كأنهم أي كأن الشياطين حين رجموا من السماء فتشبهوا في انهزامهم مثل
انهزام قبائل أبرهة وهو ملك الحبشة جاء بفيل إلى [illegible] كثيرة ليهدم الكعبة

فلما

انتهى [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

فلما دنا منها ولم يبق [illegible] أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل أي من
العذاب فأهلكهم الله جميعهم ولم ينج منهم أحد أو إلا [illegible] وهو التشبيه وهذا
من تشبيه الكلام [illegible] من أجل الهروب قوله أو عسكر يعني وكان الشياطين
أيضا إذ رجموا كأنهم عسكر الكفار الذي رمى صلى الله عليه وسلم من راحتيه بكف من حصى التراب
فوقع شيء من التراب والحصى في عين كل واحد منهم فانهزموا فقتلهم المسلمون وهذا معنى
البيت قوله نبذا به أي نبذ عسكر [illegible] نبذا أي رميا به أي بالحصى بعد تسبيح ببطنهما
أي بعد تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم يعني رمي العسكر معجزة كائنة ومعجزة
أخرى وهو تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم نبذ المسبح أي نبذ يونس عليه السلام من أحشاء
ملتقم أي من بطن حوت ملتقم أي مبتلع ليونس عليه السلام والتقدير نبذ عسكر الكفار نبذا يكون
معجزة كمثل نبذ الله يونس من بطن الحوت معجزة ليونس عليه السلام

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

قوله جاءت لدعوته الأشجار ساجدة يعني ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أن الأشجار سجدت
له بإذن الله تعالى تعظيما له ومن ذلك أن رجلا يقال له [illegible] فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
في الفلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت إن أخبرتك [illegible] رسول الله قال نعم فعلام
[illegible] فقال الأعرابي [illegible] فقال له النبي [illegible] فقال له النبي عليه السلام
ثانيا ثالثا فمشى الأعرابي إلى الشجرة فقال لها يدعوك محمد إن انقلعت تلك الشجرة بعروقها وتو
جهت إليه تمشي على عروقها حتى وقفت عليه وتقول الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
[illegible] فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشجرة فجعلت على الصفة التي شرطها الأعرابي
حتى وقفت عليه وقالت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فتواضع بسجوده صلى الله عليه
وسلم [illegible] أن السجود يطلق على الامتثال لأمر وعلى التواضع بانقياد وإن قلنا هذا كله
أبى الكافر أن يسلم للشقاوة نعوذ بالله من [illegible] وسخطه [illegible] وهذا معنى
قوله جاءت لدعوته الأشجار إلى آخر البيت بدعوته أي بإشارته إليها وأمره لها تمشي

عليه السلام

ايا

أي تمشي إليه عليه السلام على ساق بلا قدم قوله كأنما سطرت والمعنى كأن غصون
أي غصون الشجرة في تجريها لما سطرت أي كتبت سطورا وآثارها في الأرض كما كتبت فروعها أي
أي تم صلت تلك الآي ما كتبته فروعها ولوح الخيال يقول لها الطاف والسلام عليك يا
رسول الله ومن بديع الخط بالقلم حسنا ويشبه الذي نقطنا به الفروع من التقلوة والسكا
على الغلاء لوح الخيال مثل الغمامة أنى سار سائرة * تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

قوله مثل الغمامة خبر مبتدأ محذوف تقديره ومعجزة بسعود الشجرة مثل معجزة
الغمامة في حال كونها سائرة أنى سار أي كيف سار وحيثما سار النبي صلى الله عليه وسلم
سارت الغمامة ونص السحابة وقوله تقيه أي تكلؤه وتمنعه وتحفظه من الشمس وحر
نعت للهجير حمي الشيء يحمى حميا وحموا إذا اشتد حره قوله أقسمت بالقمر الذي
انشق بقدرة الله تعالى معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وتصديقا لصحة نبوته صلى الله
عليه وسلم كما ورد به القرآن واتفق المفسرون على أن وقوع انشقاقه فقال المؤلف
أقسمت في القمر المنشق على أن النبي صلى الله عليه وسلم له نسبة شريفة عظيمة
ثابتة من قوله من شق الملك قلبه ولما جبريل عليه السلام شق قلب النبي صلى الله عليه
وسلم وغسله بماء زمزم قوله نسبة مبرورة القسم أي نسبة تدل على أن من
أقسم على صحتها فقسمه مبرور أي موافق لا حنث فيه فمبرورة نعت جار على
من هو له وفيه إضافة التخفيف إلى القسم فهو المبيم جاعله في إضافة التخفيف

ومحتوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

قوله ومحتوى الغار من خير أي أقسم بما اشتمل عليه الغار من الكرامات والمعجزات
حين دخله النبي صلى الله عليه وسلم واختفى فيه من الكفار مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه
حين أراد والله فحجبه الله تعالى وكل طرف من الكفار عنه عمي بعين قبل
أبصار الكفار عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحجبهم الله تعالى عنهم قوله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

١٢

قوله فالصدق في الغار عن الكفار عنه يقوله فالصدق في الغار أي
والصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم والصديق وهو أبو بكر رضي الله عنه لم يرما
أي لم يبرحا في الغار والغار في جبل ثور قرب مكة وهم يعني الكفار الباحثين عنهما
يقولون ما بالغار من أرم أي أحد والجملة في موضع الحال

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

قوله ظنوا يعني ومما حجب الله به نبيه دخول الغار واختفاء نسج العنكبوت
على باب الغار فلما وقفوا عليه الكفار ظنوا الحمام لم تحم على خير البرية أي لم تحم
فيه لو كان فيه ما تركت لكن العنكبوت عشوة خيط الحي عليها تحوم وتنسج
وظنوا أي وحسبوا العنكبوت في باب الغار لم تنسج على باب الغار والكلام تقديم
قوله وقاية الله أغنت عن مضاعفة أي حفظه الله وعصمته أغنت عن
مضاعفة من الدروع أي عن كثرة العساكر ولبس الدروع المصنوعات من الحديد ولبس
الدرق وأغنت وقاية الله عن عال من الأطم أي عن الحصون الطوال المرتفعة المشيدة
بالحجارة يعني أن من حرسه وقاية الله وحفظه لا يحتاج إلى عسكر ولا حصن والدروع جمع
درع من حديد والأطم جمع أطمة ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم * ولا التمست غنى الدارين من يده إلا
استلمت الندى من خير مستلم

قوله ما سامني الدهر ضيما أي ما كلفني الزمان وما يقع فيه من بلاء وآفاته
وتغييره وما حدث على ضيما الذل والانتقام إلا اعتصمت بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتوسلت ببركته إلا ونلت أي وجدت جواره والاعتصام ببركته
لم يضم لم ينتقص حرمتي بجواره صلى الله عليه وسلم قوله ولا التمست أي ولا طلبت
أحد شيئا غنى الدارين الدنيا والآخرة من يده صلى الله عليه وسلم
إلا استلمت أي إلا وجدت واستخلصت وقبضت الندى أي العطاء والكرم

والكهم وانتحام مستلع ابو العفا وقيل معنى لا تستلم اي لا وجدك الطلاب فتلي
ما طلبا منه صلى الله عليه وسلم وقيل استلمت اليه الشيء اذا اعطيته فاستلمه
اي فاخذه قوله مستلم يعني مستلم والتاء وجه للمبالغة وفي استلمت
للكلام علة ويري في استلمت للمخاطب والمعنى لا يستلم احد مثلي لا استلم ما طلب
وليس المراد عين المتكلم والمخاطب ش لا تنكر الوحي من رؤياه ان له
ش قلبا اذا نامت العينان لم ينم ش وذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
قوله لا تنكر الوحي يعني لا تنكر الوحي الذي هو الهام صلى الله عليه وسلم
وهو في بداية النبوة في ابتداء نبوته فكان في اول امره ياتيه جبريل عليه السلام
في النوم فيخبره بما اوحى الله اليه على وجه الرؤيا في النوم ستة اشهر ثم كان يأتيه بعد
ذلك في اليقظة ولا انتهاء في مدار الرؤيا جميع زمن نبوته جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وهي ثلاثة وعشرون سنة ولا يسع احد الانكار ما قاله قلبا اذا نامت
العينان لم ينم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه قال عليه
السلام تنام عيني ولا ينام قلبي قوله وذاك حين بلوغ من نبوته يعني وذاك
الوحي الذي ياتيه في النوم كان حين بلوغ من نبوته جزء اول حال البعثة اذ الكل
محتاج اي كان احتلام الرؤيا وان كان لا احتلام على الرؤية الصادقة واما الاحتلام
الذي يكون من الشيطان فهو معصوم منها قال عليه السلام ورآني فقد رآني
حقا جاء الشيطان لا يتمثل بي ش تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
قوله تبارك الله ما وحي بمكتسب اي دام الله سلطانه وعظم شانه
وتنزه وتعالى عن صفات المخلوقين ما وحي بمكتسب اي ليس الوحي بمقدور للعباد
ولا يوصل اليه بالكسب الذي علمهم الله وانما الوحي فضل من الله يوتيه من
يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته والوحي ما اخذ من ... عنه و

ولا نبي على غيب بمتهم يعني ليس كل نبي في الغيوب على وجه التهمة ان الدالة
على صدق يعني فيما يخبر به بوحي من الله قال تعالى وما هو على الغيب بضنين
ش كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم
ش واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
قوله كم ابرأت كم خبرية اي وكثيرا من المرضى ابرأت راحته اي كفه صلى الله
عليه وسلم وصبا اي مرضا باللمس اي بسبب لمسه فالوصب هو المرض وجمعه
اوصاب بمعنى امراض قوله واطلقت اربا اي واطلقت كفه راحته اربا اي
معقولا من حصر الجرو هو معنى ربقة اللمم والربقة هي الشيء التي احرزت و
فكنا على من حصر الجر واللمم مصدر للتي يشعر ... اللمم بلم الماء بمعنى حرث
وان هو العقول العقير قوله واحيت السنة الشهباء دعوته اشار
الى ما روي ان اهل المدينة نزل بهم قحط وجدب فكان النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر يوم الجمعة فقال رجل يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله
تعالى ان يسقينا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واستسقى فدام المطر من الجمعة الى
الجمعة فقال ذلك الرجل يا رسول الله وهو على المنبر في الجمعة الثانية هلكت
المواشي وتقطعت السبل فادع الله بالصحو فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
حوالينا على رؤوس الجبال والاكام وبطون الاودية واصول الشجر وجعل بالصحو
قال الراوي فانجلت السحاب عن المدينة انجلاب الثوب والى هذا اشار المؤلف
بقوله واحيت السنة الشهباء دعوته يعني واحيا الله السنة
القاحطة الجدبة بسبب دعوته صلى الله عليه وسلم والسنة الشهباء
قليلة العشب التي لا نبع في ... حتى حكت اي حتى صارت غرة
اي حتى صارت ظاهرة بالخصب وانواع النبات الناجعة كالغرة في
الاعصر الدهم اي في الازمان المظلمة بالقحط السود ... جمع
وهو الزمان ... عبر بالغرة عن ضياء ... وعبر بالادهم عن شدة القحط والظلام

والديم جمع ديمة وهو الامطار وحذف الهاء للوزن والاصل بسكونها الفوائد لما
لا يفعل النوء احمدى بعارض جاد او غلنا البطاح بها سيبا والديم
او سيل من العرم لما شكت وقعه البطحاء قال له علو الربا والهضاب
انهل وانسجم

فقوله بعارض جاد يعني اجيبت دعوته صلى الله عليه وسلم في السنة
الشهباء بعارض اي بسبب سحاب ماطر حين دعا عليه جاد اي امطر
وتوفر باذن الله تعالى بامطار كثيرة او ملئت البطاح بها او يعني التي اي جاده
الغيث المراد خلت اي التراب حصبا وخشنت بطاح الارض وهي المواضع المتسعة
من الارض لونها عجيبة تحسبتها سيلا اي جريا جاريا والديم اي النجم او مدينة
سيل من كاليتاد العرم والعرم بناء عظيم يمسكون فيه الماء ويجعلونه للسقي
بلادهم فلما اعرضوا ارسل الله عليهم ما انقلب لهم الشر فبلادهم لك الينا بجانب
وقع عليهم ما امسكه البناء والمراد انه جاء عظيما بسيل شديد فاهلك الله
به بلادهم ويحتمل ان يكون شبه المولف ذلك الامطار بالسيل الذي به فهي
العرم اي بالذي اهلك البلاد ويحتمل ان يشبه بسيل العرم الشديد وهو الكثير
قوله لما شكت وقعه البطحاء قال له والسيب بالكسر هو جري الماء
وجمعه سيوب ويقال ساب يسوب سيبا اذا جرى والديم هو النجم الذي لا يدرك
قطره يعني ان القحط بين اتلك السنة بدعوته صلى الله عليه وسلم وكثر حتى
اشتكى الناس بكثرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقعه ووقع شعيه فقال
عليه السلام اللهم اي انهل على الربا اي على الكربات والهضاب اي الجبال المنبسطة
على الارض وهو فوق الاعيل وقيل الهضاب الصخور انسجم اي جرى وسال اي انهلال وانزل
او اجرى على الاكام والجبال بحيث لا انتهى وانجع على بلادنا لئلا ننهلكه فانزجع
قوله شكتنا اي شكتنا البطاح بلسان الحال او شكى اهل البطاح على
حذف مضاف والربى جمع ربوة وهو الكدية جرى الدموع فجادت الارض من رزق او انها

فجادت الارض من رزق امات الشهباء بادي خالقها للفانين والنعم
والبست حللا من سندس ولونته عجائبا برؤوس الهضب والاكم
قوله فجادت الارض يعني لما نزل الغيث بدعوته صلى الله عليه وسلم
اخرجت الارض امات نبتها اي اخرجت ما اودع الله فيها من رزق الخلائق بادي خالقها
للناس والنعم اي اخرجنا الحبوب والثمار للناس والنعم واخرجت نبات
الكلا للنعم وتجري بها قوله والبست حللا يعني والبست حلل الارض
بالمطر بدعوته صلى الله عليه وسلم اي انواع النبات حتى ظهر على وجه الارض
بخضرته كما تظهر الحلل المنسوجة والسندس وهو الحرير الاحمر وكون الوبر الاخضر
عجايبا اي انواع النبات برؤوس الهضب والاكم والهضب جمع هضبة والاكم جمع
اكمة بضم التلال برؤوس الجبال والاكام وصرف عجايب للوزن
ثم والنخل باسقة تجلو افنانها من طلعها مثل البهار على الاشجار والعنم
وجاوز الناس حد الفضل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم
قوله والنخل باسقة يعني فكان بدعوته تظهر العناقيد التي تكون فيها
انقادها مثل البهار اي مثل النبات الذي يجلو انواره ومثل العنم الذي
يجلو اغصانه والعنم شجر له اغصان لينة والبهار نبات له نوار اصفر والتقدير
يجلو افنانها على الاشجار في حال كونها مثل البهار يجلو انواره ومثل العنم
يجلو اغصانه قوله وجاوز الناس حد الفضل اي زال عن الناس حد
الجزع والتعففا اي حد عنا وسل عنا والمكارم مكارم الرواحل العلى
نفس النكس اي الرجل اللايم الذي من شانه ان لا يفعل الاحسان ونفس البرم
وهو المخالف للناس الذي لا يدخل معهم في التفضيل فيما فيه الخير ولا يفعل
احسانا ومخالفة الخير له عليه والمعنى لما ترادف هذا الانعام انبعثت
نفس كل واحد من الكريم والبخيل الى فعل الخير
اذ انبعثنا ذات النبي وفر الغمن فنحنا منه بفتح

فاللطف اوليت وآيته هي المواهب لم اشرحها ازيم ه

قوله اذ فتحت في ايات النبي في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتبعتها بذكر بعضها
مع بعض وفد الحقائق واعظما منها فقوله ممتنعا منه بمنتج اي عجيج
منه بعجيب قوله فاللطف اي بعض فلا ايها السامع بحسن مديح النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه القضية فلما نحاو انشاوية اي بسابقته الى وفعل مثله لا تتعب نفسك
وانفر على مسابقته واعلم مما وان جاء بنفس العاشر هي المواهب من الله
سبحانه التي يعطيها الله لمن يشاء من عباده بلا مشقة ثم استدل لها ان من
ادبهم اظهر لها مستحق فلا يبلغ احد الغرض لها ولو اتعب نفسه في تحصيلها فان الشيخ
عجز عنها اذ الشيء المستفاد بغيره اذ الشيء يحصل بالعمل والتزم جميع رفيه وهي
لا تنبل الفضيحة ببعض اشار في الفم شيئا واوشوه بنسج شيئا اذ استفتح

ولا تقل لما نالت جبرها بما يقال بفضل الله ذا لكم ه
لولا العناية كان الامر فيه على حد السواء فذو نطق كذي بكم ه

قوله ولا تقل اي يعني لا تقل ايها المخاطب بها اذا قلت لي ماذا اولت
جبرها اي مجموعها على الله عليه وسلم اذا يجب السؤال عن مثل هذا وما
يشال العبد الصواب ان لا يتوجه اليه ويسند ذلك ويقلده وكرمه الذي يؤتيه
من يشاء فهلا يقال بفضل الله ذا لكم استفهامية ويكون معنى البيت
على ما ذكرهما ومكان الزهري انه نهي المخاطب ان يسئله عن سبب ادراكه
جبر العوارض وعلل ذلك النهي بان قال فيما يقال بفضل الله ذا لكم اي ليس
بمجرد فضل الله مما يحتاج السؤال عنه ويكون في التي قبلها اشارة لعن او فعل
الله قوله لولا العناية اي لولا تخصيص الله من يشاء بالعقل والعناية
والتوفيق لكان الامر لكان سائر الناس فيه اي في تحصيل المدح على حد السواء
وكان ذو نطق كذي بكم اي وكان الذي يقدر على الكلام ابكم وهو الذي لا يقدر
على النطق ه دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا
على علم

١٦

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

قوله دعني اي اتركني ايها السائل ووصفي مع نعمه في ايات اي
معجزات ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مثل ظهور نار القرى على علم اي
على جبل في الليل ويقال لعساهم يحتاج الى النار لا طاحه وخادر اهلها جلة يقصدها
لقوم قرى اي ابرد عنهما ان ذكرته رغبة في مدحه صلى الله عليه وسلم لا برحن
عنهما اذ فيه معنى وابياتهما فالدر يزداد حسنا وهو منتظم يعني ان الدر
يزداد حسنا وهو منتظم اي مجتمع وليس ينقص قدره وجماله وحسنه
وقيمته في حال كونه منثورا فانه غير منتظم اي غير مجتمع في عقد ولا كاغد
بل حسن جميل على كل حال واشار بهذا الى معجزاته صلى الله عليه وسلم
حسنة جميلة في حال نظمها وفي حال نثرها لا ان نظمها يزيدها حسنا
عنه السمع وهي في ذلك كالجواهر ه فما تطاول آمال المديح الى ما فيه
من كرم الاخلاق والشيم ه آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

قوله فما تطاول اي ما تستطيع اي يعني ما اهل اي
طمع المداحين الى استطاعة ما فيه من كرم الاخلاق اي حسنها الموصوف والشيم
اي والصفات الجميلة فانهم لا يقدرون على استيفائها لانها لا تنتهي
والمتطاول هو كل واحد يريد ان يسبق الاخرين ويزيد عليه في مدحه صلى الله
عليه وسلم والامال جمع امل وهو الطمع والمديح اسم جنس وفعيل بمعنى فاعل ومعناه
المادحين والشيم جمع شيمة وهي الطباع والطبيعيات
قوله التي فيه اي التي ما في النبي صلى الله عليه وسلم قوله آيات
حق من الرحمن يعني ومن اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم آيات حق محدثة اي
منزلة عليه والجار والمجرور وعند الله تعالى انزل بها جبريل عليه السلام يعني
آيات القرآن المبين ووصفها بالقدم فانها كلام الله القديم وهو
صفات وصفات ذاته وهو تعالى قديم لم يسبقه عدم واسماؤه قديمة وصفاته

تني قديمة وهذا معنى قوله قديمة صفات الموصوف بالقدم ٥

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم ٥

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم ٥

قوله لم تقترن بزمان زيادة في بيان لقوله قديمة لم تقترن أي لم تختص
آيات القرآن بزمان بل هي صفات ذاته القديمة قبل أن يخلق الزمان وما
يتعلق به من الخلق فانيا وهي تخبرنا أي وآيات القرآن تخبرنا بأخبار الأمم الماضية
وأنبيائهم وأخبار الدنيا وانقراضها وأخبار الآخرة وحوادثها قوله عن
المعاد أي تخبرنا بحشر يوم الحساب وغيره من أخبار الآخرة والثواب والعقاب
والجنة والنار قوله دامت لدينا يعني دامت آيات القرآن لدينا أي دام
حفظها وبركتها عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة قال
الله تعالى وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال أيضا
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون قوله ففاقت أي فزادت شرفا
وشرفا وعلوا فوق كل معجزة في إعجاز الكفار عن المعارضة وإثبات نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم وفاقت آيات القرآن معجزات كل نبي من النبيين إذ جاءت
معجزة النبيين في زمانهم ولم تدم بل مضت سنة النبيين ولم تبق ونسخت
سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونسخ القرآن كل كتاب قبله ودام حفظه وحكمه إلى
يوم القيامة ٥

محكمات فما يبقين من شبه ٥ لذي شقاق وما يبغين من حكم ٥

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ٥ أعدى الأعادي إليها ملقي السلم ٥

قوله محكمات خبر مبتدإ محذوف تقديره آيات القرآن محكمات أي
مبينات متقنة محفوظة المعاني فما يبقين متشابها من آياته في القول أي
بما تبين ضبطها لذي شقاق أي لكل مبتدع مخالف للسنة … العقيدة وما يبقين
لشبه والشبه … ويعلمهم من الدلائل القاطعة والأحكام

البينة

البينة والشبه جمع شبهة وهي المخالفة للصواب والوقوع كما أنا وله في
البدعة قوله وما يبغين من حكم الحكم جمع حكمة أي أهل الحكمة العلية فلا يحتاج إلى
وصاف قوله ما حوربت قط يعني ما طلب أهل الكفار محاربة آيات القرآن
أي معارضتها من جنس النظم البليغ والكلام البديع ليكون مثالها وكما أنه لا أعجزته
عن ذلك كله بحسن البلاغة وصدق معانيها ورجع عن حربه وأنكر البغا الذي
حرفها ومحنتها إلا فاز بسلامته منها متابعة الشرع في حال كونها ملقي السلم
أي منقادا بالإسلام والاستسلام لها أنها البينة … البعثي والتحدي بما حوربت
إلا رجع وحاربها وأعدى الأعادي أي وصناديد قريش الذين هم أعدى الأعداء أي
أشد عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وكثير منهم من سمع القرآن ومن كرهه
نعم الله ومنهم من وقعت عليهم الضلالة فأبى أن يسلم إلا بعد صدقه واستسلام
محبة

ردت بلاغتها دعوى معارضها ٥ رد الغيور يد الجاني عن الحرم ٥

لها معان كموج البحر في مدد ٥ وفوق جوهره في الحسن والقيم ٥

قوله ردت يعني ردت فصاحة آيات القرآن دعوى معارضها أي من قصد
معارضتها إلى عاد معارضها والنقص والعجز فيها كرد الغيور أي مثل رد
الغيور يد الجاني أي جاز في الجناية عن الحرم أي عما حرم عليه والغيور فعول
وزنا مبالغة والغيرة وهي الحرص على الشيء وحقيقته غاية العشق عن وصول
أبناء الناس إليه وأهل الغيرة في الزوجة والجارية والحرم جمع حرمة يعني الذي جعل الشرع
لها حرمة قوله لها معان كموج البحر في مدد أي ثبت واستقر بأن آيات
القرآن لها معان عظيمة وعلوم كثيرة من علوم الظاهر والباطن ونكت المعاني
كموج البحر في زيادته وكثرته ومعنى مدده وفوق جوهره في الحسن والقيم يعني
وإن تشبهها معاني آيات القرآن بالبحر في المد والكثرة فلا تشبهه في جو
هره لأن البحر مخلوق وآيات القرآن كلام الله غير مخلوق فهي فوق جوهره
أي فوق جميع البحر في الحسن أي في اللطافة والقيم أي الثمن والقيم جمع

جمع فيه والفقه هنا بمعنى الشق وجمعه جسيمه كأنه مولع والجواهر والجوهر
هو الذي لا يحتمل التقسيم .

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأم .
قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم .

فـــوله فما تعد ولا تحصى عجائبها البيت يعني لا تعد عجائب القرآن ومعانيه
الجميلة ولا تحصى فـــوله ولا تسام على الإكثار أي لا يدخل السآمة وهو
الملل والعيا على من أكثر قراءته ولا يزيده ذلك إلا حبا ونشاطا ورغبة
في الإكثار منها لقوله عليه السلام من قرأ في القرآن كمثل أكل التمر كلما
زدته مضغا ازدادت حلاوة في الظاهر والباطن والسآم أصله تسأم وثقلت حركة
الهمزة إلى السين وأبدلت الهمزة ألفا بعد النقل وهو لغة فـــوله بالسأم
مصدر سئم بمعنى سام والسأم والملل بمعنى واحد لا تسأم قراءته عن الملل بالسأم
فـــوله قرت بها عين قاريها فرحا في فرحتا واستنعم بها أي بآية كتاب
الله تعالى عين قاريها أي قارئ في آيات كتاب الله تعالى يعني أن الله تعالى سهل
على هذه الأمة حفظ القرآن على صغارهم وكبارهم قال تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر فقلت له لقاري القرآن لقد أي وجدت واخترت وتعلقت بحبل الله أي بكتاب
الله فاعتصم أي فاطلب العصمة به من كل ما يشناه .

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت نار لظى من وردها الشبم .
كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤوه كالحمم .

فـــوله إن تتلها بيان لقوله فاعتصم أي من الاعتصام بها أنك إن تليتها
أي قرأت آيات القرآن خيفة من حر نار لظى بمعنى طاقة النيران فـــوله أطفأت
أي أخمدت وأذهبت عنه أجر القراءة نار لظى ولظى اسم من أسماء جهنم والتشبيه
القراءة بالورد وهو شرب الماء والشبم نعت للماء ومعناه البارد وشبه به أجر
القراءة فـــوله كأنها الحوض يعني أن قراءة القرآن حسنات يذهبن السيئات .

بالنسخة

فاستشفتا حوض النبي صلى الله عليه وسلم في أنه يذهب الظلمة عن وجوه العصاة
فتبيض وجوههم إذا شربوا منه وقد جاؤوه كالحمم والحمم جمع حمة وهي الفحمة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم .
لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم .

فـــوله وكالصراط يعني وآيات القرآن كالصراط المستقيم وهو الطريق الواضح
فتشبيهها بالمستقيم كالاستقامة تسالك الطريق الواضح العامل بما مقتضاها
وكالميزان المتصف بالوزن في عدله والاستقامة عدله وهذا معنى قوله معدلة أي
أي تشبهها في حال كونها معدلة أي مستقيمة فـــوله فالقسط أي فالعدل
العدل والاستقامة في غير آيات القرآن لم يقم في الناس أي لم يثبت فيهم
يعني أن العدل لا يوجد إلا في القرآن والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ووجود دلائل العدل
في القرآن ووجوده لا يستدل إلا به كثيرة ومعرفتها في كتاب التفسير وأصول الفقه
وأحوال القيامة وأحوال الحشر والموت فـــوله لا تعجبن لحسود
أي لا تعجب أيها المخاطب الحاذق من حسود في كثير الحسد للنبي صلى الله عليه وسلم
ظل يعني لحسود أي طرأ ينكرها أي ينكر آيات تجاهلا أي لأجل استعماله في
الجهل التناسي وهو الحاذق الفهم أي في حال كونه بصير الحاذق الفهم أي ينكر
آيات القرآن وهو عالم في عقله وفهمه أنه حق وأن محمدا رسول الله حق وأشار
المؤلف إلى تجاهل أهل الكتاب واليهود والنصارى فإنهم جحدوه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل وكفروا به حسدا وعنادا من بعد ما تبين لهم الحق والعجم
أيضا فاعلم من جمع يعم ونهى المخاطب عن التعجب من هذا الكافر لأنه سبقت له
الشقاوة في علم الله تعالى فهو ممن تمكى في قتل قال إن يقول العجم أهدنا بالهوى مما
عندك العجم إنا نعوذ بك وشكاكة وبمعافتك وعفو بك وبك حتى

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم .
يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم .

قوله فقد تشتكي العين ضوء الشمس من رمد أي تمتنع من النظر إلى ضوء الشمس لرمد بها
والفم وقد ينكر الفم أي لسان الفم طعم الماء والطعام ويمتنع صاحبه من شرب الماء
وأكل الطعام من سقم أي من أجل مرض غلب عليه طعم الطعام والشراب من ختم الله على قلب
الكافر وعلى سمعه وجعل الله غشاوة على بصره بمنزلة الرمد المانع للعين من النظر إلى
ضوء الشمس وبمنزلة سقم المريض المانع من الطعام والشراب قوله يا خير من يمم
العافون ساحته هذا نداء على وجه التعجب والتعظيم والتبرك بفضل النبي صلى الله عليه وسلم
والرغبة من الاستشفاع به إلى الله أي نادى رسولنا بالجليل يمم العافون ساحته أي قصد
من قصد القاصدون منزله لطلب المعروف والكرم فيجدون المقصود ويقضي لهم حوائجهم
ولا يردهم خائبين سعيا فوق متون الأينق الرسم أي ساحته في حال كونهم ساعين سعيا أي ماشين
الجيش فوق متون ظهور الأينق الرسم والعافون جمع عاف وهو القاصد السائل الطالب
ساحة المنزل والمتون جمع متن وهو الظهر والأينق جمع ناقة والرسم جمع رسوم
يقال رسمت الناقة رسما إذا أثرت في الأرض لشدة وطئها أي وطئت بخفها على الأرض
وتكون من شدة وطئها أي من شدة تعب وطئها البر بسبعة

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ﴿ ومن هو النعمة العظمى لمغتنم ﴾
سريت من حرم ليلا إلى حرم ﴿ كما سرى البدر في داج من الظلم ﴾
قوله ومن هو الآية الكبرى أي وأنادي النعمة أي وأنادي رسولا هو النعمة العظمى
المبالغة في العظمى أنعم الله بها على الخلق لأنه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لمغتنم أي
لمن وفقه الله إلى أن يغتنم السعادة في الإيمان به ويكتسب الخلود في نعيم الجنة بها عنه
قوله سريت أي مشيت بالمعجزة بالليل من حرم إلى حرم أي من حرم المدينة إلى بيت المقدس يقال
سرى يسري سريا إذا مشى في الليل ويستعمل السرى في كل انتقال خفي نحو سرى فلان إلى كذا
قوله كما سرى البدر أي سريت مثل سرية البدر من سماء الدنيا إلى مكة وذلك كله
في داج من الليل مظلم أي في ليل مظلم قوله والظلم جمع ظلمة داج أي في داج كما يبيس من الليل

العلاقة أي ذوات الظلام والظلام جمع ظلمة يقال داج الليل يدجو دجوا إذا أظلم وداج اسم فاعل
منه أصله داجو فقلبت الواو ياء وحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين لثقل الضمة
واستدل المؤلف بالآن لأنه الإسراء معجزة عظيمة تشبيها بمعجزة انشقاق القمر

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ﴿ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم ﴾
وقدمتك جميع الأنبياء بها ﴿ والرسل تقديم مخدوم على خدم ﴾
قوله وبت أي وصرت يا خير الورى في تلك الليلة ترقى أي تطلع وترتفع إلى أن نلت أي
إلى أن وصلت وبلغت بفضل الله تعالى منزلة أي ما لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وقربك الله منه قرب رحمة ورضى لا قرب مسافة وقربك قربا مقدار قاب قوسين من قوس
العرب وهو معنى قولهم قاب والقاب هو المقدار قوله لم تدرك ولم ترم صفة لمنزلة
أي تلك المنزلة غير مدركة لم يدركها أحد من الخلق ولم يحاول الوصول إليها أحد يقال رام الشيء
إذا حاوله قوله وقدمتك جميع الأنبياء يعني أشار إلى ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء قدمه كل من كان في تلك السماء من الأنبياء والملائكة فصلى بهم حتى صلى
بأهل السبع من الأنبياء والملائكة فدل ذلك على أنه أفضل عند الله من
جميع خلقه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله وقدمتك جميع الأنبياء بها أي في حال كونك
مصليا بهم وبالملائكة والرسل كررته تنبيها للعلم وهو عطف الخاص على العام أي قدمتك
جميع الأنبياء وجميع الرسل تقديما مثل تقديم السلطان على خادمه والخدام جمع
خادم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم ﴿ في موكب كنت فيه صاحب العلم ﴾
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ﴿ من الدنو ولا مرقى لمستنم ﴾
قوله وأنت تخترق السبع أي تنفذ في المعراج في حال كونك تخترق أي تقطع
السماوات السبع في موكب وهو البراق الذي يركبه الأنبياء ويريد بموكبه الواو وهو
الجيش المسرع وجميع السماوات الأنبياء والملائكة قوله بهم أي مع الأنبياء كنت
فيه صاحب العلم أي صاحب اللواء والموكب هو مجمع البراق مثل صاحب العلم وهو اللواء
قوله حتى إذا لم تدع شأوا أي غاية لمن أراد أن يسبقك في الدنو والقرب ولا مرقى

لمستنم اي الطالب الاستعلاء من قولهم فلان يرتقي فيه والمستنم طالب السنم وهو اعلا الشيء ومنه سنم البعير اي ذروته وسنم الجبل اعلاه وظهره

خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم

قوله كيما تفوز معناه ان الله ياخير البشر بتلك المنزلة لكي تفوز اي تتوج وتفوز بكذا وتذهب وتحظى بوصل اكتسار امستتر اي مكانا لم يطلع عليه احد وهو قوله مستتر عن العيون وسر اي لكي تفوز بسر مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم

قوله فحزت كل فخار غير مشترك اي انفردت بكل شرف في حال كونك غير مشترك فيه وجزت كل مقام غير مزدحم فيه وانفردت بكل مقام شريف في حال كونك غير مزدحم فيه احد اذ لم يصل اليه غيرك مزدحم اصله مزتحم وابدلت التاء دالا لمجانسة الزاي في الجهر

قوله وجل مقدار ما وليت اي عظم قدر ما اوليت اي الذي اعطيت من رتب اي المراتب الشريفة والدرجة الرفيعة والرتب جمع رتبة وعز اي امتنع لغيرك ادراك اي وصول ما اوليت اي ما اعطيت ومنحت به من كرامات ونعم التعظيم والتكريم هو العلو والرفعة

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم

قوله بشرى لنا منادى حرف باء النداء وهو نداء على وجه التعظيم والتعجب والتفخيم يا بشرى تكون لنا يا معشر اي جماعة اهل الاسلام ان لنا ركنا غير منهدم كائنا من العناية وهو العلو والرفعة قوله لما دعا الله داعينا لطاعته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما سماه باكرم الرسل كنا بسبب ذلك اكرم الامم اي افضل الامم

راعت قلوب العدا انباء بعثته كنباة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

وضم قوله راعت قلوب العدا اي خوفتها وافزعتها انباء اي اخبار بعثته صلى الله عليه وسلم قلوب اهل العداوة اي اصحاب العداوة للمسلمين وهم الكفار لما سمعوا ان بعثته الله وقع الرعب في قلوبهم فطاشت عقولهم وذهبت عقولهم قوله كنباة الخ اي يعرفون انباء بعثته صلى الله عليه وسلم تشبيها لهم في تلك الحال بالغنم نباة اي الكلاب اذا اجفلت غنما اي طردت نفوسها غنما الغافلات من الغنم والنبأة الصوت الخفي والعدا معناه العداوة والانباء جمع نبأ وهو الخبر والنباة صوت الكلاب الخفي واجفلت اي طردت واسرعت والجفول وهو الاسراع ويجعلها اي الخيل تجفل ويجمعها على التذكير باعتبار الاستخدام اذ اغفلت الغنم الغافلات كالبهائم من الغنم قوله ما زال اي ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يلقاهم اي يجاهد الكفار ويقاتلهم لتعظيم دين الاسلام وامتثال امر الله بما امره به من الجهاد في كل معترك اي في كل حرب حتى حكوا بالقنا لحما على وضم اي شبهوا بضرب الرماح لحما كائنا على خشبة الجزار يعني ما اذا دار بهم عليه السلام بمرداسي وانساطا فهيلة ومن تمادى كلهم بطعنة ضربه وقتله والمعترك هو الحرب وحكوا اي اشبهوا والقنا جمع قناة باسقاط التاء وهي الرماح والوضم جمع خشبة الجزار الذي يقطع عليها اللحم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

قوله ودوا اي تمنوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء اي قطع اشلاء شالت اي ارتفعت مع العقبان جمع عقاب والرخم جمع رخمة جوارح الطير ومعنى الرخمة كانهم لما رأوا انهم فيه من الذل ولا شيء يذكر يطلبون الموت يغبطون به بجسوم مقطوعات قد فارقت الحياة ان يطيروا في الهوى كانهم ظنوا ان لا فلاح لهم والمعنى بانهم لا يفرون والاشلاء جمع شلو وهو العرق وكل شيء وحوصلة النسور بالاشلاء للوزن تمضي الليالي ولا يدرون عدتها يعني ان قتاله صلى الله عليه وسلم شغلهم على العدد حتى ذهبت عقولهم وكانوا تمضي عليهم الليالي ولا يدرون عدتها وقد تشتبه عليهم الليالي

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

التي كانوا فيها حتى لا يعلمون ما مضى من ليلة ولا من يوم وهذا مما ينكر من ليالي الاشهر الحرم يعني انه اذا كانت الليالي من الاشهر الحرم التي يمتنعون فيها من القتال والاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب وهو الذي يمنع فيها القتال كأنما الدين ضيف حل ساحتهم ** بكل قرم الى لحم العدا قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة ** يرمي بموج من الابطال ملتطم

قوله كأنما الدين يريد كان دين الاسلام ضيفا حل ساحة الكفار اي حل في صحنهم وبين ديارهم مع كل قرم اي مشتهي الى لحم العدا اهل العداوة يعني ان مثل هذا الى كل الجيش واصحابه الشجعان وكرامتهم في قطع لحم الكفار بالسيوف والرماح والقرم هو البطل الشجيع والقرم ايضا هو العطش المشتهي في قرم مخز فيه اي اشتهاء منه يجر خميس الجيش والخميس الجيش اي كان دين الاسلام ضيف حل بساحتهم بكل خميس اي مصلة عسكر كثير فهو بالبحر قوله خميس اي مقسم له خمس جهات وهي المقدمة والمؤخرة والميمنة والميسرة والقلب وهو الوسط قوله فوق سابحة اي بما فيه من سرعة في جريه كأنه يرمي بموج كأنه من الاستحال اي من الشجعان والابطال جمع بطل وهو الشجيع ملتطم نعت لموج اي يرمي بموج كانه من فرس سابحة ملتطم اي مختلط بالخيل والقتال واصل الموج الماء المرتفع في البحر

من كل منتدب لله محتسب ** يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ** من بعد غربتها موصولة الرحم

قوله وكل منتدب في كلبيان في موضع الحال اي يرمي بموج من الابطال في حال كونهم المرتجل والمنتدب القائل وامتثل وطاع بفضله لله محتسب اي من كل منتدب محتسب في عمله لله يسطوا في موضع صفة للمنتدب ومعنى يسطوا يبطش اي يبطش به ماضي محتسب اي قاطع به اجساد الكفار بالسيف والرمح مصطلم بكل الحال اي قاطع جسده بالاستئصال يعني اصل القطع قوله حتى غدت يعني جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والخلفاء الكفار وحصرهم وفعل الله لاجل

منتدبين اي في طلب ما دعا عليكم اليه رسله وفي الاجاهد يقال اندبت الرجل لدعوته

اعلم

وعليهم حتى غدت ملة الاسلام وهو انه حتى صارت ملة الاسلام عليها غالبة وظاهرة على كل ملة من ملل الكفار وهي بهم جملة الحال اي وهي موصولة الرحم معهم اي بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعنى وصول رحم الملة الموصوفة جاهدوا في مصالحها واغناء شأنها ونفوا عنها الفساد ملل الكفار ومحوا اثارهم حتى تمت النعمة على المسلمين باكمال دين الاسلام ومحو اثار الكفر قوله من بعد غربتها اي حلت الملة موصولة الرحم اي من بعد ضعفها في اول الاسلام كانوا مستضعفين في مكة مغلوبين لغير الله بالمواضع الهجرة وكذلك المدينة تزايد بفضل الله بنصره في جهوا الى مكة بفتحها وفتحوا منها البلاد ونصرهم الله حتى كمل دين الاسلام

مكفولة ابدا منهم بخير اب ** وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ** ماذا رأى منهم في كل مصطدم

قوله مكفولة ابدا اي مكفولة يعني ملة الاسلام اي محضونة من اب فمكفولة بخير اب اي باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا افضل الازواج في حفظ النساء والقيام بعلماء الصحابة حفظوا لها الاسلام لاحياء علوم الدين في تفسير القرآن والحديث وبيان العقائد والنحو والمجاهدون منهم حفظوا ملة الاسلام بجهادهم الكفار ونهرهم وغلبتهم لهم ومحوا اثارهم ردعوا لعنهم حتى استقام الدين فيهم رضي الله عنهم في ذلك كالاب لولده فلم تيتم اي فلم تقع كما يقع اليتيم وهو فقد الاب في حق الصغير والناس يفقدان الاب ولا كما يقع في الصغير البهائم يفقد الام يقال يتم الصبي اذا مات ابوه وايمت المرأة اذا مات زوجها والايمة لا زوج لها والارملة ايضا رجل لا زوج له قوله هم الجبال يعني الصحابة رضي الله عنهم في القتال مثل الجبال في رسوخهم وثبوتهم لقتال كانهم جبال رواسي لا يزولون بالرياح بل روي ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه قال والله ما فررت من القتال فسل عنهم مصادمهم مثل الكفار الذين يقاتلونهم فانهم يخبرونك ان الصحابة يغلبونهم ولا يقاتلونهم جميعا الا فروا منهزمين او من وراء احد واصل الصدم الدفع مصادمهم اي ما دافعهم الخصم عن دفعهم وهو اعم قوله ماذا رأوا منهم فيخبرونك ان شاء الله ماذا رأوا منهم من قهرهم وغلبتهم لهم في كل

للملة بمنزلة الاب وكانوا ابناء في حفظهم لها قوله وخير بعل وكانوا ايضا للملة بمنزلة

فلم تيتم اي فلم تفقد المليح كما تقع الايم واليتيم فتضيع كما يضيع

لعلم

كل مصطدم أي في كل مكان تقاتلوا فيه مصطدم اسم مكان الاصطدام وهو التزاحم والتقاتل

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا * فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت * من العدا كل مسود من اللمم

قوله وسل حنينا الخ أي سل عنهم مشاهدهم والمعنى اسأل أهل غزوة حنين وأهل
غزوة بدر وأهل غزوة أحد ومعنى السؤال ... الذي إذا أخذ أهل التذهيب وكيف ... هذه الغزوات
وشجاعة الصحابة فيها فصول حتف أي هذه الأماكن فصول حتف أي موت للكفار يعني
أن الصحابة عليهم أدهى لهم من الوخم أي فصول حتف أشد وأهلك لهم من الوخم والوخم داء ينشأ
عن فساد الهواء وهو وباء البلاد ولا سيما في بعض البلاد ويقال الوخم للأرض التي لا ينتفع
بنباتها الحيوان ويقال الرجل الثقيل كالباسور والباسور علة تخرج من الدبر في حاجز الشرج
الباطن قوله المصدري يعني أن الصحابة رضي الله عنهم يأتون حرب الكفار بسيوف بيض
صقيلة صافية من الصدأ فيصيرونها حمرا بعد ما وردت من الدم فيصير السيوف حمرة بعد ما وردت
أي بعد وقوعها في العدا ... من أهل العداوة كل مسود أي كل أسود الشعر ...
... بعد ذلك بالسيوف ... حمرا أو حمراء الكفار ... الرجوع
من الماء بعد الشرب ... المورود ... الماء بالنسبة للصحابة ... بالقتال
إذا أخرج الماء ... الكفار ... وقطعهم رؤوس الكفار بالقتال
إذا ... الماء ... عطشه ... رجع إلى ... الشعار بقوله بعدما وردت إلى آخره
واللمم جمع لمة وهي ما جاوز ... من الشعر إلى الأذن ... بقوله مسود
إلى أن الصحابة لا يقتلون من الكفار إلا الشبان والكهول ... الشجاعة الذي أسود شعر
رؤوسهم ولا يقتلون الشيخ الفاني ولا النساء ولا الصبيان والبيض جمع أبيض وأصله ... البياض
وكسر الباء ... وحمر جمع أحمر

والكاتبين بسمر الخط ما تركت * أقلامهم حرف جسم غير منعجم

... في جميع الهيجاء ... نصاعة ... الضم

قوله والكاتبين أي الصحابة ... للكفار ...

... الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم أي ذات جسم غير منعجم أي غير منقطع بل قطعت الجسم ...
بالكتب عن الطعن بالرمح والسمر جمع أسمر أي جراء نعت للرماح أي بالرماح ...
بالأقلام عن الرماح ... عن الذات ... عن قطع الجسم بالجرح كأن ...
الجراح ... قوله أن فاء ... في جميع الهيجاء يعني الحرب ...
الكفار ... بشجاعتهم ... عنه ... عن جوابه ...
الصم أي كل شجيع وشجاعتهم يعني ... الرعب في قلوبهم
... فلا يقدرون ... ولا ... أحد ...
بالصم عن جميع الحرب ... المقاتلة ... الرعب والصمة هو الشجيع
والصمم جمع صمة ...

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم * والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم * فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

قوله شاكي السلاح أي كامل السلاح يعني العدة الحربية ... كامل
السلاح ... والرمح ... من الصحابة رضي الله عنهم سيما ...
أي ذلك علامة ... يتميزون ... الورد ...
الطيب ... قوله
تهدي إليك ... رياح النصر أي أخبار ...
عنهم ... الزهر ...
... كل كمي أي شجيع ... بسلاحه يقال كمي ...
إذا تغطى بسلاحه واسم الفاعل كمي ...

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا * من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا * فما تفرق بين البهم والبهم

قوله كأنهم في ظهور الخيل ... الصحابة ... عن ظهور الخيل نبت
ربا أي ... نبت ... على ...

جمع ربوة بالضم كهذه والنائبة وهي الكربة وجمع الصلاة ربوات وشدة البرد يعني اشتهوا
نبت الربا وشدة حزن ذعر وسجع وقلوب بلغ الحزن مع الاحتراف ومر التجربة والعطاء والمغالبة
والحزن الجعجعة والنسانس ومن العرب احترسوا من الناس من سود الغنم الا من تفرقه
الحزم اي الوثرة وتشديد احتقار الحرام ماذا ربيع ومن خرج وتغيب بالحزم جمع حزام
قوله كانت تعلوه الجاف حرا لولت قلوب الكماة وافهم بنا افضل بالتشديد ايا من الصحابة
ومن ابيه حرما وجزعا وسكوتهم معاني فلو تجمع بين البهم والبهم اي بين الصغيرة والكبيرة وايس
البيض والتبشيع والبهم جمع بهمة والبهمة الصغيرة ولد الضان والمعز والبقر والبهم جمع بهمة والبهمة
هو الفارس الكبير الذي لا يدري من اين يؤتى

ومن تكن برسول الله نصرته ... ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

قوله ومن تكن برسول الله نصرته يعني ومن ثبتت نصرته بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعله وتجافى عنه كل شيء حتى الاسد الذي هو الشجاع الجري لا والاشد جلدا بأسا وهذا معنى
قوله ان تلقه الاسد في آجامها تجم اي تحبس من السباع وتوقع عليه في اجامها اي في اماكنها
التي تأوي اليها وتستتر فيها لكثرة شجرها ان تلقاه لسكنت وتجم اي تسكت
وتنقبض عنه والاسد بالالف جمع اسد وسكنه تخفيفا للوزن والاجام جمع اجمة
وهو الموضع كثير الشجر وهو الغابة بالفاء وجمع الجمل جمم وجمام وجما اذا سكت على
حزن فمعنى تجم الاسد اي تسكت وتنكف عنه على حزن وغيظ بانفسها **قوله**
ولن ترى لن لنفي المستقبل يعني ولن ترى ابدا حبيب النصر الا ان ينتصر بالنبي صلى الله
عليه وسلم اي الا مطيعا ومتبعا السنة ولن ترى ابدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا السنة
الا هالكا بسبب معصيته وهو معنى قوله غير منقصم اي غير هالك والقصم يطلق
على الهلاك وهو المراد هنا كقوله وكم قصمنا من قرية الآية وكثيرا ما هلكت

احل امته في حرز ملته ... كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم
قوله

وهو الحرف الذي يرجع به تعيينا والطالع هو السابق ابدله بتحسين جودته
وقد ختم المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
رغبة لقبول دعائه التنجيس والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وسلم تسليما انتهى الشرح المبارك بحمد
الله وحسن عونه وتوفيقه قبل الزوال يوم
الجمعة ... وعشر ...
عام اثنين وستين ومائتين
والف
1262
والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير
المرسلين آمين

قوله أحل أمته في حرز ملته أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته والأخلاط وأنزلهم في
حرز ملته أي في حصن شريعته وسعادته الإسلام ببركته ونصره وتبشيره لأهل الجنة لم
فما تجمع الأعداء … في أعداء … ظلام شريعته وعقله له بقلبها
حرز وحصن لمن اتبعها … تشبيه المولى بهذا المعنى الأسد المستوي في الغابة
مع أشباله فلا يقدر أحد أن يقرب منه والأشبال جمع شبل وهو ولد الأسد مع أولادهم وهذا
معنى قوله كالليث حل مع الأشبال في أجم والأجم الغابة وقد تقدم قوله كم جدلت
كم جدلت … آيات الله من الكفار
فقطعت كل حجة فيه … وفي نبوته صلى الله عليه وسلم … آيات الله المعجزات
التي أجراها الله على يديه صلى الله عليه وسلم … الكفار … من كل معارضة
من جدل … غلبة … وقوله … عنهم وغلبتهم وأفحمته
على … القرآن … حتى … القرآن
وعليه وهذا ذكر الخصام … لأن القرآن هو أعظمها وأجلها

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

قوله كفاك بالعلم يعني كفاك أيها السامع … العلم الموجود في النبي
صلى الله عليه وسلم مع كونه أميا لا يكتب ولا يقرأ ويعني ذلك … بالعلم علمه الله علم الأولين
والآخرين وعلم السماء وعلم الأرض وعلم … وعلم الظاهر وعلم
الباطن كفاك ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم … من كتاب
ولا تخطه … قوله في الجاهلية يعني أدبه بالعلم بتوحيد الله ومعرفته …
قبل النبوءة لأنه في النبوءة …
… في الجاهلية … في اليتم …
كونه يتيما واليتم … وهو فقد الأب قوله خدمته بمديح يعني خدمت النبي
صلى الله عليه وسلم …

قوله

يقوله … في الشعر … والخدم أي
وخدمتي … بخدم … الخدمة

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم

قوله إذ قلداني … يعني … الشعر … والخدم
… إذ قلداني …
… قوله إذ قلداني … ما تخشى عواقبه …
… كأنني بهما هدي من النعم …
… قوله أطعت غي الصبا …
…
… الشعر … والندم …
…
…
…
…

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

قوله فيا خسارة … على وجه التعجب … كأنه يقول أعجب وخسارة نفس
في تجارتها … لم تشتر الدين بالدنيا …
… التجارة …
…
…
…
قوله ومن يبع آجلا منه بعاجله يعني ومن … الدنيا …

واخذ في تحصيل اعراض الدنيا وترك عمل الدار الاخرة ولم يتزود للاعمال الصالحات حتى هلك بها
له الغبراء يحصل له الخسران والنفع وعدم الربح في تجارته وبيعه [illegible] السلعة [illegible] في الثمن
و[illegible] السلعة وهو السلع [illegible] يعني ان من قبل الدنيا والاخرة فقد خسر خسرانا
فبينا في كل وجه

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض ... من النبي ولا حبلي بمنصرم
فإن لي ذمة منه بتسميتي ... محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

قوله إن آت ذنبا يعني ان فعلت ذنبا فان الايمان بالله ورسوله حاصل في قلبي وهو عهد
غير منقطع من النبي [illegible] لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة ولا حبلي منقطع [illegible]
[illegible] ومحل [illegible] سوله بمنصرم اي بمنقطع ولا زائل قوله فان لي ذمة اي
ان عهدا حسنا منه صلى الله عليه وسلم بسبب تسميتي محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اوفى الخلق بالذمم اي
[illegible] بالعهود والذمم جمع ذمة وهي العهد [illegible] روي انه صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة [illegible] يوم القيامة
[illegible] من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فليدخل الجنة [illegible] يوم
القيامة بسبب موافقة اسمي لاسمه صلى الله عليه وسلم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي ... فضلا وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

قوله ان لم يكن في معادي اي ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم آخذا بيدي [illegible] اي متفضلا
[illegible] وجعلت على [illegible] المركب [illegible] الا من الله و
[illegible] فقل يا زلة القدم اي [illegible] فرحمه هذا
[illegible] و[illegible] شجاعته [illegible]
[illegible] عليه السلام على ان يرجع جاره [illegible]
[illegible] غير محترم [illegible]

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه ... وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

قوله ومنذ الزمت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] من [illegible] اي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الغلبة [illegible] باعتبار انواعها [illegible]
[illegible] على [illegible] والفاصل [illegible] الاقتداء
الغاية قوله ولن يفوت الغنى منه يدا تربت يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا [illegible]
[illegible] الغنى منه [illegible] الغنى [illegible]
الغنى منه [illegible] بالغنى [illegible] قوله ان الحيا [illegible]
[illegible] الحيا [illegible] المطر [illegible] الازهار [illegible]
[illegible] على اختلاف الوانها [illegible] على [illegible]
[illegible] وعلى [illegible] جمع [illegible]
[illegible] جمع [illegible]
هو [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يدا زهير بما أثنى على هرم

قوله [illegible] اني لم ارد بمدح النبي صلى الله عليه وسلم زهرة
الدنيا اي [illegible] وجمالها [illegible] الجميلة التي [illegible] زهير اي [illegible]
[illegible] على [illegible] ابن سنان [illegible] بمدح النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] بمدحه صلى الله عليه وسلم
[illegible] ابن سنان [illegible] من شعراء العرب
وهو [illegible] ابن سنان [illegible] العرب كان زهير [illegible]

فأدت الأرض من وزن أمانتها بإذن خالقها النامي والنعم
والبستان حللا فنونا ولون بحمائمه وسر العشب ولا تحم

قوله فأدت الأرض يعني قوله فطيف يد زهيرا احزت راك الفطع فلع الفنم كرمكا ذهاب الشيخ **قوله** يا اكرم الخلق نداء على وجه التعظيم ووجه الغوث والتضرع انادي بك يا افضل المرسلين وجاء في الدنيا ذلك ونحو هذا الى الله سبحانه فيما هل الخلق عندك في طلب ربهم بالشفاعة من الذي به الجيم من استغنى به والتعبير بالخوف في كتبهم وفي به سواك عند حلول الحادث العميم اي عند نزول البلاء الذي يعم كل مخلوق ويحتمل أن يريد عند حدوث الحساب يوم القيامة بقال الانا جلوله او ذا وهو الا كثر في القرآن وسمع فيه ليلا ذا ليل الباب لكلام ونزال الوذ للمصر الصحيح الاسم الفاعل ع

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ﴿﴾ إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ﴿﴾ ومن علومك علم اللوح والقلم

قوله ولن يضيق رسول الله يعني اعتقادي يا رسول الله واعتقد بنفسي من العذاب به عن كرمي في جودك جاهك ووسع شئ يكون ولن يضيق بفضل جاهك وسع شئ يكون به خوف يوم الحساب إذا تجلى الكريم تحملا جلعم وقد سمى نفسه باسم منتقم بقال تعالى إنا من المجرمين منتقمون **قوله** فإن من جودك الدنيا وضرتها النعدي فيما ازهد في الاكثر من ما اعطاك الله ما زاد على الكفاف ونحتنك في تبعيض ضرتها الرابع وهو الذي كان جودك ابن شامة شئ يكون من جامع جاهك وعلم منزلتك عند الله الدني سامح علمك الله على اللوح والقلم يتصل الى يكون على اللوح المحفوظ وفي المرشد هو مبعوثة بمخاد وما انقلب إليه من ياقوتة حمراء طوله خمسمائة سنة وعرضه خمسمائة سنة والقلم هو الذي كتب الله به اللوح المحفوظ قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن من جرى ذلك من اربع السعادة والشقاوة والاجال والرزق ح

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ﴿﴾ إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها ﴿﴾ تأتي على حسب العصيان في القسم

قوله يا نفس لا تقنطي خطاب المؤلف رحمه الله تعالى لنفسه وخاطبها على وجه التصلية اي لا تيأسي من ازالة الحزن عنها والقنوط اليأس لا تقنطوا من رحمة الله لا يرحما كسبت من الذنوب من زلة عظمت التي ذنوب كثيرة وحط نفسه على جلد الغفران بقوله ان الكبائر في الغفران كاللمم يعني الذنوب العظام في سعة رحمة الله كاللمم اي كالصغائر من الذنوب وهذا من شأن المؤمن يكون بين خوف ورجاء بين العذاب والرجاء في رحمة الله جار الامر من العذاب والقنوط من الرحمة من الكبائر حتى إذا مرض مرضا شديدا واشرف على الموت وليشتد الخوف قلبه ويطلب الرجاء رحمة الله ويحسن بالله تعالى ظنه لقوله تعالى في بعض الكتب المنزلة انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء **قوله** لعل رحمة ربي اي لعل رحمة الله التي يقسمها على الخلق تأتي في تقسيمها على حسب العصيان على قدر التفاوت في الذنوب لقوله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان التبديل في الحسنات هي بدل من السيئات على قدر السيئات وهذا معنى قوله لعل رحمة في تقسيمها على العصاة تأتي على حسب اي على قدر التفاوت باعتبار القسم اي في اقسامها والقسم جمع قسمة وهي مصدر جمع باعتبار انواعه ا

يا رب واجعل رجائي غير منعكس ﴿﴾ لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له ﴿﴾ صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

قوله يا رب نداء على وجه التضرع لله تعالى وافلاهر الرجاء في طلب عفو الله يقال يا رب يا خالق الخلق ومالك الملك اجعل رجائي لديك مبلغا الى دعائي موصلا الى المقصود ولا تجعله منعكسا اي لا تجعله مردودا بل مقبولا لديك عندك واجعل حسابي في يوم الدين بين يديك غير منخرم اي غير منقطع ولا معدوم واجعلني ممن يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا والخرم القطع يقال انخرم الرجل بالخرم وهو اذا انقطعت الوترة التي بين منخريه **قوله** والطف بعبدك في الدارين يقال رحمه الله يا رب انا عبدك الضعيف الى رحمتك والطف بي في الدارين اي سهل علي امري في الدنيا والآخرة ان له صبرا اي صبرا متى تدعه الاهوال اي متى تدعيه الاهوال وتعبه

وتحسبه الثمر ابن نهر اذ يقطع الصبر ويذهب اذ يعسل على بلة الاهوال ونجيه منها اجابة
ما حول الافوه لاكن والالطف اللغة البر والجاود ومعنى اللطيف الذي هو اسم الله الذي خلق
في خلقها الا تعالى وقيل السميع الذي يعلم ان يسمع ما لا يعلمون من يسمع وقيل اللطيف
الذي يجري الغيوب بغير تعليل وقيل الكريم الذي يبسط يده الاخرة دون العباد بما يكشف
كل الامم وقيل الشكور الذي يستقل الشكر ويحمد ويستكثر القليل من طاعة عباده
وقيل الرحيم الذي يعفو عن السيئات ويضاعف الحسنات ويرفع لهم الدرجات ويجعل
قلوبهم نورا ودينهم مغفورا وسعيهم مشكورا والحمد لله على ذلك كثيرا

وائذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

قوله وائذن طلب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واذن اي تفضل ومن بسحب صلاة
ابيار سار الصلاة دائمة منك يا ربنا كالسحاب مثل السحاب وهو جمع سحاب بمنهل اي بكثرة
نزول المطر من السحاب ومنسجم اي وجريانه يقال اذن اي جاد باذن راي انا ابن طاعة وابو مراجعة
واذن الله كلا انسان ان يفيض عليه بعواقبه ما اراده وبين هذا المعنى ولان ان تفضل
يا رب بسحب صلاة دائمة تنهل لذلك وتنسجم ما املت ريح صبا اطراف الاغصان
والبان واطرب العيس حاديه بالنغم العيس ان وعنى ان يتفضل يا رب بصلاة
دائمة مدة بقاء الدهر ما رنحت اي حركت عذبات البان اي اطراف تنهي البان
واطرب العيس بالنغم باطراب صوته واطراب الصوت في سيبه يتراجع
الغاطف واشتاق ارضها والصبا احد الرياح الاربعة وهي الصبا وتاتي من المشرق
ومقابلتها الدبور والجنوب تاتي من القبلة ومقابلتها الشمال تاتي من شمال
الجوف والرياح الاربعة الصبا والدبور والجنوب والشمال والعيس هي الابل البيض
تخالطها حمرة يقال بعير عيس وناقة عيساء وجمعها معا عيس بضم العين
وسكون الياء وكسرت العين لتصح الياء لئلا تقلب واوا فتلتبس مع جمع اسود اذا كان
السود والخضر والسود جمع اسود والخضر جمع اخضر وخضراء والنغم جمع نغمة

والله

الاستعانة بالله وبه سوا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قتيبة
نفتتح كتابنا بحمد الله ونعوذ من مبادئ ما يزكيه والثناء عليه
لا اله الا هو وحده لا شريك له الذي اتخذ الحمد لنفسه ذكرا ورضي من عباده
شكرا وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسل بالهدى وختم به رسل
الله السابقة صلاة زاكية نامية وسلم تسليما

فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا وكيع
عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل
أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين
إلا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما يا علي وحدثنا يحيى بن عبد
الحميد الحماني وحدثني أحمد بن محمد [illegible] قال حدثنا ابن المبارك
عن عمر بن أبي سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن
عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون
ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت
فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر ثم قال ما خلفت أحدا أحب
إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك يا عمر وايم الله إن كنت لأرجو أن يجعلك
الله مع صاحبيك وذلك أني كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر
وإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما حدثنا ابن أبي شيبة قال حدثنا
زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة قال أخبرني أبو معاذ وأبو
النضر عن علي قال بينما أنا جالس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال يا علي هذان سيدا كهول أهل
الجنة إلا ما كان من الأنبياء ولا تخبرهما يا علي وحدثنا الوليد

ابن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن القاسم بن أبي عبد الرحمن أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت أن أبعث إلى الأمم من يدعوهم
إلى الإسلام ويفقههم في الدين كما بعث عيسى ابن مريم فيبعث أبي
ابن كعب وسالما مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل فقال يا رسول الله أ
فلا تبعث أبا بكر قال ذلك لا بد منه هو مني بمنزلة السمع والبصر وحدثنا
المبارك بن فضالة قال حدثنا محمد بن الزبير قال أرسلني عمر
بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله أكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف أبا بكر فأتيته فسألته فاستوى جالسا فقال أفي
الشك لا أبا لك إي والله الذي لا إله إلا هو استخلفه ولهو كان أعلم بالله عز وجل وأتقى له من أن يتوثب
عليها لو لم يأمره

استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه

حدثنا الحي يابو عبد الرحمن عمر بن   وبعضهم يزيد على بعض
في الكلام فجمعت ذلك واقتصرت على معنى حديثهم ومجاز ألفاظهم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من ضر الذي قبض فيه متوكئا
على الفضل بن عباس وغلام له يدعى ثوبان ثم رجع ودخل منزله وقال
لغلامه اجلس على الباب فقالوا للغلام ائذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عنده نسوة قال فجعلوا يبكون فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكاءهم فقال من هؤلاء فقيل الأنصار يبكون فخرج
متوكئا على علي والعباس فدخل المسجد فجلس واجتمع إليه
المسلمون فقال لهم إنه لم يمت نبي إلا خلف تركة وإن تركتي
الأنصار هم كرشي التي آوي إليها وإنا أوصيكم بتقوى الله العظيم
والإحسان إليهم فقد علمتم أنهم شاطروكم في الأموال وواسوكم
في الديار وواسوكم في العسر واليسر ونصروكم في الشدة والكسل فـ
من جعله لهم منفعهم واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم
انصرف صلى الله عليه وسلم إلى منزله وهو معصوب الرأس شديد الوجع
فلما حضرت الصلاة أتى بلال يدعوه إلى الصلاة ففتح عينيه ثم قال للنساء

ادعيس

ادعين لي حبيبة فجاءت فقال ما يشق أن تدعي أبا بكر فقالت
يا رسول الله أرسلي إلى عمر بن الخطاب فإن أبا بكر رقيق القلب وإن قام
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بالبكاء وعمر أقوى
منه فأرسلت إلى عمر فأتى فسلم ففتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم عينيه فلما رأى عمر عنده بكى عمر انكم بي فلما خرج أقبل
عليهن فقال ادعين لي حبيبة فقالت له ما يشق يا رسول الله
أن أبا بكر رقيق القلب فلو أمرت عمر يصلي فقال إنكن صويحبات
يوسف إنما فعل ما أمرت به فبعث إلى أبي بكر فقال له اذهب
مع هذا المؤذن فصل بالناس فلم يزل أبو بكر يصلي بالناس حتى
كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
يوم الاثنين فقال قوم يدفن حيث كان يصلي في مقامه فقال
أبو بكر معاذ الله أن نجعله وثنا نعبده وقال قائل يدفن حيث
دفن إخوانه بالبقيع من المهاجرين والأنصار فقال أبو بكر إنا لنكره
أن نخرج قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع قالوا فما ترى
يا أبا بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض
نبي قط إلا خلف تركة ودفن حيث قبض روحه قالوا فأنت والله
رضى ومقنع قالوا وكان العباس بن عبد المطلب قد لقي علي
ابن أبي طالب فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يقبض فاسأله
فإن كان الأمر لنا بينه وإن كان الأمر لغيرنا أوصى بنا خيرا فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك أبايعك
أبايعك ويبايعك أهل بيتك فيقال عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بايع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعك
أهل بيتك فإن مثل هذا الأمر إذا كان لم يؤخر فقال له علي أو يطلب هذا
الأمر غيرنا وقد كان العباس لقي أبا بكر فقال له أبو بكر هل أوصاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء قال لا ولقي عمر مثل ذلك
فقال له عمر لا فعندها قال العباس لعلي ابسط يدك لأبايعك

خبر السقيفة وما جرى فيها من القول

وحدثنا ابن عيسى عن ابي عون عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اجتمعت الانصار الى سعد
ابن عبادة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض فقال
سعد لابنه قيس اني لا استطيع ان يسمع القوم كلامي لمرضي ولكن
تلق قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويحفظ ابنه قوله فيرفع
صوته لكي يسمع قومه فكان مما قال بعد ان حمد الله واثنى
عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام
ليست لقبيلة من العرب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع
الاوثان فما امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان
يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا
عن انفسهم حتى اذا اراد الله لكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة
وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان بالله وبرسوله والمنع له ولاصحابه
والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه لكنتم اشد الناس على من تخلف
عنه منكم واثقل على عدوه من غيركم حتى استقام لامر الله طوعا او
كرها من لم يكن يدين له وامكن البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى اثخن
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الارض بكم ودانت باسيافكم العرب
وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين فشدوا ايديكم بهذا الامر
فانكم احق الناس به واولاهم فاجابوه جميعا ان قد
وفقت في الراي واصبت في القول ولن نعدو ما رايت ونوليك هذا
الامر فانك لنا مقنع ولصالح المومنين رضى قال واتى الخبر
ابا بكر فجزع اشد الجزع ثم قام ومعه عمر فخرج مسرعين الى
سقيفة بني ساعدة فلقيا ابا عبيدة بن الجراح فانطلقوا جميعا
حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار
ومعهم سعد بن عبادة فاراد عمر ان يبدا بالكلام وقال خشيت
ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما تيسر عمر للكلام تجهمه ابو

بكر

عمر بن ذكوان
ابن عجنو

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

ابو بكر وقال على رسلك فستكفى الكلام ان شاء الله فقام
ابو بكر فتشهد وانصت الناس فقال ان الله جل ثناؤه بعث
فينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام
فاخذ الله بنواصينا وقلوبنا الى قبول ما دعانا اليه فكنا معشر
المهاجرين اول الناس اسلاما فالناس لنا فيه تبع ونحن عشيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست
قبيلة من قبائل العرب الا لقريش عليهم ولادة وانتم انصار الله
الذين اووا ونصروا وانتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وفيما كنا فيه
من سراء وضراء والله ما كنا في خير قط الا كنتم فيه معنا فانتم
احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضى بقضاء الله
والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم المهاجرين واحق الناس الا
تحسدوهم وانتم المومنون وانتم المؤثرون على انفسهم حين
الخصاصة والله ما زلتم مؤثرين اخوانكم من المومنين فانتم
احق الناس الا يكون انتقاض هذا الامر واختلافه على ايديكم وابعد
ان لا تحسدوا اخوانكم على خير ساقه الله اليهم وانما ادعوكم الى احد
هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح او عمر بن الخطاب فكلاهما قد رضيته
يقلع وهو لها اهل ورضيته فقال ابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس
ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغار وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة انت احق الناس بهذا الامر فقالت الانصار والله
ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وانا لكم وصفت يا ابا بكر والحمد
لله رب العالمين ولا احد من خلق الله احب الينا منكم ولا ارضى عندنا ولا اعز
علينا منكم ولكنا نشفق مما بعد اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر
من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم الامر اليوم في رجل منكم فبايعنا ورضينا
على انه اذا هلك بايعنا اخر من الانصار [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من المهاجرين ابوا ما بغينا وبغيت هذه الامة كان لذلك اجل ان
نعول في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون بعضنا يتبع بعضا
فيشقى الانصار ان ينبغ فيشتغص عليه الف بلية ويشقى الف بلية
ان ينبغ فينتقص عليه الانصار فقام ابو بكر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه
وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم اذ ذاك يعبدون من دونه
الهة شتى يزعمون انها لهم شافعة ولهم بالغة نافعة
وانما كانت حجارة منحوتة او خشبة منجورة فاقرءوا ان شئتم
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم
على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين
من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى
قومهم وتكذيبهم اياه وكل الناس مخالف عليهم فلم يستوحشوا لقلة
عددهم وتشنف الناس لهم واجتماع قومهم عليهم فهم
اول من عبد الله في الارض واول من امن بالله وبرسوله صلى الله
عليه وسلم وجعل اليكم مهاجرته فليس احد بعد المهاجرين
الاولين بمنزلتكم عندنا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات
امرا بمشورة دونكم ولا نقضي شيئا الا بمشورتكم فقام
الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم
فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن
يصدر الناس الا عن رايكم انتم اهل العز واولو العدد والعدة
والنجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون فلا تختلفوا
فيفسد عليكم رايكم وتنقطع اموركم انتم اهل الايواء
والنصرة واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الاولين
مثل ما لهم وانتم اصحاب الدار والايمان من قبلهم والله ما
عبد الله علانية الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ولا دان
العرب بالاسلام الا باسيافكم فانتم اعظم الناس

نصيبا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

نصيبا في هذا الامر وان ابى هؤلاء القوم فمنا امير ومنكم امير
فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في
غمد واحد انه والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم
ولكن العرب لا ينبغي ان تولي هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم واولو الامر
منهم لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان
المبين من ينازعنا هذا الامر وسلطان محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم
او متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
واصحابه فيذهبوا بنصيبكم في هذا الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموهم
فاجلوهم من بلادكم وتولوا هذا الامر عليكم فانتم والله اولى بهذا
الامر منهم فانه دان لهذا الامر من لم يكن يدين له باسيافكم اما والله
لو شئتم لنعيدنها عليهم جذعة والله لا يرد احد علي ما اقول الا حطمت
انفه بالسيف فقال عمر فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي
معه كلام لانه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت ان لا اكلمه بكلمة تسوءه ابدا ثم
قام ابو عبيدة فقال يا معشر الانصار انكم اول من نصر وآوى
فلا تكونوا اول من بدل وغير

خلاف بشير بن سعد ونقضه لعهدهم

قال ثم ان بشير بن سعد لما راى ما اتفق عليه قومه من تامير سعد
ابن عبادة قام حسدا لسعد وكان بشير من سادات الخزرج فقال
يا معشر الانصار انا والله لئن كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين
والسابقة في الدين ما اردنا ان شاء الله الا رضا ربنا وطاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم والكدح لانفسنا وما ينبغي لنا ان نستطيل
بذلك على الناس ولا نبتغي به عرضا من الدنيا فان الله ولي النعمة علينا
بذلك الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم رجل من قريش وقومه
احق بميراثه وتولية سلطانه وايم الله لا يراني الله انازعهم

صلى على سيدنا محمد وآله

هذا الامر ابدا فيما يقضى ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم

بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم ان ابا بكر رضي الله
عنه قام على الانصار فحمد الله واثنى عليه ثم دعاهم الى الجماعة
ونهاهم عن الفرقة وقال لهم اني ناصح لكم في احد هذين الرجلين ابي عبيدة
ابن الجراح او عمر بن الخطاب فقال الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الينا انه ستصيبنا بعده اثرة فقالوا منا الامراء ومنكم
الوزراء وقام ابو عبيدة بن الجراح فما يعدو من شيئين منهما
فقال عمر معاذ الله ان يكون ذلك وانت بين اظهرنا انت احقنا بهذا
الامر واقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلنا صحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلنا منه بالمال وانت
افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفته على الصلاة والصلاة
افضل دين الاسلام فمن ذا الذي ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر
عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعانه سبقهما اليه
بشير بن سعد الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن منذر يا بشير بن
سعد اما والله ما اضطرك الى ما صنعت حسدت ابن عمك على الامارة
قال لا والله ولكن كرهت ان انازع الامر اهله وقوما جعله الله حقا لهم فلما
رأت الاوس ما صنع بشير بن سعد وهو من سادات الخزرج وما
دعوا اليه من تأمير بشير وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة
قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتموها سعدا
عليكم مرة واحدة لازالت بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها
ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه وقام الحباب
ابن المنذر الى سيفه فاخذه وبادروا اليه فاخذوه منه وجعل يضرب
بثوبه وجوههم حتى فرغوا من البيعة فقال فعلتموها
يا معشر الانصار اما والله لكأني بابنائكم على ابواب ابنائهم وقد
وقفوا يسألونهم باكفهم لا يسقون الماء فقال ابو بكر
امنا تخاف يا حباب فقال ليس منك اخاف ولكن ممن يجيء بعدك فقال

ابو بكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ابو بكر فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك والى اصحابك وليس لنا عليكم
طاعة فقال الحباب هيهات يا ابا بكر اذا ذهبت انت جاء بعدك من
يسومنا الضيم

تخلف سعد بن عبادة عن البيعة

فقال سعد بن عبادة اما والله لو اني اقدر على النهوض لسمعتم مني
في اقطارها زئيرا يخرجك انت واصحابك ولالحقتك بقوم كنت فيهم
تابعا لا متبوعا خاملا غير عزيز فبايعه الناس جميعا حتى
كادوا يطؤون سعدا فقال سعد قتلتموني فقالوا اقتلوه قتله الله فقال
سعد احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره فترك اياما ثم بعث
اليه ابو بكر ان اقبل وبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما
والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان
رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم بمن معي من
اهل بيتي وعشيرتي وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما
بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم حسابي فلما اتى ذلك ابا بكر
من قوله قال عمر لا تدعه حتى يبايعك فقال لهم بشير بن سعد
انه قد ابى ولج وليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل
معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج
ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الاوس فلا تفسدوا على انفسكم امرا
قد استقام لكم فاتركوه فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه
وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان
سعد بن عبادة لا يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم ولا يجمع
بجماعتهم ولو يجد عليهم اعوانا لصال بهم ولو بايعه احد على قتالهم
لقاتلهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر رحمه الله وان بني هاشم
اجتمعت بعد بيعة ابي بكر الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير بن العوام
وكانت امه صفية بنت عبد المطلب وانما كان يعد نفسه رجلا
من بني هاشم وكان علي بن ابي طالب يقول ما زال منا حتى نشأ بنوه فصرفوه
عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة

هاشم

زهرة إلى سعد وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد فلما
أقبل إليهم أبو بكر رحمه الله وعمر وأبو عبيدة وقد بايع أبا بكر فقال
لهم عمر ما لي أراكم شتى فقوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأ
نصار فقام عثمان ومن معه من بني أمية فبايعوه وقام سعد
وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما من بني زهرة فبايعوه وأما عليا
والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم انصرفوا ومعهم
الزبير فذهب إليهم عمر بن الخطاب في عصابة فيهم أسيد بن
حضير وسلمة بن أشيم فقال انطلقوا فبايعوا أبا بكر فأبوا
وخرج عليهم الزبير بالسيف فقال عمر عليكم الرجل فخذوه فوثب
عليه سلمة بن أشيم فأخذ السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا به
فبايع وذهب بنو هاشم فبايعوه

⁘ إباية علي بن أبي طالب بيعة أبي بكر ⁘

ثم إن عليا أتي به إلى أبي بكر وهو يقول أنا عبد الله وأخو
رسوله فقيل له بايع أبا بكر فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم
وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم
بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأخذونه منا أهل البيت
غصبا ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان
محمد صلى الله عليه وسلم منكم فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة
وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون بالله
وتخافون الله من أنفسكم وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون فقال
عمر إنك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب حلبا لك شطره اشدد له
اليوم يرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه
فقال له أبو بكر فإن لم تبايعني فلا أكرهك فقال أبو عبيدة بن الجراح
يا ابن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك وليس لك مثل تجربتهم
ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر

منك

منك وأشد احتمالا واستقلالا فسلم لأبي بكر هذا الأمر فإنك إن تعش
ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك
وفهمك وحلمك وسابقتك ونسبك وصهرك فقال علي يا معشر
المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وسلم
في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون أهله
عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن
أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم المضطلع
بأمر الرعية الدافع عنهم الأمور السيئة القاسم بينهم بالسوية
والله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن
السبيل وتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد الأنصاري
وقيس بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل
بيعتها أبا بكر ما اختلف عليك اثنان فقال وخرج علي يحمل فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة في مجالس الأنصار
ليسألهم النصرة فيقولون يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا ما عدلنا
به أحدا فقال فيقول علي أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته ولم أدفنه وأخرج أنازع الأمر والناس سلطانه
فقالت فاطمة ما صنع أبو الحسن إلا ما كان يجب وقد صنعوا
ما الله حسيبهم وطالبهم إن شاء الله

⁘ كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ⁘ أبا بكر رضي الله عنهما

وإن أبا بكر أخرج بقوم تخلفوا عن بيعته فبعث إليهم عمر بن
الخطاب فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب
عمر وقال والذي نفسي بيده لتخرجن أو لأحرقنها على ما فيه فقيل له يا أبا
بكر إن فيها فاطمة فقال وإن فخرجوا فبايعوه إلا عليا فإنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

زعم انه قال صليت الا ضحى ولا اضع سيفي على عاتقي حتى اجمع
القرآن فوقفت فاطمة على بابها فقالت لا عهد لي بقوم
حضروا اسوء محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم ولم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا فأتى
عمر ابا بكر الا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو
بكر يا قنفذ لمولى له اذهب الى علي فادعه فذهب قنفذ
الى علي فقال ما حاجتك فقال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فقال علي لكذبتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع قنفذ فبلغ الرسالة فبكى ابو بكر طويلا فقال الثانية
الا تأخذ هذا المتخلف عنك الى البيعة فقال ابو بكر لقنفذ
عد له فقل له امير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاء قنفذ فأدى
الرسالة فرفع صوته وقال سبحان الله لقد ادعى ما ليس له
فرجع قنفذ فأدى الرسالة فبكى ابو بكر طويلا ثم
قام عمر فمشى اليه ومعه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدق
الباب فلما سمعت اصواتهم نادت باعلى صوتها باكية يا رسول
الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم
صوتها وبكاءها انصرفوا باكين فكادت قلوبهم تنصدع واكبادهم
تتفتت وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر
فقالوا له بايع ان انا لم افعل قال اذا والله ندق عنقك قال اذا تقتلون
عبد الله واخا رسوله صلى الله عليه وسلم قال عمر اما عبد الله
فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال عمر الا تأمر
فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما دامت فاطمة الى جنبه
فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي
ويقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال
عمر لعلي انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها جميعا فانطلقا جميعا
فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما
عليه فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها

فلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر وقال يا حبيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ان قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأحب الي ان اصل من قرابتي وانك لأحب الي من عائشة ابنتي
ولوددت يوم مات ابوك مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف
فضلك وشرفك وامنعك حقك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة فقالت ارأيتكما
ان حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفانه
وتفعلان به قالا نعم فقالت نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول رضا فاطمة من رضاي وسخطها من
سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضاها فقد ارضاني ومن
اسخطها فقد اسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني
ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وسلم لأشكونكما اليه فقال
ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو
بكر بالبكاء حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول والله لأدعون
عليك في كل صلاة اصليها ثم خرج باكيا فاجتمع اليه الناس
فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله
وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم اقيلوني بيعتي اقيلوني
بيعتي فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الامر لا يستقيم وانت اعلم بذلك ان كان هذا لم يقم لله دين فقال
والله لولا ذلك وما اخاف من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق
مسلم بيعة بعد ما سمعت من فاطمة ورأيت قال فلم يبايع
علي رحمه الله حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد ابيها الا خمسا
وسبعين ليلة فلما توفيت فاطمة ارسل علي الى ابي بكر
ان اقبل الينا فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي وعنده بنو هاشم

صل على سيدنا [محمد] وآله

فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد يا ابا بكر فانه لم يمنعنا
ان نبايعك انكارا لفضلك ولا نفاسة عليك ولكنا نرى ان لنا في هذا
الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر علي قرابته من رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر
فقال ابو بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله الا فعلته ان شاء الله فقال
علي موعدك غدا في المسجد الجامع للبيعة ان شاء الله ثم خرج
فاتى المغيرة بن شعبة فقال له الراي يا ابا بكر ان تلقوا العباس
فتجعلوا له في هذا الامر نصيبا يكون له ولعقبه وتكون لكما الحجة
على علي وبني هاشم اذ كان العباس معكم فقال فانطلق
ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى دخلوا على العباس فحمد
الله ابو بكر واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله
بمقامه بين اظهرنا حتى اختار له ما عنده فخلى على
الناس امورهم ليختاروا لانفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين
فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا وما اخاف بحمد الله وهنا
ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وما زال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه
عامة المسلمين ويتخذونكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع
فاما دخلتم فيما دخلت فيه العامة او دفعتموهم عما مالوا
اليه وقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا
يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان اصحابك فعدلوا عن هذا
الامر عنكم على رسلكم يا بني عبد المطلب فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منا ومنكم ثم قال عمر اي والله واخرى انا لم ناتكم
لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة
فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم فتكلم العباس

فحمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى بعث سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا كما زعمتم وللمؤمنين وليا فمن
الله بمقامه بين اظهرنا حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس
امورهم ليختاروا لانفسهم مصيبين الحق لا مائلين عنه بزيغ الهوى
فان كنت برسول الله صلى الله عليه وسلم طلبت فحقنا
اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم وفيهم فان كان هذا
الامر انما يجب لك بالمؤمنين فنحن منهم متقدمون فيهم وما
وجب اذ كنا كارهين فاما ما بذلت لنا فان يكن حقا لك فلا
حاجة لنا فيه وان يكن حقا للمؤمنين فليس لك ان تحكم
عليهم واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا
ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن اغصانها
وانتم جيرانها فقال ثم خرج ابو بكر الى المسجد فاقبل على
الناس فعذر عليا ببعض العذر الذي اعتذر به ثم قام
علي فعظم حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم بايعه ومضى فاقبل
الناس على علي فقالوا اصبت يا ابا الحسن واحسنت فقال
فلما تمت البيعة لابي بكر اقام ثلاثة يقيل الناس ويستقيلهم
ويقول قد اقلتكم في بيعتي هل من مبغض هل من كاره فيقوم علي
في اول الناس فيقول والله لا نقيلك ولا نستقيلك ابدا قدمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوحيد ديننا من الذي يؤخرك لتوجيه
دنيانا

خطبة أبي بكر رضي الله عنه

قال ثم قام ابو بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان الله الجليل الكريم العليم الحكيم الرحيم الحليم بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانتم معشر العرب على ما علمتم
من الضلالة والفرقة فالف الله بين قلوبكم ونصركم الله به
وايدكم ومكن لكم في بلدكم واورثكم سنته الى الشريعة المصرية
فعليكم بحسن الهدي وحسن الطاعة وقد

استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به ألفتكم ويقيم به كلمتكم فأ
عينوني على ذلك بخير ولم أكن لأبسط يدا ولا لسانا على من لم
يستحل ذلك مني إن شاء الله وأيم الله ما حرصت عليها يوما
قط ولا ليلة ولا سألت الله في سر ولا علانية ولقد قلدت أمرا
عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت أن أقوى الناس عليه مكاني
فلا تمنعوني ما أطعت الله وإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم
بكى وقال اعلموا أيها الناس أني لم أجعل بهذا المكان أن أكون
خيركم ولوددت أن بعضكم كفانيه ولئن أخذتموني بما كان يقوم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي ما ذاك عندي وما
أنا إلا كأحدكم فإذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني وإن زغت
فقوموني واعلموا أن لي شيطانا يعتريني أحيانا فإذا رأيتموني
غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم ثم نزل
ثم دعا عمر في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما ترون لي من هذا المال فقال عمر أنا والله أخبرك ما لك منه
أما ما كان لك من ولد فقد بان عنك وملك أمره فيسعه ما يسع رجلا من
المسلمين وأما ما كان من عيالك وضيعة أهلك فتقوت منه
بالمعروف وقوت فقال يا عمر إني لأخشى أن لا يحل لي أن
أطعم عيالي من فيء المسلمين فقال يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنك قد شغلت بهذا الأمر عن الكسب لنفسك ولعيالك
قال وإنه لما تمت البيعة لأبي بكر واستقام له الأمر
اشتد الشيطان بالردة بالمدينة وارتدت العرب فخطب لهم أبو بكر
الردة وأراد قتالهم فقالوا له نصلي ولا نؤدي الزكاة فقال الناس
اقبل منهم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن العهد
في الردة والحيلة كثير ونحن شرذمة قليلون لا طاقة لنا بقتال
العرب مع أنا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أمرت أن أقاتل الناس الخ فقال أبو بكر هذا من حقها فلا بد من
القتال فقال الناس لعمر ادخل به فكلمه لعله أن يرجع عن

رايه

رأيه هذا فيقبل منهم الصلاة ويضع عنهم الزكاة فدخل إليه عمر [illegible] أجمع
فقال لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم عليه ولو اجتمعوا إلا قاتلتهم وحدي حتى يحكم الله بيني وبينهم
وهو خير الحاكمين وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بني الإسلام على خمس وسمعته أيضا يقول أمرت أن
أقاتل الناس على ثلاث شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة فوالله الذي لا إله إلا هو لا أقبل دونهن حتى أموت
وقوي بمن أقبل إليه عنده على من أدبر حتى دخل الناس في الإسلام طوعا وكرها وأمضى
رأيه عليهم ومن معه فقال أبو رجاء رأيت الناس مجتمعين
وعمر يقبل رأس أبي بكر ويقول أنا فداؤك لولاك لهلكنا وحمد رأيه
في قتال أهل الردة

ذكر مرض أبي بكر رضي الله عنه
واستخلافه عمر رحمه الله

قال ثم إن أبا بكر عمل سنتين وشهورا ثم مرض مرضه الذي مات فيه
فدخل عليه أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
عبد الرحمن بن عوف فقال له كيف أصبحت يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإني أرجو أن تكون بارئا قال أترى ذلك قال نعم
قال أبو بكر إني لشديد الوجع ولما ألقى منكم يا معشر المهاجرين
أشد علي من وجعي إني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك
أنفه إرادة أن يكون له الأمر من دونه وذلك لما رأيتم الدنيا قد أقبلت وستقبل
حتى تتخذوا ستور الحرير والديباج وحتى يألم أحدكم الاضطجاع على
الصوف الأذري كما يألم من الاضطجاع على حسك السعدان والله لأن يقدم
أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض الدنيا فقال
له ابن عوف أخفض عليك هذا يرحمك الله فإنه يهيضك على ما بك وإنما
الناس رجلان رجل رضي ما صنعت فرأيه كرأيك ورجل كره ما
صنعت فأشار عليك برأيه وما رأينا من صاحبك الذي وليت إلا خيرا وما زلت
صالحا مصلحا وما أراك تأسى على شيء فاتك من الدنيا فقال

أجل والله ما آسى إلا على ثلاث فعلتهن ليتني لم أفعلهن وثلاث تركتهن
وثلاث تركتهن ليتني كنت فعلتهن وثلاث ليتني كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فأما التي فعلتهن
وليتني كنت لم أفعلهن فليتني كنت تركت بيت بالمسجد ولم أحمل عليه الحرب
وليتني يوم ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين أبي عبيدة
أو عمر فكان هو الأمير وأنا الوزير وليتني حين أتيت بالفجاءة
السلمي أسيرا قتلته سريحا أو أطلقته نجيحا ولم أكن أحرقته بالنار
وأما التي تركتهن وليتني كنت فعلتهن حين أتيت بالأشعث بن
قيس أسيرا إذ كنت قتلته ولم أستحيه فإنه لا أراه يرى من عمله شيئا إن
للإيمان وليتني حين بعثت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ارتحلت حتى
أنزلت بالقصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت مددا
لهم وليتني إذ بعثت خالد بن الوليد إلى الشام إذ كنت بعثت عمر
ابن الخطاب إلى العراق فأكون قد بسطت يدي جميعا في سبيل الله وأما
التي كنت أود أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن
فليتني كنت سألته عن ميراث بنت الأخ والعمة فإن في نفسي من ذلك شيئا
وليتني كنت سألته هل للأنصار فيه من حق وليتني كنت سألته لمن هذا
الأمر من بعده فلا ينازعه أحد قال ثم دخل عليه أناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك فقال
قد نظر إلي فقالوا فماذا قال فقال إني فعال لما أريد قال ثم
قال لهم انظروا ما زاد أنفقت من بيت مال المسلمين فنظروا فإذا هو
ثمانية آلاف فقال أوصوا أهلي أن يردوها إلى الخليفة بعدي قال
ثم دعا عثمان بن عفان فقال اكتب عهدي وأملى عليه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي
قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا
فيها إني استخلفت عمر بن الخطاب فإن بر وعدل فيكم فذلك
ظني ورجائي فيه وإن بدل أو غير فالخير أردت ولا يعلم الغيب إلا الله وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم ختم الكتاب ودفعه قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ودخل عليه المهاجرون حين بلغهم أنه استخلف عمر فقالوا تركت
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا عمر علينا وقد عرفت
بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا فكيف إذا وليت علينا وأنت لاق الله
وسائلك عما فعلت فما أنت قائل فقال أبو بكر والله لئن سألني
الله لأقولن استخلفت عليهم خيرهم فقال ثم أمر أن يجتمع الناس فلما
اجتمعوا فقال أيها الناس إنه قد حضر من قضاء الله ما ترون وإنه
لا بد لكم من رجل يلي أمركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويقسم بينكم فيئكم
فإن شئتم اجتمعتم فائتمرتم ثم وليتم عليكم من أردتم وإن شئتم اجتهدت
لكم رأيي ووالله الذي لا إله إلا هو لا آلوكم ونصحي فقال فبكى الناس
وقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت خيرنا وأعلمنا
فاختر لنا فقال سأجتهد لكم رأيي وأختار لكم خيركم إن شاء الله
قال فجيء بعمر ثم أرسل إلى عمر فقال يا عمر أحبك محب وأبغضك مبغض
فقديما يحب الخير ويبغض الشر فقال عمر لا حاجة لي بها فقال
أبو بكر لكن بها بك حاجة والله ما حبوتك بها يا عمر ولكن حبوتها بك
ثم قال اختم هذا الكتاب واخرج به إلى الناس فأعلمهم فقالوا
سمعنا وأطعنا فقال له رجل ما في الكتاب يا أبا حفص فقال
لا أدري ما فيه ولكني أول من سمع وأطاع فقال الرجل لكني والله أدري
ما فيه إنك أمرته عام الأول وأمرك هو هذا العام

أحبك
أبغضك

ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال وإنه لما توفي أبو بكر رضي الله عنه وولي عمر قعد على المنبر
فعل الخلافة فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين أدنه إليك فإن لي حاجة
فقال عمر لا فقال الرجل إذا يغنيني الله عنك فولى ذاهبا فقال عمر
ويحك فقال الرجل لا أسألك وعمالك فأقبل حتى جلس بين يدي عمر وقال
اللهم حببني إلى الناس وحبب الناس إلي فقال الرجل فما وضع
يديه عمر حتى ما على الأرض رجل أحب إلي منه قال وكان شق
أهل الشام قد بلغهم موت أبي بكر واستبطؤوا الخبر فقالوا إنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لتخاف أن يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وولي
عمر بعده فإن كان عمر هو الوالي فليس لنا بها حاجة أن الناس خلعه فقال
بعضهم فما يمنعه رجلا تخافون عقله فقال فما تخشون لذلك رجلا قال
فقدم على عمر وقد كان عمر استعمله في الشام فلما قال له كيف الناس
فقال الناس سالمون صالحون يحبون كم كارهون لولايتك عليهم مشفقون
فما رسلوني إليك حلوا أشار إلي من فقال فرفع عمر يديه إلى السماء
فقال اللهم حببني إلى الناس وحبب الناس إلي قال
فعمل عمر عشر سنين بعد أبي بكر والله ما فارق الدنيا حتى
أحبوا ولايته كل من كان همه الغفر أما ارتد فقط وإسلامه وأنصار اتبع
بعمله سنة صاحبه وآثارهما كما يتبع الجميل أثر أمه ثم امتحن الله
له ما ختم رضي الله عنه

قتل عمر رضي الله عنه

قال وإن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر بن الخطاب ثم يوم
طعن فما منعني أن أكون في الصف الأول إلا هيبته فكنت في الصف الذي يليه
وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فإذا رأى رجلا متقدما
عن الصف أو متأخرا عنه ضربه بالدرة فذلك الذي منعني من التقدم فأقبل لصلاة
الصبح وكان يغلس بها فعرض له أبو لؤلؤة لعنه الله غلام
المغيرة بن شعبة فطعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر يقول بيده هكذا
وقد بسطها دونكم الكلب عمروا الله فإنه قد قتلني وماج الناس فجرح
ثلاثة عشر رجلا وماج بعضهم في بعض وشد عليه رجل فاحتضنه
من خلفه وماج الناس فقال قائل الصلاة عباد الله طلعت
الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بأقصر سورتين في القرآن
واحتمل عمر ومات من الذين جرحهم ستة أو سبعة ودخل
الناس على عمر فقال يا ابن عباس اخرج فناد في الناس يعني
أعن ملإ منهم ورضى كان هذا فخرج ابن عباس فنادى فقالوا معاذ
الله والله ما علمنا ولا اطلعنا قال فأتاه الطبيب فقال أي الشراب
أحب إليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس

هذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

هذا صديد اسقوه لبنا فسقوه فخرج من الجرح فقال الطبيب لا أرى
فيما أمسيت فما كنت فاعلا فافعل فقال لابنه عبد الله ناولني الكتف فلو أراد الله أن
يمضي ما فيه أمضاه فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجد ثم دخل
عليه كعب الأحبار فقال يا أمير المؤمنين الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فقد أنبأتك أنك شهيد فقلت من أين لي بالشهادة وأنا بجزيرة
العرب قال ثم جعل الناس يثنون عليه ويذكرون فضله فقال إن
من غررتموه لمغرور والله لوددت أن أخرج كفافا لا لي ولا علي والله
لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس ولا غربت لافتديت به من هول
المطلع فقالوا يا أمير المؤمنين لا بأس عليك فقال إن يكن القتل
بأسا فقد قتلني أبو لؤلؤة فقالوا فإن لم يكن إلا ذلك فجزاك الله خيرا
فقال لا أراكم تغبطونه بها فوالذي نفسي بيده لا أدري على ما أهجم
ولوددت أني نجوت منها كفافا لا لي ولا علي فيكون ثنيها بشيء ها ويسلم لي ما
كان لي قبلها من النبي قال ودخل عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
فقال يا علي أعن ملإ منكم كان هذا الأمر ورضى فقال علي ما كان
عن ملإ منا ولوددنا أن الله زاد من أعمارنا في عمرك قال وكان رأسه
في حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدي بالأرض فلم يفعل فلحظه فقال
ضع خدي بالأرض لا أم لك فوضع خده بالأرض فقال الويل لعمر ولأم عمر
إن لم يغفر الله له قال ثم دعا عبد الله بن عباس وكان يحبه ويدنيه
ويسمع منه فقال يا ابن عباس إنه لا يخفى لي ذنبا عند الناس ولكن
أحب أن تعلم الناس أعن ملإ منهم ورضى كان هذا فخرج
ابن عباس فجعل لا يمر بملإ من الناس إلا وهم يبكون فرجع إليه فقال
يا أمير المؤمنين ما أتيت على ملإ من الناس إلا وهم يبكون كأنما فقدوا
اليوم أبكارهم قال فمن قتلني قال أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة
ابن شعبة قال عبد الله فرأيت البشر في وجهه ثم قال
الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يحاجني بلا إله إلا الله يوم القيامة ثم
قال لي يا عبد الله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس ولا غربت لافتديت
به من هول المطلع وما ذاك والحمد لله أن أكون رأيت إلا خيرا فقال له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ابن عباس فإن يكن ذلك يا أمير المؤمنين فجزاك الله عنا خيرا ألم تكن
فيمن دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعز الله بك الدين والمسلمون
مختبئون بمكة فلما أسلمت كان إسلامك عزا أعز الله بك الإسلام
وظهر النبي صلى الله عليه وسلم بدوا وأصحابه ثم هاجرت إلى
المدينة فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين وقال فيك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا يوم كذا ثم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنك راض ثم ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربتهم مقادمين مدبرين حتى دخل الناس في الإسلام
طوعا وكرها ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت
بخير ما ولي أحد من الناس مصر الله بك الأمصار وجبى بك الأموال
ونفى بك العدو وأدخل الله على كل بيت من المسلمين توسعة في دينهم
وتوسعة في أرزاقهم ثم ختم الله لك بالشهادة فهنيئا لك بها
ومبا عليك الشادة مبا فقال أتشهد لي بهذا يا عبد الله غدا يوم
القيامة قال نعم قال اللهم لك الحمد

تولية عمر الشورى وعهده إليهم

قال ثم إن المهاجرين دخلوا على عمر وهو في الموت من جرحه
تلك فقالوا يا أمير المؤمنين استخلف علينا فقال والله لا أحملكم
حيا وميتا ثم قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني
أبا بكر وإن أدع فقد ودع من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فقال ما شاء الله راغبا
وراهبا وددت أن أنجو منها لا لي ولا علي فلما أحس بالموت
قال لابنه عبد الله اذهب إلى عائشة واقرأها مني السلام واستأذنها
أن أقبر في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر فأتاها
عبد الله بن عمر فأعلمها فقالت نعم وكرامة ثم قالت يا بني

ابلغ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٢٦

ابلغ عمر السلام وقل له اتق الله في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم هملا بعدك فإني أخشى عليهم الفتنة
فأتاه عبد الله فأعلمه فقال ومن أستخلف لو أدركت أبا عبيدة
بالفيا استخلفته ووليته فإذا قدمت على ربي فسألني من وليت على
أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أي ربي سمعت عبدك ونبيك
يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح
ولو أدركت معاذ بن جبل بالفيا لوليته فإذا قدمت على ربي فسألني من وليت
على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أي ربي سمعت عبدك
ونبيك يقول إن معاذ بن جبل يأتي بين العلماء يوم القيامة ولو
أدركت خالد بن الوليد بالفيا استخلفته ووليته فإذا قدمت على ربي
فسألني من وليت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أي
ربي سمعت نبيك يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف
الله سلطه الله على المشركين ولكني سأستخلف النفر الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فأرسل إليهم فاجتمعوا وهم علي بن أبي طالب وعثمان
بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وكان طلحة غائبا فقال لهم
معشر المهاجرين إني نظرت في الناس فلم أجد فيهم شقاقا ولا نفاقا
فإن يكن بعدي شقاق أو نفاق فهو منكم تشاوروا ثلاثة أيام
فإن جاءكم طلحة إلى ذلك وإلا فأعزم عليكم بالله ألا تتفرقوا من اليوم
الثالث حتى تستخلفوا أحدكم فإن أشرتم بها إلى طلحة فهو
لها أهل وليصل بكم صهيب هذه الثلاثة الأيام التي تتشاورون
فيها فإنه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم وأحضروا معكم إخوانكم
من شيوخ الأنصار وليس لهم من أمركم شيء وأحضروا معكم الحسن بن
علي وعبد الله بن عباس فإن لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة وحقا وأرجو البركة في حضورهما وليس لهما من أمركم شيء
ويحضر ابني عبد الله مستشارا ليس له من الأمر شيء فقالوا يا أمير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

المؤمنين ان فيه للخلافة موضعا فاستخلفه فانا نرضى به فقال
حسب آل الخطاب ان يتحمل رجل الخلافة ليس له من الامر شيء ثم
قال يا عبد الله اياك ثم اياك ان تلتبس بها فان استخلف امير خمسة منكم
وخالف واحد فاضرب عنقه فان استخلف اربعة واختلف اثنان
فاضرب اعناقهما فان استخلف ثلاثة وخالف ثلاثة فاحتكموا
الى ابني عبد الله فلاي الثلاثة فالخلافة منهم وفيهم فان ابى الثلاثة
الاخرون ذلك فاضرب اعناقهم فقالوا فينا يستشيرون برايك
ويقتدون به فقال والله ما يمنعني ان استخلفك يا سعد الا شدتك وغلظتك
مع انك رجل حرب وما يمنعني منك يا عبد الرحمن بن عوف ان استخلفك
الا انك فرعون هذه الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك مؤمن الرضى
كافر الغضب وما يمنعني من طلحة الا نخوته وكبره وما يمنعني منك يا علي
الا حرصك عليها وانك احرى الناس ان وليتها ان تقيمها على الحق
المبين والصراط المستقيم المستبين واوصي الخليفة منكم بتقوى
الله العظيم واحذره مثل مضجعي هذا واخوف يوم تعنو الوجوه للحي
القيوم يوم تعرضون على الله عز وجل لا تخفى منكم خافية ثم
اغمي عليه حتى انه في نفس فجعلوا ينادونه ولا يفيق من اغمايه فقال
قايل ان كان شيء ينبهه فالصلاة فقلنا يا امير المؤمنين الصلاة
فانتبه وقال الصلاة ها الله اذا ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة
فصلى وجراحه تثعب دما ثم التفت اليهم فقال قد فوضت
لكم الكرسي فلا تعدوا جوها ثم التفت الى علي بن ابي طالب
فقال يا علي لعل هؤلاء القوم سيعرفون لك قرابتك وحقك وشرفك
وصهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما آتاك الله من العلم
والفقه والدين فيستخلفوك فان وليت هذا الامر فاتق الله يا علي
ولا تحمل فيه احدا من بني هاشم على رقاب الناس ثم التفت الى
عثمان فقال يا عثمان لعل هؤلاء القوم ان يعرفوا لك صهرك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك وسابقتك
فيستخلفونك فان وليت هذا الامر فاتق الله ولا تحمل احدا من بني امية

على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

على رقاب الناس ثم دعا صهيبا فقال يا صهيب صل بالناس
ثلاثة ايام ويجتمع هؤلاء النفر يتشاورون بينهم ثلاثة ايام
اللهم اجمعهم ولا تردهم على اعقابهم وول امر امة محمد
صلى الله عليه وسلم خيرهم بخير جمعه من عشرة وتوفي رحمه الله
من يومه ذلك ودفن وصلى عليه صهيب

ذكر الشورى وبيعة عثمان ابن عفان رحمه الله

قال اشياخ ان عمر رحمه الله لما توفي اجتمع القوم يدبرون امرهم
وادخلوا معهم رجالا من شيوخ الانصار وادخلوا عبد الله بن
عباس والحسن بن علي وعبد الله بن عمر فتشاوروا ثلاثة
ايام فلم يبرم منه شيء فلما كان في اليوم الثالث قال لهم
عبد الرحمن بن عوف اتدرون اي يوم هذا هذا يوم عزم عليكم
صاحبكم رحمه الله الا تبرحوا فيه حتى تستخلفوا احدكم قالوا
اجل قال فانه عليكم امر فاقطعوه وما تعرضوه علينا فقال ان تولوني امركم
واهب لكم نصيبي منها واختار لكم من انفسكم فقالوا قد اعطيناك
الذي سالت فلما سلموا الامر قال لهم عبد الرحمن بن عوف اجعلوا
امركم الى ثلاثة منكم فجعل الزبير امره الى علي وجعل
طلحة امره الى عثمان وجعل سعد امره الى عبد الرحمن
ابن عوف قال المسور فخرجت فقال عبد الرحمن كونوا
مكانكم حتى آتيكم وخرج يتلقى الناس في انقاب المدينة متلثما
لا يعرفه احد فما ترك احدا من المهاجرين والانصار وغيرهم من
ضعفاء الناس ورعاعهم الا استشارهم وسالهم اما
اهل الراي وذو الاسنان فاتاهم مستشيرا وتلقى غيرهم
سائلا يقول من ترى للخلافة بعد عمر فلم يلق احدا يستشيره
ويساله الا وقال عثمان فلما راى اتفاق القوم واجتماعهم
على عثمان قال المسور جاءني عشاء فوجدني

عارض

كـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

نائيا حتى جئت إليه فقال ألا أراك نائما فوالله ما اكتحلت بنوم
منذ هذه الثلاثة الأيام ادع لي فلانا وفلانا ناسا من المهاجرين
فدعوتهم له فناجاهم في المسجد طويلا ثم قاموا من عنده
ثم قال ادع لي فلانا وفلانا ناسا من شيوخ الأنصار من أهل السابقة
فدعوتهم فناجاهم طويلا في المسجد ثم قاموا من عنده
حتى جئته ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم قام من عنده
على طمع ثم ادع لي عثمان فدعوته فناجاه طويلا ثم فرق بينهما
الصبح فلما صلوا الصبح جمعهم فأخذ على كل منهم العهد
والميثاق لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وسنة صاحبيك من قبلك فأعطاه كل واحد
منهم الميثاق والعهد على ذلك ثم أخذ على كل واحد منهم
لئن بايعت غيري لتسلمن ولتطيعن وليكونن سيفك على من أبى
فأعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم فلما تم ذلك أخذ
بيد عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن
لنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة صاحبيك
وشرط له عمر ألا تجعل أحدا من بني أمية على رقاب الناس
قال نعم ثم أخذ بيد علي فقال مثل ذلك وقال له أبايعك على
شرط عمر ألا تجعل أحدا من بني هاشم على رقاب الناس فقال علي
عند ذلك ما لك ولهذا إذا قطعتها في عنقي فإن علي الاجتهاد
في أمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث علمت القوة والأمانة
أستعين بها كان في بني هاشم أو في غيرهم فقال عبد الرحمن
لا والله حتى تعطيني هذا الشرط فقال علي والله لا أعطيكه أبدا
فتركه وقاموا من عنده فخرج عبد الرحمن إلى المسجد
وجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني نظرت
في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان وأثنى عليه فلا تجعل
يا علي لنفسك سبيلا فإنه السيف لا غير ثم أخذ بيد عثمان
فبايعه وأخذ عليه العهد والميثاق بمحضر الصحابة من المهاجرين

والبدريين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

والبدريين والأنصار لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وسنة صاحبيه وعلى ألا تحمل أحدا من بني أمية على
رقاب الناس قال نعم فبايعوه جميعهم قال وكان عثمان
رحمه الله ست سنين من ولايته وهو أحب إلى الناس
من عمر بن الخطاب كان عمر بن الخطاب رحمه الله رجلا
شديدا قد ضيق عليهم في عيش فلما ولي لم يقل أحد من الدنيا معه
شيئا أعطاها وأجلا لله وتأسيا بدوا افتراقه فلما وليهم عثمان
ولى رجلا لينا فقال الحسن البصري شهدت عثمان يخطب وأنا يومئذ
قد راهقت الحلم فما رأيت فيه ذكرا ولا أنثى أصبح وجها ولا أحسن
نضرة من عثمان فسمعته يقول أيها الناس اغدوا على
أعطياتكم فيغدون فيأخذونها وافية أيها الناس اغدوا
على كسوتكم فيغدون فيجاء بالحلل فتقسم بينهم حتى والله
سمعت أذناي يا معشر الناس اغدوا على السمن والعسل
فيقسم بينهم السمن والعسل ثم يغدوا فيقسم بينهم
الطيب المسك والعنبر وغيره والعدو والله منفي والأعطية دارة والخير
كثير وما على الأرض من يخاف مؤمنا من لقي سوى البلدان فهو
أخوه والبعيد وناصره ومؤدبه فلم يزل الحال متواترا حتى لقد
بيعت الجارية بوزنها ورقا وبيع الفرس بعشرة آلاف دينار وبيع البعير
بألف والنخلة الواحدة بألف قال ثم أنكر الناس على عثمان أشياء
أشياء كذا فقال ابن عمر لقد عتبت عليه أشياء لو فعلها عمر ما
عتبت عليه

ذكر الإنكار على عثمان رضي الله عنه

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدثنا ابن أبي مريم وابن عفير
قالا حدثنا ابن عون قال حدثنا المفضل بن إبراهيم وأبو حمزة
الشمالي وبعضهم يزيد على بعض والمعنى واحد جمعته والعهدة على
قولهم وأما ما أرادوا عن علي بن حسين قال لما أنكر الناس على
عثمان بن عفان رضي الله عنه صعد المنبر فخطبهم فحمد الله

صل على سيد[نا]
[محم]د وآله

واثنى عليه ثم قال أما بعد فإن لكل نبي دولة ولكل
نعمة حاسدا وإن دولة هذا الدين ونعمة هذه الملة قوم عيابون
طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون لكم ما تكرهون أما والله يا معشر
المهاجرين والأنصار لقد عبتم علي أشياء ونقمتم أمورا قد أقررتم
لابن الخطاب مثلها ولكنه وقمكم وقمعكم ولم يجترئ أحد أن يملأ بصره
منه ولا يشير بطرفه إليه أما والله لأنا أكثر من ابن الخطاب عددا
وأقرب ناصرا وأجدر إن قلت هلم أن يجاب هل تفقدون من
حقوقكم وأعطياتكم شيئا فما لي لا أفعل في الفضل ما أريد فلم كنت
إماما إذا أما والله ما عاب علي منكم من عابني إلا بجهله
ولا أتيت الذي أتيت إلا وأنا أعرف فقال وقام معاوية
ابن أبي سفيان عند ذلك من الشام فأتى مجلسا فيه المهاجرون
فيه علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعمار بن ياسر فقال
لهم يا معشر الصحابة أوصيكم بشيخي هذا خيرا فوالله لئن قتل
بين أظهركم لأملأنها عليكم خيلا ورجالا ثم أقبل على
عمار فقال يا عمار إن بالشام مائة ألف فارس كلهم يأخذون
العطاء مع أبنائهم وعبيدهم لا يعرفون عليا ولا قرابته ==
ولا عمارا ولا سابقته ولا الزبير ولا صحبته ولا طلحة ولا هجرته
ولا يهابون ابن عوف ولا ماله ولا يتقون سعدا ولا دعوته فإياك
يا عمار أن تقعد في فتنة تنجلي فيقال هذا قاتل عثمان وهذا
قاتل علي ثم أقبل على ابن عباس فقال يا ابن عباس إنا
كنا وإياكم في زمان لا نرجو فيه ثوابا ولا نخاف عقابا وكنا أكثر منكم
فوالله ما ظلمناكم ولا قهرناكم ولا أخرناكم عن حظ نالوه ولا أمر نالكم
من شغل نعرفه حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
منكم بشيء ما سبقكم إليه فوالله ما زال يكره شيئا كنا فيه ويتغافل له
عنها حتى قبض وولي الأمر علينا وعليكم ثم صار الأمر إلينا وإليكم
فأخذنا حظنا على ما حجبكم لسنه ثم [illegible] على [illegible]

بقرأة

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

جعفرا او فرسا الا [illegible] بالسلة أبدا فقال له ابن عباس كنا كما
ذكرت حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم ثم
ولي الأمر علينا وعليكم ثم صار إلينا وإليكم فأخذنا حظنا على ما حجبكم
لسنه ولما هو أفضل من سنه فوالله ما فعلنا الأمر فلا غبنا ولا
نقضنا الأيمان [illegible] سوانا فقضى كنت الناس جانبا ومشى بنونا
بين أفنيتنا متهمين لو تركناهم [illegible] وما حسبنا من فرط منعكم
والله لا [illegible] مجهد الا ركبه ولا [illegible] الا [illegible]
وقوا منهم أحب [illegible] ما أحببته [illegible] ولعل لا [illegible] الابد
خير

ذكر القول والمجادلة لعثمان
ومعاوية رضي الله عنهما

فقال وذكر ابن عباس قال جئت إلى المسجد الجامع
فإذا بطالب فيه مع علي حين صليت العصر إذ جاء رسول عثمان
يدعو عليا فقال علي نعم فلما ولى الرسول أقبل
علي فقال لم تراه دعاني فقلت دعاك ليكلمك معاوية
فقال انطلق معي فأقبلت فإذا طلحة والزبير وسعد
وأناس من المهاجرين في مجلسنا فإذا عثمان عليه ثوبان
أبيضان في يوم حار وإذا معاوية عليه ثوبان أبيضان فسكت
القوم ونظر بعضهم إلى بعض فحمد الله عثمان ثم
قال أما بعد فإن ابن عمي معاوية هذا قد كان غائبا
عنكم وعما نلتم مني وما عتبتم علي وما أتيتموه فقد سألني
أن يكلمكم أو يكلمه من أراد منكم فقال سعد بن أبي وقاص وما
عسى أن يقال لمعاوية أو يقول إلا ما قلت وقيل لك فقال
على ذلك تكلم يا معاوية فحمد الله معاوية وأثنى
عليه ثم قال أما بعد يا معشر المهاجرين
وبقية الشورى وإياكم أعني وإياكم أكلم فمن أجابني بشيء منكم
يوجد فإني أريد [illegible] توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فبايع احد المهاجرين السبعة ثم دفعوا فيهم فيا اثم
الفهري هم فلما قبضه سلطانهم كان فيهم فيا الفهري هم
فلما ايس الرجل من نفسه بايع الى رجل من بعده احد المهاجرين
فلما احتضر ذلك الرجل شك فيه وامرهم ان يختاروا فجعلها الى من
بقي ستة من المهاجرين فلما احتضر اخو دار فجعلها لا يالون على
النصيحة فلا يعدوه وهم يفكرون ان الى الزهو كانا من بعد الزهو
كانوا لا يشكون ولا يمترون مهلا مهلا معشر
المهاجرين فان من وراءكم من ان دفعتموه اليوم ان يرجع عنكم دون
اذا فعلتم الى ان ثم فاعلون فعكم بالشوم من زلتكم وامر من جميعكم
ثم استشف عليكم بصفقتكم وودان دع الباس لبيس
بمشع بحد الماضي فمسود اذا دفعتو ولا يغلبكم معا من كم
من خرتم فقال علي بن ابي طالب كانك تريد نفسك يا ابن
اللخناء لست هنالك فقال معاوية مهلا مهلا عن ابنة
عمك فانها ليست بدون نسائكم يا معشر المهاجرين وولاة
هذا الامر ولاكم الله هذا الامر فانتم اهله وهذان البلدان
مكة والمدينة مأوى الحق ومنتهاه وانما ينظر التابعون
ما يفعله السابقون والبلدان الى البلديين فان استقامه وايم
الله لولا الله الا هو ليس صفقتان احدى يرفق على الاخرى ليفوت
السابقون للسابقين ولا البلدان للبلديين وليعقلن الحرم ول
ولينقلن الامر الى غيركم وليس في الملك فيه الفهر وما انتم في
الناس الا كالشامة الثنتاة في السوداء من جلد الثور الابيض
فانه رايتكم نشبتم في الفحص على خليقتكم ... معيشتكم وسعة
وسعتم اصلاحكم وما كل لقيحة مقبولة والقبر عليه بعض
المكاوي فيمن تحمله كله فقال ثم ترج القوم وامسك ابن عباس
فقال له عثمان اما يا ابن عمي وابن خالتي فانه لم يبلغني
عنك فيما ام شي واكنه عليك ولا لك وقد علمت الذراية بعض
ما في الناس فمنعك فضلك وحلمك من ان تنظر ملاً انظروا وقد

احببت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

احببت ان تعلمني رايك فيما بيني وبينك فانتظر فقال ابن عباس
فقلت يا امير المؤمنين انك قد ابتليتني بعد العافية واوقفتني بعد
الضيق بعد السعة ووالله ان رايي لك ان تجل سنك وتقي فضلك
وسابقتك وصهرك ووالله انك لو وددت انك لم تفعل ما فعلت مما ترك
الخليفة قبلك فان كان شيئا تركاه لما راياه انه ليس لهما
علمت انه ليس لك كما لم يكن لهما وتركاه خيفة ان ينال منهما مثل
الذي نيل منك تركته لما كانا لم يكونا فاحق من اكرام انفسهما منك
باكرام نفسك فما منعك ان تشتفي علما بعزل قبل ان افعل ما فعلت
فقال وما علمي بانك تفعل ما فعلت قبل ان تفعله فقال فهب لي
صمتا حتى ترى رايك فقال فخرج ابن عباس فقال عثمان لمعاوية
ما ترى فان هؤلاء المهاجرين قد استعجلوا القدر ولا يعلمهم
ما في انفسهم فقال معاوية الراي ان تاذن لي فاضرب اعناقهم
قال ومن قال علي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام فقال عثمان سبحان الله اقتل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلا حدث احدثوه ولا ذنب ارتكبوه فقال معاوية
فان لم تقتلهم فانهم سيقتلونك فقال عثمان لا اكون
اول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته فاهريق
محجمة من دم فقال معاوية فاختر مني احدى الثلاث خصال
فقال عثمان وما هي فقال معاوية ترى ان لك ها هنا اربعة
الاف من خيل الشام يكونون لك ردءا وبين يديك يدا فقال
عثمان فارزاقهم من اين قال من بيت المال فقال ارزق اربعة الاف فارس
من الخيل من بيت المال لحرز دمي لا افعل هذا فقال فثانية قال وما
هي قال فرقهم عنك فلا يجتمع اثنان منهم في صعيد واحد وعليهم
البعوث والفروج حتى يكون دبر احدهم اهم عليه من
صلاته فقال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية الشورى اخرجهم من ديارهم
وافرق بينهم وبين اهاليهم وابنائهم فقال معاوية

صل على سيدنا محمد وآله

فاجعل الطلب بدمك ان قتلت فقال عثمان اما هذه فهي لك ان
قتلت فلا يقاد بي قال فخرج عثمان فصعد المنبر فحمد الله واثنا
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان نعيمتي لم تبتني
ونعجبه منتني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تمادوا في الباطل فان الباطل يزداد من الله بعدا من اساء
فليتب ومن اخطا فليتب وانا اول من اتعظ والله لئن ردني الحق
عبدا لاستن بسنة العبيد ولاكونن كالعبد ان ملك صبر وان اعتق
شكر ثم نزل فدخل على زوجته نائلة ابنة الفرافصة ودخل
معه مروان بن الحكم فقال يا امير المومنين اتكلم او اسكت فقالت
له نائلة اسكت فوالله لئن تكلمت لتغوينه ولتوبقنه فالتفت
اليها عثمان مغضبا فقال لها اسكتي تكلم يا مروان فقال مروان
يا امير المومنين والله لوددت لو قلت الذي قلت وانت في عز ومنعة لتابعتك
ولكنك قلت الذي قلت وقد بلغ السيل الزبا وبلغ الحزام الطبيين
فلا تنفع التوبة ولا تشفي بالخطيئة

ما انكرت الناس على عثمان رضي الله عنه

قال وذكر والله اجتمع اناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف عثمان من سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنة صاحبيه وما كان من هبته
خمس افريقية لمروان وفيه حق الله ورسوله ومنهم ذو القربى
واليتامى والمساكين وما كان من تطاوله في البنيان وبنيان
مروان وغيرهما من اهله وبنيانه لمروان القصور بذي خشب
وعمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله ورسوله وما
كان من افشائه العمل والولاية في اهله وبني عمه من بني امية
احداث وغلمة لا صحبة لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تجربة لهم بالامور وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة
اذ صلى بهم الصبح وهو امير عليها سكران اربع ركعات
ثم قال لهم ان شئتم الزيادة زدناكم وتعطيله الحد عليه

دنانير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

44

وتلا نبيه ذلك عنه وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم في شيء
ولا يستعملهم في شيء ولا يستشيرهم واستغنى برايه عنهم
وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة وما كان من ادراره
القطائع والارزاق والعطيات على اقوام بالمدينة ليست لهم صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزون ولا يذبون وما كان
من مجاوزته الخيزران الى السوط وانه اول من ضرب بالسياط
ظهور الناس وانما كان الخلفاء قبله بالدرة والخيزران ثم تعاهد
القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان وكان فيمن حضر الكتاب
عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة فلما
خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا ينسلون عن
عمار حتى بقي وحده فمضى حتى جاء دار عثمان فاستاذن فاذن له في يوم
شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من بني امية فدفع
اليه الكتاب فقراه فقال له انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال
ومن كان معك قال كان معي نفر تفرقوا عني فرقا منك قال
من هم قال لا اخبرك بهم قال فلم اجترات علي من بينهم فقال
مروان يا امير المومنين ان هذا العبد الاسود يعني عمارا قد جرا
عليك الناس وانك ان قتلته نكلت به من وراءه قال عثمان
اضربوه فضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي
عليه ثم جروه حتى طرحوه على باب الدار فامرت به ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فادخل منزلها وغضبت فيه بنو المغيرة وكان حـ
ليفهم فلما خرج عثمان للصلاة عرض له هشام بن المغيرة
فقال له اما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لاقتلن
به رجلا عظيما من بني امية فقال عثمان لست هناك قال ثم
خرج عثمان الى المسجد فاذا هو بعلي وهو شاك معصوب الراس
فقال له عثمان والله يا ابا الحسن ما ادري اشتهي موتك
ام اشتهي حياتك فوالله لئن مت ما احب ان ابقى بعدك لغيرك
لاني لا اجد منك خلفا وان بقيت لا اعدم لها منك عصابا يتخذك كهفا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ويتهمونه فلا يسعني أمنه الا شكايته منكم ومكانك منه كالابن
العاق من أبيه إن مات فجعه وإن عاش عقه فلا هو سلم فيصالح
ولا هو حرب فيحارب فلا تجعلني بين السماء والأرض فكانك والله إن
قتلتني لا تجد مني خلفا وإن قتلتك لا أجد منك خلفا ولن يلي أمر هذه
الأمة بادئ فتنة فقال علي إن فيما تكلمت به لجوابا
ولكني عن جوابك مشغول بوجعي وأقول كما قال العبد الصالح
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال
مروان إنا والله لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا ولا يكون
في هذا الأمر خير لمن بعدنا فقال عثمان اسكت فلا انت
وهذا فقام إليه رجل من المهاجرين فقال يا عثمان أرأيت
ما حميت من الحمى آلله أذن لكم أم على الله تفترون فقال له عثمان
إنه قد حماها قبلي عمر لإبل الصدقة وإنما زدت فيه فقام
عمرو بن العاص فقال يا عثمان إنك قد ركبت بالناس نهابير
من الأمر فتب إلى الله يتوبوا فرفع عثمان يديه وقال أتوب
إلى الله اللهم إني تائب إليك ثم قام رجل من الأنصار فقال
يا عثمان فما بال هؤلاء النفر من أهل المدينة يأخذون
العطاء ولا يغزون في سبيل الله وإنما هذا المال لمن قاتل عليه
وغزا فيه إلا ما كان من هؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قال عثمان فأستغفر الله ثم أتوب إليه
ثم قال يا أهل المدينة من كان منكم له ضرع فليلحق بضرعه
ومن كان له زرع فليلحق بزرعه فقالوا لا والله لا نعطي مال الله
إلا لمن غزا في سبيل الله إلا ما كان من هذه الشيوخ من الصحابة
فقال فما بال هذا القائم الفاسق الشارب لا تقيم عليه الحد
يعني الوليد بن عقبة فقال عثمان لعلي دونك ابن عمك فأقم
عليه الحد فقال علي للحسن قم فاجلده فقال الحسن
ما أنت وهذا ول هذا غيرك فقال علي لا ولكنك عجزت وفشلت
يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فقال فقام عبد الله بن جعفر

فجلده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فجلده وعلي يعد فلما بلغ أربعين قال أمسك وقال
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين
وأكملها عمر ثمانين وكل سنة

حصار عثمان رضي الله عنه

قال وذكروا أنه لما اشتد الطعن على عثمان استأذنه علي
في الخروج إلى بعض بواديه ينتهي إليها فأذن له واشتد الطعن
على عثمان بعد خروج علي ورجا الزبير وطلحة أن يميلا
إليهما قلوب الناس ويغلبا عليهم واغتنما غيبة علي فكتب
عثمان إلى علي إذ اشتد الطعن عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عثمان أمير المؤمنين إلى علي بن أبي طالب أما بعد
فإنه قد بلغ السيل الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الماء العناد
وارتفع أمر الناس فوق قدره وزعموا أنهم لا يرضون دون دمي
وطمع في من لا يدفع عن نفسه

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

وقد كان يقال أكل السبع خير من افتراس الثعلب إذا
أتاك كتابي هذا فأقبل علي كنت لي أم علي

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

وقال خويطب بن عبد العزى أرسلني عثمان وهو محصور
حين اشتد حصاره فقال قد بدا لي أنهم يتهمون هؤلاء فأت عليا
وطلحة والزبير فقل لهم هذا أمركم تولوه واصنعوا فيه ما
شئتم فخرجت حتى جئت عليا فوجدت على بابه أمثال الجبال من
الناس والباب مغلق لا يدخل عليه أحد ثم انصرفت فأتيت الزبير
فوجدته في منزله وليس ببابه أحد فأخبرته بما أرسلني به عثمان
فقال قد والله قضى ما عليه أمير المؤمنين هل جئت عليا قلت نعم فلم
أخلص إليه فخرجنا جميعا فجئنا طلحة بن عبيد الله فوجدناه في
دار ابنه محمد فقصصنا عليه ما قال عثمان فقال قد

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

والله فقهي ما عليه امير المومنين فهل جيتم عليا قلنا نعم
فلم تخلص اليه فارسل طلحة الى الاشتر فاتاه فقال له اخبرني فاخبرته
بما قاله عثمان فقال طلحة وددت مكانه قد والله فقهي ما عليه
امير المومنين فقام الاشتر فقال تبعثون الينا وجاءنا رسولكم بكتابكم
وها هو ذا فاخرج كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من المهاجرين
الاولين وبقية الشورى الى جميع من بمصر من الصحابة والتا-
بعين اما بعد تعالوا الينا وتداركوا خلافة الله قبل ان
يسلبها اهلها فان كتاب الله قد بدل وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غيرت واحكام الخليفتين قد بدلت فننشد الله من
قرا كتابنا من بقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
باحسان الا اقبل علينا فاخذ لنا الحق واعطاناه فاقبلوا الينا
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر واقيموا الامر على المنهاج الواضح
الذي فارقتم عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم وفارقتم عليه الخلفاء
غلبنا على حقنا واستولى على فيئنا وحيل بيننا وبين امرنا وكانت
الخلافة بعد نبينا ونبيكم خلافة نبوة ورحمة وهي اليوم ملكا
عضوضا من غلب على شيء اكله والسلام اليس هذا كتابكم
يا طلحة الينا قال فبكى طلحة لما جينا واقبلنا جعلتم تعتبون امينكم
والله لا نجا رقد حتى نقتله وانصرف فقال ثم كتب عثمان كتابا مع
نافع بن طريف الى اهل مكة ومن حضر الموسم يستغيثهم فوافى به
نافع يوم عرفة بمكة وابن عباس يخطب وهو يومئذ بمكة
على الناس كان قد استعمله عثمان على الموسم فقام نافع
ابن طريف ففتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله امير المومنين عثمان بن عفان الى من حضر الحج من المسلمين
اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا محصور اشرب من بير
القصر ولا اكل من الطعام شيئا اخاف ان تنفد زادي وذخيرتي فاموت
جوعا ومن معي لا ادعى الى توبة اقبلها ولا تسمع حجة اقولها فانشد
الله رجلا من المسلمين بلغه كتابي هذا الا قدم علي فاخذ الحق فيّ

ومنعني

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

ومنعني الباطل ثم قام عبد الله بن عباس فاتم خطبته ولم يعرض
لشيء من شانه وكتب الى اهل الشام والى اهل دمشق ومعاوية
خاصة اما بعد فاني في قوم طال عليهم عمري وقل
استعجلوا القدر وقد خيروني بين ان يحملوني على شارف من الابل
الى جبل الدخان وبين ان انزع لهم رداء الله الذي كسانيه وبين ان اقيدهم
ومن كان على سلطان يخطي ويصيب فيا غوثاه وا غوثاه ولا امير عليكم
يعودون فالعجل العجل يا معاوية وادرك ثم ادرك وما اراك تدرك

تولية محمد بن ابي بكر على مصر

قال وذكروا ان اهل مصر جاءوا يشكون ابن ابي سرح عاملهم فكتب
اليه
اليهم كتابا يهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر حتى قتله فخرج
من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن ابي سرح
فقام طلحة فتكلم بكلام شديد وارسلت اليه عائشة فقالت
قد تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسالوك عزل
هذا الرجل فابيت الا واحدة فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم
من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم
كذا
فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما
فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب لهم عليه حق فانصفهم منه
فقال اختاروا رجلا اوليه عليهم فقالوا استعمل عليهم
محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم وعدد من
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن ابي سرح واهل مصر فخرج
محمد ومن معه حتى اذا كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة
فاذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير كانه رجل يطلب
او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك رجل
هارب او طالب فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معنا فقال ليس هذا أريد وأخبر
فجبه محمد فبعث في طلبه رجلا فأخذه وجاء به إليه فقال له غلام
من أنت فأقبل مرة يقول غلام مروان ومرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين
حتى عرفه رجل لعثمان رضي الله عنه فقال له محمد إلى من أرسلك
قال إلى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال أما معك كتاب
قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه إداوة فيها
شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوها فإذا
فيها الكتاب من عثمان إلى عامل مصر ابن أبي سرح فجمع محمد من كان
معه من المهاجرين والأنصار ثم فك الطابع بمحضر منهم فإذا
فيه إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاقتلهم وأبطل
كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك أمري فلما قرأوا الكتاب فزعوا
ورجعوا إلى المدينة فختم الكتاب بخواتم النفر الذين
كانوا معه ودفع الكتاب إلى رجل منهم فقدموا إلى المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وسعدا وجميع من كان من أصحاب محمد
ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام وأقرأوهم
الكتاب فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان وقام
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوا منازلهم وحصر
الناس عثمان وأحاطوا به ومنعوه الخروج ومن كان معه وأجلب
عليه محمد بن أبي بكر وكانت عائشة تحرض كثيرا

حصار أهل مصر وأهل الكوفة عثمان رضي الله عنه

قال وذكروا أن أهل مصر أقبلوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا له ألم
تر إلى عدو الله ماذا كتب فينا فقم معنا إليه فقد أحل الله دمه
فقال علي لا والله ما أقوم معكم فقالوا له فلم كتبت إلينا فقال علي
لا والله ما كتبت إليكم كتابا فنظر بعضهم إلى بعض ثم
أقبل الأشتر النخعي من الكوفة في ألف رجل وأقبل ابن أبي حذيفة

في أربعمائة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

في أربعمائة فارس فأقام أهل الكوفة وأهل مصر بباب عثمان
ليلا ونهارا وطلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان ثم
إن طلحة قال لهم إن عثمان لا يبالي ما حصرتموه وهو يدخل إليه الطعام
والشراب فامنعوه أن يدخل إليه الماء

مناشدة عثمان من أعلى القصر طلحة وأهل مصر وتعنيفهم

قال وذكروا أن عثمان لما منع الماء
صعد على القصر واستوى في أعلاه وقال أين طلحة فأتاه فقال
يا طلحة أما تعلم يا طلحة أن بئر رومة كانت لفلان اليهودي لا يسقي
أحدا من الناس منها قطرة إلا بثمن فاشتريتها بأربعين ألفا فجعلت
فيها رشائي كرجل من المسلمين ولم أستأثر عليهم قال نعم قال فهل
تعلم أن أحدا من الناس يمنع اليوم أن يشرب منها غيري لم ذلك قال طلحة
لأنك بدلت وغيرت قال فهل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة فاشتريته
بعشرين ألفا وأدخلته في المسجد قال طلحة نعم قال عثمان
فهل تعلم أحدا يمنع اليوم من الصلاة فيه غيري قال طلحة لأنك بدلت
وغيرت ثم انصرف وبعث إلى علي يخبره أنه قد منع الماء ويستغيث
به فبعث إليه ثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه فقال
طلحة ما أنت وذاك فكان بينهما في ذلك كلام شديد فبينما هم
كذلك إذ أتاهم آت فقال لهم إن معاوية قد بعث من الشام
يزيد بن أسيد مددا لعثمان في أربعة آلاف من خيل
الشام فامنعوه من الشام فانعوه وإلا نعى فيه وكان معه في
الدار مائة رجل يقيمونه فيهم عبد الله بن الزبير ومروان
بن الحكم والحسن بن علي وعبد الله بن سلام فلما سمع
أقبلوا أهل الشام قد مضوا فأطلعوا النار في باب دار عثمان فلما
نظر أهل الدار إلى النار تهيأوا للقتال فكره ذلك عثمان فقال
للزبير انتهي عن محجة دمي فقال لمن بالدار أنتم في حل من بيعتي
لا أريد أن يقتل في أحد وكان فيهم عبد الله بن عمر فقال لا

يا أمير المؤمنين هاأنا ذا الموت بين يديك فأمرني بما شئت فقال
لهم عثمان جزاكم الله خيرا يا ءال عمر لا حاجة لي بإهراق الدماء
قال يا أمير المؤمنين معي من ترى بذا أن أكون إن غلب هؤلاء القوم عليك
قال عليك بالجماعة قال فإن كانت الجماعة هي تغلب
عليك قال فالزم الجماعة حيث كانت قال ثم دخل عليه
الحسن بن علي فقال مرني يا أمير المؤمنين بما شئت فإني أموت
بين يديك فقال له يا ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي
الله بأمره ثم دخل عليه أبو هريرة متقلدا سيفه فقال
طاب الضراب يا أمير المؤمنين قد قتلوا منا رجلا وقد ألقيت النار
في الدار فقال عثمان عزمت عليك يا أبا هريرة إلا ألقيت سيفك
قال أبو هريرة فنزعته فما أدري من أخذه قال ودخل عليه
المغيرة بن شعبة فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم قد
اجتمعوا عليك فإن أحببت فالحق بمكة وإن أحببت أن نخرق
لك بابا من الدار فتلحق بالشام فيها معاوية وأنصارك من أهل
الشام فإن أبيت فاخرج ونخرج ونحاكم هؤلاء القوم إلى الله
فقال عثمان أما ما ذكرت من الخروج إلى مكة فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة رجل من قريش
عليه نصف عذاب هذه الأمة من الجن والإنس فلن أكون ذلك الرجل
إن شاء الله وأما ما ذكرت من الخروج إلى الشام فإن المدينة
دار هجرتي وجوار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حاجة
لي بالخروج من دار هجرتي وأما ما ذكرت من محاكمة هؤلاء القوم
فإني لا أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته
بإهراق الدماء ثم قال أرأيت أبا بكر وعمر أتياني الليلة
فقالا لي صم فإنك مفطر عندنا الليلة وإني أصبحت صائما وأنا
أعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا خرج من داري سالما
مسلما فقالوا إنا إن خرجنا عليهم لم نأمنهم على أنفسنا
فأذن لنا فلنكن في موضع من الدار فلما رأى ذلك علي بعث إلى

طلحة

٤٨

طلحة والزبير وسعد وعمار بن ياسر ونفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدريون ثم دخل
معهم علي على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير فقال
له علي الغلام غلامك والبعير بعيرك قال نعم قال فأنت كتبت
هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت ولا أمرت ولا علمته قيل
له فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك
وكتاب عليه خاتمك لا تعلم ولا أمرت به ولا وجهته فحلف ما
كتبت هذا الكتاب ولا وجهت به ولا أمرت فشك القوم في أمر عثمان
وعلموا أن عثمان لا يحلف بالكذب فقال قوم منهم لا نبرئ
عثمان إلا إذا دفع إلينا مروان حتى نعرف كيف يأمر بقتل رجال
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع أيديهم وأر
جلهم بغير حق فإن كان عثمان كتبه عزلناه وإن يكن
مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون في أمر مروان وأمر
مروان وانقضى القوم عنه ولزموا بيوتهم وأبى عثمان
أن يخرج إليهم مروان وخشي عليه القتل فبلغ عليا أن عثمان
يراد قتله فقال إنما أردنا مروان وأما قتل عثمان
فلا فقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقفا على
باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه
على كره وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان ويسألونه أن يخرج
إليهم مروان فأشرف عليهم عثمان من أعلى القصر فقال يا
معشر المسلمين أذكركم الله ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب دار بني فلان ليوسع بها للمسلمين في مسجدهم فابتعته من
ذلك فاشتريتها من خالص مالي ووسعت بها للمسلمين في مسجدهم
ثم أنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيه أذكركم الله يا معشر المسلمين
ألستم تعلمون أن بئر رومة كانت تباع القربة منها بدرهم فاشتريتها
من خالص مالي فجعلت فيها رشائي كرجل من المسلمين وأنتم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

تشفعون اليوم ان اشاء منها حتى لا يبقى الا مثل ماء البحر الستم
تعلمون انكم نقمتم على اشياء فاستعتبتم الله وتبت منها
وان عمرو ان يرتفت فابعثه على بشا هوى والاجابة احلف لكم بالله
الذي لا اله الا هو ما كتبت ذلك الكتاب ولا امرت به ولا اطلعت عليه
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود الخ يا قوم لا تقتلوني فانكم ان قتلتموني كنتم
هكذا وشبك اصابعه يا قوم ان الله رضي لكم السمع
والطاعة وحذركم المعصية والفرقة فاقبلوا نصيحة الله واحذروا
عذابه فانكم ان فعلتم الذي فاعلون لا تقوم الصلاة جميعا ويسلط
عليكم عدوكم وانا اخبركم ان اقواما اظهروا للناس انهم يدعون الى
الى كتاب الله فلما عرض عليهم الحق رغبوا عنه وتركوه وطال
عليهم عمري واستعجلوا القدر وقد كانوا كتبوا اليكم انهم قد رضوا
بالذي اعطيتهم ولا اعلم اني تركت من الذي عاهدتهم عليه شيئا وكانوا
فيما زعموا يطلبون الحدود ويردون المظالم من اهلها فقبلت بذلك
وقالوا تولي عمرو بن العاص وعبد الله بن قيس ومثلهما من
ذوي القوة والامانة فكل ذلك قد فعلته فلم يرضوا وحالوا بيني
وبين المسجد وابتزوا ما قدروا عليه من المدينة وهم يخيرونني
بين احدى ثلاث خصال اما ان يقيدوني بكل رجل اصبت خطأ او عمدا
واما ان تعتزل هذا الامر فيؤمرون واما ان يرسلوا الى من اطاعهم
من الجنود والامصار فيرسلوا اليكم فاتيتهم لتبرؤوا مني من الذي جعل الله لي عليهم
من السمع والطاعة فسمعتهم منهم والمعتبة والطاعة بذلك عليكم
دونهم فقلت لهم اما اقادة من نفسي فقد كان من قبلي خلفاء من
يتولى السلطان يخطئ ويصيب فلم يستقد من احد منهم وقد علمت
انهم يريدون نفسي واما ان اتبرأ من الامر فان يصلبوني احب الي من ان اتبرأ
من جنة الله وخلافته بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سيقمصك بعدي قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه
فلا تخلعه حتى تلقاني ولم اكن اكره من قبل على السمع والطاعة

ولاكن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٢٦

ولاكن اتوهلا لما يعيبون يتقون من فتنة الله وصلاح الامة وما يبتغي
الوكيل فلا ينال منها الا ما كتب الله له فاتقوا الله فانه لا ارضى
لكم ان تشقوا عصا وانا اذكركم الله وانشدكم والاسلام الا تاخذوا
الحق وتعطوه مني وقال ابن شهاب ان النفس لامارة بالسوء
وانه ما فيكم اقواما وما ينبغي بذلك الا الخير وانا اتوب الى الله من
كل عمل عملته واستغفره اما والله لقد علمتم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خصال
الردة على الايمان والزنا بعد الاحصان ولا والله ما كان ذلك
مني في جاهلية ولا اسلام او رجل قتل فيقاد به فقال بعضهم انه
ليقول حقا وقال اخرون ان سمعتم قوله فادعوه ورموه
بالسهام واستقبلوه بما لا يستقبل به مثله ثم اشرف
عليهم عبد الله بن سلام وكان من اهل الدار فقال يا معشر
من حضر من الناس دار عثمان من قريش من المهاجرين والانصار وممن
انعم الله عليهم باحسان لا تقتلوا عثمان فوالله ان حقه على كل
مؤمن كحق الوالد على ولده ووالله ان حول هذه المدينة اثنا عشر
الف ملك منذ امر الله بهم نبيكم صلى الله عليه وسلم ووالله ان
قتلتموه ليسلطن عليكم ولتنفرن في ملائكته منكم وليسلطن
عليكم سيفا وليقتلن بقتله من هذا اليوم من بين اصلاب الرجال وبطون
النساء وليقتلن بقتله اقوام في الاصلاب والارحام ما خلقوا وانه
لاجد مكتوبا في التوراة التي انزل الله على موسى وكتب
بيده عز وجل بالعبرانية وبالعربية خليفتكم المظلوم الشهيد
والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لا تؤدون بعده الامانة ولا تؤمل بعده
رحم الا من كان بارا وليقتلن بعده الرجال في اصلاب ابائهم فقال له
لديا يهودي اشبع بطنك واكس ظهرك والله لا تنقض فيه شيئا ان
ولا تنتقص فيه ديكان فقال اما الشاتان والديكان فقد فتح ولاكن
التيسان الاكبر ان يقتلهما فما قبل ورموه حتى شجوه
فالتفت الى عثمان فقال له زعموا انكم لشبعت بطني وكسوت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لنصره فقال صبرا يا أمير المؤمنين فوالله إنه لأجرك في كتاب الله
المنزل الخليفة المظلوم الشهيد في مثل السلام من كل جانب وكان
الحسن بن علي في الدار فأصابه سهم فخضبه الدم وأصاب مروان سهم
وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي
محمد بن أبي بكر أن تغضب بنو هاشم للحسن والحسين ويثيروها
فتنة

كيف كان قتل عثمان
رحمه الله ونفعنا به

وذكروا أن محمد بن أبي بكر لما خرج الحسن بن علي أخذ بيد رجلين
فقال لهما إن جاءت بنو هاشم في أوائل الدم ووجه الحسن كشفوا
الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن ادخلا حتى نتسور عليه
فنقتله من غير أن يعلم به أحد فتسوروا وصاحباه من دار
رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد ممن كان معه
لأن كل من كان معه كانوا فوق البيت ولم يكن معه إلا امرأته
فدخل عليه محمد بن أبي بكر فصرعه وقعد على صدره
وأخذ بلحيته وقال يا نعثل ما أغنى عنك معاوية وما أغنى
عنك عبد الله بن عامر وابن أبي سرح فقال له عثمان يا محمد
لو رآك أبوك لبكى وأساءه مكانك مني فتراخت يده عنه وقام
عنه وخرج فدخل على عثمان بوضوء فتوضأ وأخذ مصحفا
في حجره ودخل عليه رجل من أهل الكوفة بمشقص في يده
فوجأه بها في منكبه مما يلي الترقوة فأدماه ونضح من ذلك الدم على
المصحف وجاء رجل آخر فضربه برجله وجاء آخر في يده
[illegible] سيفه فغشي عليه ومحمد بن أبي بكر خرج ثم يدخل
مع هؤلاء فتصايح نساؤه ورش الماء على وجهه فأفاق
فدخل عليه محمد بن أبي بكر وقد أفاق فقال له أي نعثل
غيرت وبدلت وفعلت ثم دخل عليه رجل من أهل مصر فأخذ
بلحيته فنتف منها خصلة وسل سيفه وقال افرجوا عنه فعلاه

بالسيف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بالسيف فتلقاه عثمان بيده فقطعها فقال عثمان أما والله
إنها أول يد خطت المفصل وكتبت القرآن ثم دخل عليه رجل
أزرق قصير محدور ومعه جرز من حديد فمشى إليه
وقال على أي ملة أنت يا نعثل فقال لست بنعثل ولكني عثمان
بن عفان وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين
فقال كذبت وضربه بالجرز على صدغه الأيسر فخضبه بالدم وخر على
وجهه وحالت نائلة بنت الفرافصة زوجته بينه وبينهم
وكانت جسيمة ضخمة وألقت بنت شيبة نفسها عليه ودخل
رجل من أهل مصر معه سيف مصلت فقال والله لأقطعن أنفه فعالج
امرأته عنه فقالت يا رباح غلام أسود لعثمان معه سيف
أغن عني هذا الكلب فضربه الأسود بالسيف فقتله ثم دخل
عليه رجل آخر ومعه سيف فقال افرجوا لي فوضع ذباب السيف
في بطن عثمان وأمسكت السيف نائلة زوجته فحز السيف أصابعها
ومضى السيف في بطن عثمان فقتله فخرجت امرأته وهي
تصيح قتل أمير المؤمنين وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا
لم يشعر بهم فلم يسمع من في الدار صوت نائلة لما كان في الدار من
الجلبة فصعدت امرأته إلى الناس إن أمير المؤمنين قد قتل فدخل
الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان قد قتل فأكبوا عليه
يبكون ودخل الناس فوجدوه مقتولا فبلغ علي
الخبر وطلحة والزبير وسعد ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد
ذهبت عقولهم فدخلوا عليه فوجدوه مقتولا فأكبوا عليه فاسترجعوا
فجعلوا يقولون ويبكون حتى غشي على علي ثم أفاق فقال
لابنيه الحسن والحسين كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب
فلطم الحسن وضرب الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله
ابن الزبير وخرج علي وهو غضبان على عقله لا يدري ما يصنع
من أمره فقال له طلحة يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين
فقال عليك لعنة الله يا طلحة يقتل أمير المؤمنين ولم تقم عليه بينة

دخل

ولا حية فقال لطلحة لو دفع اليتامى وان لم يقتل فقال علي
لو دفع مروان فقتل قبل ان تجب عليه الحكومة فخرج علي وانثنى
منه له واغلق عليه الباب قال وكتبت نايلة بنت الفرافصة الى معاوية
وتصف دخول القوم عليه وما صنع به محمد بن ابي بكر وارسلت قميص
عثمان مضرجا بالدم مع خصلة من الشعر التي نتف محمد بن ابي بكر
من لحيته فعقدتها بزر القميص ثم دعت النعمان بن بشير
الانصاري فبعثته الى معاوية فمضى بالقميص حتى لقي يزيد بن
اسيد الذي بعثه معاوية مددا لعثمان في اربعة الاف فاخبره
بقتل عثمان فانصرف الى الشام قال ثم دخل اهله من الدار
فلما راوه مقتولا ترحموا واستعبروا وكثر الكثير من ذلك وثار
اهل الدار في وجوههم فاخرجوهم من الدار واقتتلوا على باب
الدار فضرب مروان بالسيف فصرع

ذكر دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال وذكروا ان عبد الرحمن بن ازهر قال لم اكن دخلت في شيء من
امر عثمان عليه ولا له فاني لجالس بفناء داري ليلا بعدما قتل عثمان
بليلة اذ جاءني المنذر بن الزبير فقال ان اخي يدعوك فقمت اليه
فقال لي انا اردنا ان ندفن عثمان بن عفان فهل لك فقلت والله
ما دخلت في شيء من امره ولا اريد ذلك فانصرفت ثم اتبعته
فاذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم وابو جهم بن حذيفة
والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن
الزبير فاحتملوه وان راسه ليقول طق طق حتى وضعوه في موضع
الجنائز فقام اليهم رجال من الانصار فقالوا لهم لا والله ما
تصلون عليه فقال لهم ابو الجهم الا تدعونا نصلي عليه فقد
صلى الله وملائكته عليه فقال له رجل ان كنت كاذبا
فادخلك الله مدخله فقال له حشرني الله معه فقال له ان الله
حاشرك مع الشياطين والله ان تركناكم به لعجز منا

فقال

فقال القوم لابي الجهم اسكت وكف عن القوم فكف منهم فسكت
ثم احتملوه مسرعين كاني اسمع وقع راسه على اللوح حتى
وضعوه بادنى البقيع فاتاهم جبلة بن عمرو الساعدي من الانصار
فقال والله لا تدفنوه في بقيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نترككم تصلون عليه فقال ابو الجهم انطلقوا بنا ان لم نصل عليه
فقد صلى الله عليه وملائكته فخرجوا ومعهم عائشة
بنت عثمان معها مصباح في حق حتى اتوا به حش كوكب فحفروا له
حفرة ثم قاموا يصلون عليه فامهم جبير بن مطعم ودلوه
في حفرته فلما راته ابنته صاحت فقال لها ابن الزبير والله ان لم
تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فدفنوه ولم يلحدوه بلبن وحثوا عليه حثيا

بيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكيف كانت

قال وذكروا انه لما كان من الغد من الصباح اجتمع الناس في المسجد
وكثر اللوم والتاسف على عثمان بن عفان وسقط في ايديهم
واكثر الناس على طلحة والزبير واتهموهما بقتل عثمان فقال
الناس لهما يا ايها الرجلان قد وقعتما في امر عثمان فخلا
وقعتما فخليا عن انفسكما فقام طلحة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انا والله ما نقول اليوم الا ما قلنا امس
ان عثمان قد خلط الذنب بالتوبة حتى كرهنا ولايته وكرهنا ان نقتله
وتمنينا ان نكفاه وقد كثر اللجاج فيه وامره الى الله ثم
قام الزبير بن العوام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
ان الله قد رضي لكم الشورى فاذهب بها الهوى وقد تشاورنا
فرضينا عليا فبايعوه واما قتل عثمان فانا نقول فيه ان امره الى
الله وقد احدث الناس احداثا والله وليه فيما كان فقام الناس
فاتوا عليا في داره فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد من امير وانت
احق بها فقال علي ليس ذلك اليكم انما هو لاهل الشورى واهل
بدر فمن رضيه اهل بدر واهل الشورى فهو الخليفة فنجتمع

ونتفقى في هذا الامر فانه ان بايعهم فانهم يمونه وكلهم كلي بعضهم
بعضا فقال الوليد قتل عثمان الى البلدان والامصار فيسمعون بقتله
ولا يسمعون انه بويع لاحد فيتكلمون كل واحد منهم في ناحية فلا آمن
ان يكون في ذلك الفساد فارجعوا الى علي بن جعفر وقالوا لا نترك
حتى نبايعه فمشى مع قتل عثمان بيعة علي فيجمعون
الناس ويسكنون فمشى بعضهم الى علي ومن دوله في الامر واتى
الاشتر النخعي ومن معه فقال ايسكم فينكم نبايعك فقال له مثل
ما قال لهم فقال والله لتموتن او لنبايعنك او لتعصين منيتك
عليها مرة اخرى ولم يزل يكلمه ويخوفه الفتنة ويقول له انه ليس
احد يشهد فمد يده فبايعه الاشتر ومن معه ثم اتى طلحة
فقال له بايع فقال من قاله عليا فقال تبيع الشورى وننكث فقال اخرج
فبايع فاشتغ عليهم فجاؤوا به يلبغونه فبايعه بلسانه وضعه
يده وقال ابو ثور كنت فيمن حصر عثمان فكنت اخر من
سلاحي وامضه وعلمت ينبغي الشك لا يامنني ولا يتهمني فلما
كانت البيعة لعلي خرجت بوابة والناس حوله يبايعونه فدخلت حايطا
من حوايط بني مازن فاجتمعوا الى نخلة وحالوا بيني وبينه فنظرت اليهم
واخرج بهم اميه تخلى ابي يهم على يده ثم الى المسجد فكان
اول من صعد المنبر طلحة فبايعه وكانت اصبعه شلاء فتطير
منها علي فقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد
واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعا ثم نزل فدعا
الناس وقال يطلب مروان فهرب منه وطلب نفر من بني امية
وطلب ابن ابي معيط فهرب منه وقد جاءت عائشة باكية تقول
قتل عثمان بن عفان رحمه الله فقال لها عمار انت بالامس تحرضين
عليه وانت اليوم تبكينه ثم جاء علي الى امراة عثمان
فقال لها من قتل عثمان فقالت لا ادري دخل عليه رجال
لا اعرف بعضهم الا ان ارى وجوههم وكان معهم محمد بن ابي بكر فاخبر
عليا ما صنع به محمد بن ابي بكر فدعا علي محمدا فسأله عما ذكرت

امرأته

امرأته فقال محمد صدقت والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني
ابي فقمت عنه وانا تائب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امرأة
عثمان صدق ولكنه هو الذي ادخلهم عليه قال ثم خرج طلحة فلقي
عائشة فقالت ما صنع الناس قال قتلوا عثمان قالت ثم ما صنعوا
بعد قال ثم بايعوا عليا ثم اتوني والزبير فاكرهونا ولببونا حتى بايعنا
مكرهين فقالت وما لعلي يستولي على رقابنا لا ادخل المدينة ما دام ‏(يستولي)
سلطان علي فيها وكان الزبير خارجا لم يشهد قتل عثمان وعمار
وكان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان فطلع عليه راكب
من الحجاز فقال له ما وراءك قال تركت عثمان محصورا فقال ثم
ما ذا قال اخشى ان يقتل ثم لبث اياما فطلع عليه راكب
آخر فقال له ما الخبر قال قتل عثمان قال فما فعل الناس
قال بايعوا عليا قال فما فعل علي بقتلة عثمان قال
دخل عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتلة عثمان فقال
ما امرت ولا نهيت ولا سرني ولا ساءني قال فما فعل بقتلة عثمان
قال آوى ولم يرض وقد قال له مروان ان لم تكن قتلت فقد آويت
القاتلين فقال عمرو بن العاص خلطه والله ابو الحسن قال
ثم كتب عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص فسأله عن قتل
عثمان ومن قتله ومن تولى كبره فكتب اليه سعد انك سالتني
عمن قتل عثمان وانا اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة
وصقله طلحة وسمه ابن ابي طالب وسكت الزبير واشار بيده
وامسكنا نحن ولو شئنا لدفعنا عنه ولكن عثمان تغير وغير ‏(وامسكنا)
واساء واحسن فان كنا احسنا فقد احسنا وان كنا اسانا
فنستغفر الله واخبرك ان الزبير مغلوب مغلوب يغلبه اهله ويطلبه
بذنبه وطلحة لو يجد الا يشق بطنه من حب الامارة لشقه قال
وكان ابن عباس بمكة غائبا فاقبل الى المدينة وقد بايع الناس
عليا قال ابن عباس فوجدت عند المغيرة بن شعبة فجلست حتى
خرج ثم دخلت عليه فسألني فسألته ثم قلت له ما قال لك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

هذا الذي خرج من عندك وانما قال لي قبل هذه الرحلة ان اسلم الى عبد الله
ابن عامر من يجعله على البصرة والى معاوية يجعله الى الشام فانك تقرره
عليك البلاد ويسكن عنك العباد والناس ثم اتاني الان فقال لي كنت
اشرت عليك برأي ثم تعقبته فلم ار ذلك رأيا واني ارى والله ان تنبذ
اليهم العداوة فقد كفاك الله عثمان وهما اهون عليك منه
فقال له ابن عباس اما المرة الاولى فقد نصحك فيها واما
الان فقد غشك قال فاني قد وليتك الشام فسر اليها فقلت
ليس هذا برأي اتراني معاوية وهو ابن عم عثمان فخليا بينك وبين
عمله ولست امنا ان يضرب عنقي بعثمان وادنى ما هو
صانع ان يحبسني فيحتكم علي ولكن اكتب الى معاوية فمنه وعده
فان استقام لك الامر فابعثني قال ثم ارسل علي بالبيعة الى
الى الافاق والى جميع الامصار فجاءته البيعة من كل مكان الا الشام
فانهم لم يأته منها بيعة فارسل الى المغيرة بن شعبة فقال
له سر الى الشام فعسى ليقبلها قال تبعثني الى معاوية وقد قتل
ابن عمه ثم اتيه واليا فيظن اني ممن قتل عثمان ولكن ان شئت فابعث
اليه بعهده عليها فانه بلا اذا بعثت اليه بعهده يسمع ويطيع فكتب
الى معاوية اما بعد فاني قد وليتك ما قبلك من الاموال والامر
فبايع من قبلك ثم اقدم الي بالف رجل من المسلمين من اهل الشام
والسلام فلما اتى معاوية دعا بطومار فكتب فيه من
معاوية الى علي اما بعد فانه ليس بيني وبينك قيس عتاب
غير حز الكلا وغير الافاع والسلام فلما اتى علي الكتب ورأى
ما فيه وما هو عليه كره ذلك وقام واتى منزله ودخل عليه الحسن ابنه
فقال له اما اني قد كنت امرتك فعصيتني فقال علي وما امرتني
فعصيتك فيه قال امرتك حين حصر عثمان ان تتنحى بباديتك من بوادي
المدينة فلا تتهم به ولا تتهم شيئا من امره فعصيتني وامرتك حين
قتل عثمان ان تركب رواحلك فتلحق بمكة فوالله لو كنت باليمن
لانبعثت ولا وجدوا منك بدا فعصيتني وامرتك حين دعيت الى

البيعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

البيعة الا تبسط يدك الا على بيعة جماعة فعصيتني وامرتك
حين خالف عليك طلحة والزبير ان تدعهما ولا تكرههما على البيعة
وتخلي بينهما وبين وجوههما يتشاورون فوالله لو تشاورا ما
ركبكما ازويت عنهما ولا زويتا عنك ولا وجدوا منك بدا وانا امرك
اليوم ان تقبلهما ببيعتهما وتدع الى الناس امرهم فان رفضوك رفضتهم
وان قبلوك قبلتهم فانه والله قد رأيت الغدر في وجوههم والنكث
في نفوسهم والكراهية فقال له علي انا اذا مثلك لا والله يا بني
ولكني اقاتل بمن اطاعني من عصاني وايم الله يا بني ما زلت مظلوما
منذ هلك جدك فقال له الحسن وايم الله يا ابت
ليظهرن عليك معاوية لان الله قد قال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
فقال له علي يا بني وما علينا نحن من ظلمه والله ما ظلمناه
ولا قتلناه ولا امرنا ولا نهينا عليه ولا كتبت الى احد فيه بسوداء في
بياض وانت تعلم ان اباك لابرى الناس من دمه فقال له الحسن
دع عنك هذا والله اني لاظن ان ما بالمدينة عاتق ولا عذراء ولا صبي
يعقل الا وعليه كفل من دمه فقال له علي يا بني انك تعلم
ان اباك قد رد الناس عنه مرارا اهل الكوفة وغيرهم وقد ارسلتكما
جميعا اليه بسيفكما تحميانه وتقاتلان دونه فنهاكما
عن القتال ونهى اهل الدار اجمعين وكان اماما له
علينا سمع وطاعة فنهانا عن القتال ونهى الناس وايم
الله يا بني لو امرنا بالقتال لقاتلت دونه او اموت بين يديه فقال
الحسن دع عنك هذا فيحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون
قال ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال له يا مغيرة
هل لك في الله قال واين هو يا امير المومنين قال تاخذ سيفك
وتلحق بمن معك فانا ارى امورا لا بد للسيوف ان تشحذ لها
وتقطف الرؤوس بها فقال المغيرة اني والله يا امير المومنين
ما رأيت عثمان مصيبا ولا قتله صوابا وانها لظلمة تتلوها ظلمات
فاريد يا امير المومنين ان اذنت لي ان اضع سيفي وانام في بيتي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع فجرها فنلتمس مطالب دينكم
وآثار المتقين ونتبع سبيل الهادين فقال علي فوالله لكأني
كل من امركم على ما احببت وبان لكم فقال له عمار بن ياسر
معاذ الله يا مغيرة ان تعقد امري بعد اذ كنت فيها يغلبك
من قبله وينجفك من سبقته انظر ما تأتي وما تفعل
فأما انا فلا اكون الا في حبل الاول فقال المغيرة يا ابا اليقظان
اياك ان تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل فوقع في
الغمر فقال علي لعمار رحمه الله انه لم يأخذ من الآخرة الا ما
خالطته الدنيا اما والله يا مغيرة للوثبة الودية تودي من
قام فيها الى الجنة ولها اختار بعدها فاذا هي غشيناك
فنم في بيتك فقال المغيرة انت والله يا امير المؤمنين اعلم مني
ولئن اقاتل لا اعين عليك فان يكن ما فعلت صوابا فاياه اردت
وان يكن خطأ فمن ذنوب كثيرة لا اقبل في هذا الا استغفر منها

خطبة علي عليه السلام

قال وذكروا ان البيعة لما تمت بالمدينة خرج علي الى
المسجد فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ الناس
خيرا من نفسه وتألفهم جهده ثم قال لا يستغني الرجل وان كان
ذا مال وولد عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم والسنتهم هم
اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم بشعثه واعطفهم عليه ان نزلت
به نازلة مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن
عشيرته فانه يقبض عنهم يدا وتقبض عنه ايد كثيرة ومن يبسط
يده بالمعروف ابتغاء وجه الله يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف
له في آخرته واعلموا ان لسان صدق يجعله الله للمرء في
الناس خير من المال فلا يزداد احدكم كبرا ولا عظمة في
نفسه ولا يغفل احدكم عن القرابة ان يصلها بالذي لا يزيده ان امسكه
ولا ينقصه ان اهلكه واعلموا ان الدنيا قد ادبرت والآخرة قد اقبلت

الا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ألا وان المضمار اليوم والسبق غدا ألا وان السبقة الجنة والغاية
النار ألا وان الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويأتي بالغفلة ويورث
الحسرة فهو غرور وصاحبه في عناء فافزعوا الى قوام
دينكم واتمام صلاتكم واداء زكاتكم والنصيحة لامامكم وتعلموا
كتاب الله واصدقوا الحديث عن نبيكم واوفوا بالعهد يوم يقوم بالعهد من قصم
العهد

اختلاف الزبير وطلحة على علي كرم الله وجهه

قال وان الزبير وطلحة اتيا عليا بعد فراغ البيعة فقالا له هل
تدري على ما بايعناك يا امير المؤمنين قال علي نعم
على السمع والطاعة وعلى ما بايعتم به ابا بكر وعمر وعثمان
فقالا لا ولكنا بايعناك على انا شريكاك في هذا الامر فقال علي
لا ولكنكما شريكان في القول والاستقامة والعون على العجز والاود
قال وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن فلما
استبان لهما ان عليا غير موليهما شيئا اظهرا الشكاة فتكلم
الزبير في ملإ من قريش فقال هذا جزاؤنا من علي قمنا له في
عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وتسببنا الى القتل وهو
جالس في بيته وكفي الامر فلما نال بنا ما اراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللوم الا انا كنا ثلاثة من اهل الشورى كرهه
احدنا فبايعناه واعطيناه عبد الله بن عباس وكان قد استوزره
فقال له هل بلغك قول هذين الرجلين قال نعم بلغني قال فما
ترى قال انهما قد احبا الولاية فول الزبير البصرة وول طلحة
الكوفة فانهما ليسا باقرب اليك من الوليد وابن عامر من عثمان فضحك
علي وقال ويحك ان العراقين بهما الاموال والرجال ومتى
تملكا رقاب الناس يستميلا السفيه بالطمع ويضربا الضعيف بالبلاء
ويقويا على القوي بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا لضره ونفعه
لاستعملت معاوية على الشام ولولا ما ظهر لي من حرصهما

بلغ مقابلة على سيدي ... والد

على الولاية لوليتهما ولكان لي فيهما رأي ثم أتى طلحة والزبير
الى علي فقالا يا أمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان تقم الى
انقضائها رجعنا اليك وان تمض نتبعك فنظر اليهما علي
فقال والله ما العمرة تريدان امضيا لشأنكما فمضيا

خلاف عائشة على علي رضي الله عنه

قال وذكروا ان عائشة لما أتاها بيعة علي وكانت خارجة من
المدينة فقيل لها قتل وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي ان تقع
السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها
عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوه
فقالت عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر قولي خير من اوله
فقال عبيد عذر والله ضعيف يا ام المؤمنين ثم انشد
منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر
قال فلما اتى عائشة خبر اهل الشام وانهم ردوا بيعة علي وابوا
ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل لها موضع
لعينيها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

اعتزال عبد الله بن عمر وسعد ومحمد بن مسلمة عن مشاهدة علي وحروبه رضي الله عنه

قال وذكروا ان عمار بن ياسر قام الى علي فقال يا امير المؤمنين
ائذن لي آتي عبد الله بن عمر فاكلمه لعله يخف معنا في هذا الامر
فقال علي نعم فأتاه عمار بن ياسر فقال له يا ابا عبد الرحمن انه
قد بايع عليا المهاجرون والانصار ومن ان فضلناه عليك لم يسخطك
وان فضلناك عليه لم يرضك وقد انكرت السيف في اهل الصلاة

وقد

الحمد لله بلغ مقابلة على سيدي ... والد

وقد علمت ان على القاتل القتل وعلى المحصن الرجم وهذا
يقتل بالسيف وهذا بالحجارة وان عليا لم يقتل احدا من اهل
الصلاة فيلزمه حكم القاتل فقال ابن عمر يا ابا اليقظان ان ابي جمع
اهل الشورى الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فكان احقهم بها علي غير انه جاء فيه امر السيف ولا اعرفه ولكن
والله ما احب ان لي الدنيا وما عليها واني اظهرت عداوة علي
فانصرف عنه عمار فاخبر عليا بقوله فقال له علي لو اتيت محمد
ابن مسلمة الانصاري فأتاه عمار فقال له محمد مرحبا بك يا ابا
اليقظان على فرقة ما بيني وبينك انه لولا ما في يدي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبايعت عليا ولو ان الناس كلهم عليه لكنت معه ولكنه
يا عمار كان من النبي صلى الله عليه وسلم امر ذهب فيه الى غيره فقال
عمار كيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت المسلمين
يقتتلون او اذا رأيت اهل الصلاة فان كان قال لك اذا رأيت
المسلمين فوالله لا ترى مسلمين يقتتلون ابدا وان كان قال لك اهل
الصلاة فمن سمع معك انما انت احد الشاهدين افتترك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولا بعد قوله يوم حجة الوداع دماؤكم عليكم حرام
الا بحدث فتقول يا محمد لا تقاتل المحدثين فقال حسبك
يا ابا اليقظان ثم اتى سعد بن ابي وقاص فكلمه فاظهر سعد
الكلام القبيح فانصرف عمار الى علي فقال له علي دع يا عمار دع عنك
هؤلاء الرهط اما عبد الله بن عمر فضعيف واما سعد فحسود
وذنبي الى محمد بن مسلمة اني قتلت قاتل اخيه يوم خيبر مرحب اليهودي

هرب بني امية ومروان بن الحكم

قال وذكروا ان مروان بن الحكم لما بويع علي هرب من المدينة فلقي
عائشة بمكة فقالت له ما يشغله وراءك فقال لها مروان ان
غلبنا على قتله وانتسبنا فقال له رجل من اهل مكة ...
عليا فقال والله لطلبك فيحثث من بين يديه فقال مروان لم ذلك

صل على سيدنا
محمد وآله

فوالله ما يجد اليه سبيلا أما هو فقد علمت لا يأخذه بغي ولا يتعقب
الا على اليقين وأيم الله ما بال الفتى عني سعيد ما لمال عليك لسانه
فقال له ان جئت ان لمال والله عليك لسانه لما عليك سعيد فقال
من وان كلا اللسان اذا والسيف محكم

خروج علي من المدينة

قال وذكر وان عليا خرج بالمدينة اربعة اشهر ينتظر جواب
معاوية وكان قد كتب اليه كتابا بعد كتاب يتهدده ويتوعده
اولا وكتابا يتوعده ويتهدده فحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة
اشهر ثم اتاه جوابه على غير ما يحب فلما اتاه ذلك شخص
من المدينة في تسعمائة راكب من وجوه المهاجرين والانصار من اهل
السوابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم بشر كثير
من اخلاط الناس واستخلف علي على المدينة قثم ابن عباس
وكان له فضل وعقل وامره ان يشخص اليه من احب الشخوص ولا يحمل
احدا ما يكره فخف الناس اليه على بعضهم ومضى ولده الحسن
والحسين ومحمد فلما كان ببعض الطريق اتاه كتاب اخيه عقيل
ابن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا
اخي فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه على كل حال اني
خرجت معتمرا فلقيت ما يشق معها لطلحة والزبير وذويهما متو
جهين الى البصرة في الفتن والخلاف ونكث البيعة وتركه عليك
قتل عثمان وتبعهم على ذلك طغام من الناس واوباشهم
ثم مر بي عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين راكبا
من ابناء الطلقاء من بني امية فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم
أبمعاوية تلحقون عداوة والله لنا منكم قديما غير مستنكر تر
يدون بها إطفاء نور الله وتغيير امر الله فاسمعني القوم واسمعتهم
واسمعتهم ثم قدمت مكة فسمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك
ابن قيس أغار على الحيرة واليمامة فاحتمل ما شاء الله من

اموال

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

أموال اهلها ثم انكفأ راجعا الى الشام فأف لحياة في دهر جرأ عليك
الضحاك وما الضحاك الا فقع بقرقر فظننت حين بلغني ذلك ان انصارك
قد خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برأيك وان كنت الموت تريد
تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا ما عشت ومتنا معك اذا مت
فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا وأقسم بالاعز الاجل ان عيشا اعيشه
بعدك في الدنيا لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام فكتب
اليه علي أما بعد فكلأك الله كلاءة من يخشاه بالغيب
انه حميد مجيد فقدم علي عبد الرحمن الازدي بكتابك تذكر فيه
انك لقيت ابن ابي سرح في اربعين راكبا من ابناء الطلقاء من بني امية
متوجهين الى الغرب وان ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وصد عن كتابه وسنته وبغاها عوجا فدع
ابن ابي سرح وقريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق
فان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها قبل اليوم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهلوا حقي وجحدوا فضلي ونصبوا
لي الحرب وجدوا في اطفاء نور الله اللهم فاجز عني قريشا بفعالها
فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت
ذلك لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي
مثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرف ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على
ذلك كثيرا وأما ما ذكرت من غارة الضحاك على الحيرة واليمامة
فهو اذل واقل من ان يكون مر بها فضلا عن الغارة ولكنه
جاء في جريدة خيل فسرحت اليه جندا من المسلمين فلما بلغه
ذلك ولى هاربا فاتبعوه ولحقوه ببعض الطريق حين همت الشمس
بالاياب فاقتتلوا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا هاربا
بعد ان اخذ منه بالمخنق ولولا الليل ما نجا وأما ما سألت ان اكتب
لك برأيي فان رأيي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني والله مع الحق وما
اكره الموت على الحق كله بعد الموت لمن عقل ودعي الى الحق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وأما ما عرضت به من مسيرك مع بنيك وبني أخيك فلا حاجة لي بذلك فقر راشدا مهديا فوالله ما أحب أن يهلكوا معي ان هلكت ولا ان يبقى ابن امك ولو اسلمني الناس وأنا كما قال اخو بني سليم

إن تسألوني كيف صبري فإنني ۞ صبور على ريب الزمان صليب ۞

والسلام

كتاب أم سلمة الى عائشة رضي الله عنهما

قال وذكروا انه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير ونصبهم الحرب لعلي وتأليبهم الناس كتبت أم سلمة الى عائشة أما بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته وحجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانك لو أراد أن يعهد اليك وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الأبصار وضم الذيول ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضك بأطراف الجبال والفلوات على قعود من الإبل تردين من منهل الى منهل ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تردين قد هتكت الحجاب الذي ضرب الله عليك لو أتيت الذي تريدين ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه فإنك أنصح ما تكونين لهذا الدين ما قعدت فيه ولولا قولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية والسلام فكتبت اليها عائشة ما أقبلني لوعظك وأعلمني بنصحك وليس مسيري على ما تظنين ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه الى فئتين من المسلمين متناجزتين فإن أقعد ففي غير حرج وان أخرج فالى ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلام

الاستنفار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

استنفار عدي بن حاتم قومه لنصرة علي رضي الله عنه

قال وذكروا ان عدي بن حاتم خرج الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين لقد تقدمت الى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم فان لك معي مثل ما معك فقال له علي نعم فاقبل حتى قدم الى قومه فاجتمعت عليه رؤساء طيء فقال لهم عدي يا معشر طيء انكم امسكتم عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الاسلام على الردة وعلي قادم عليكم وقد ضمنت له مثل ما معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا فقاتلوه في الاسلام على الآخرة وقد ضمنت منكم الوفاء وباهيت بكم الناس فاجيبوا قوله فانكم اعين للعيال ولكن تقولون من معا يشكي وخيلكم فاجعلوه فعلا العائد للعيال ونقول الخيل للجهاد وقد اظلكم علي والناس معه من المهاجرين والبدريين والأنصار فكونوا اكثر الناس عددا فان هذه سبيل للحي فيه الغنى والسرور وللقاتل فيه الحياة والرزق فصاحت طيء نعم نعم حتى كاد يصمهم فلما قدم علي على طيء اقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فنظر الى علي فقال أنت ابن ابي طالب قال نعم قال مرحبا بك واهلا وسهلا قد جعلناك بيننا وبين الله وعديا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو اتيتنا غير مبايعين لنصرناك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامك الصالحة ولئن كان ما يقال من الخبر حقا ان امامك لأمرا تكرهه ولكن عليكم من يعلم الله انكم لا تخلون ولا ترهبون الحرب فعسى الله ان يقيكم شرهم ويكفيكم عدوكم وذكروا ان قرة بن الحارث بن يزيد وكان من سادات بني اسد قدم الى علي فقال له يا امير المؤمنين ان لي من اخواننا وبني اسد قوما احب ان يعينوا بهم

هم

قال نعم

67

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قوم من طاعة جاءوا الى اتيتهم فقال علي نحن بذلك تالفهم بجمعهم
فقال لهم يا بني اسد ان مروا بدار ابي ما تم فمن لعلي قومه
بلا تاتهم فقال جاءنا وعدوه مندفعة قاصدة فلم يجتنب العنف بالعطاء
ولا العنف بالعنف واسس بعضهم بعضا حتى كانهم المهاجرون في
الهجرة والانصار في الاتية وقدم فيمن اتبع في الديار وطلحة
في الاموال فانشدكم الله ليقولن الناس غدا نصرت علي
دخلت اسد وان الجار كالبعل يغار بالبعل فلا تغتنم علي
داركم فتوسعوا في بلادكم وانفسوه الى خيلهم وقدم رجل
لعل ثوابا من الله في الدنيا والاخرة فقام اليه رجل منهم فقال
يا زجر انك لبيس كغيرك ان قبلت العرب فتثبت لعلي على الاسلام
وجاء مرة بالعرفة وقاتله مقود قومك فوالله لو نهيت
على باجامها لمنعت وعادوها ديارها ولو ان معنا انما فنا
لنغتنها على دارنا فقال كان يوضعنا ما يدعنا عنزرا اخشى لان
والسم العقيقة فلا ذلك فقال رجل من بني اسد جماعة
عظيمة بجماعة لعلي حتى قوم بعلم لعلي رضي الله عنه

توجه عائشة وطلحة والزبير الى البصرة

قال وذكروا انه لما اجتمع طلحة والزبير وذووهما مع
عائشة واجمعوا على السير من مكة اتاهم عبد الله بن عامر
من عامر الى البصرة وقومهم بالرجال والاموال فقال سعيد
ابن العاص لطلحة والزبير ان عبد الله بن عامر يريد بكما الى
البصرة وقد جرى من اهلها في ارض العمل وهم في طاعة عثمان وبين يديه
ان يقاتلهم وقدم في طاعة علي وخرج من عندهم
امين ويعود اليهم لمن يريد وقدم لهم الاموال والرجال فاما
الاموال فيقبضه واما الرجال فلا وقال مروان بن الحكم
ايها الشيخان ما يمنعكما ان تدعوا الناس الى بيعة علي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فان اجابوكم عارضتموهم ببيعة كبيعته وان لم يجيبوكم من قتم
مالكم في انفس الناس فقال طلحة يمنعنا من ذلك الناس قد بايعنا
عليا بيعة عامة فيم ننقضها وقال الزبير ويمنعنا من ذلك ايضا انا
قلنا عن بيعة عثمان وخففنا الى بيعة علي فقال الوليد بن عقبة
ان كنتما اسأتما فقد احسنتما وان كنتما اخطأتما فقد اصبتما
وانتما اليوم خير منكما امس فقال مروان اما انه فيقوا الشام
وهو لكما البصرة وانا معكم وان كان اشد الملكة فقال سعيد بن العاص
اما انا فاني ارجع الى منزلي فلما استقام امرهم واجتمعت كلمتهم على
المسير قال طلحة للزبير انه ليس شيء ابلغ في استمالة اهواء الناس
من ان نشخص لعبد الله بن عمر فاتياه فقالا يا ابا عبد الرحمان
ان امنا عائشة خفت في هذا الامر رجاء الاصلاح فاشخص معنا فان
لك بها اسوة فان بايعنا الناس فانت احق بهذا الامر منكم فقال
ابن عمر ايها الشيخان اتريدان ان تخرجاني من بيتي ثم تلقياني
بين مخالب ابن ابي طالب ان الناس انما يخدعون بالدينار والدرهم وان تركت
هذا الامر عيانا في عافية انا العافية فلا تعرضا عنا وقدم يعلى بن منبة
عليهم من اليمن وكان عاملا لعثمان فاخرج اربعمائة بعير ودعا
الى الجملان فقال له الزبير دعنا من ابلك هذه واقرضنا من المال
فاقرض الزبير ستين الفا واقرض طلحة اربعين الفا ثم سار القوم
فقال الزبير الشام بها الرجال والاموال وعليها معاوية وهو
ابن عم الرجل ومتى نجتمع يولنا عليه فقال عبد الله بن عامر سيروا
الى البصرة فان غلبتم عليا فلكم الشام وان غلبكم علي كان لكم
معاوية عدة وجنة وقدمت كتب اهل البصرة التي فقال يعلى
ابن منبه وكان داهية قد رايت ان تحطا اثقالكم ان معاوية سبقكم الى
الشام وفيها الجماعة وانتم تقدمون عليه غدا في فرقة وهو
ابن عم عثمان دونكم ارايتم ان دفعكم عن الشام وقال اجعلوها شورى
بين المسلمين ما انتم صانعون اتقاتلونه ام تجعلونها شورى فتنحى عنها
منها واقبح من ذلك ان تاتيا رجلا في يده سبقكما اليه تريدان

ان تخرجا منه فقال القوم فإلى اين قالا الى البصرة فقال ثلاثة
كلهم سيد مطاع كعب بن سور في اليمن والمنذر بن ربيعة والاحنف
ابن قيس في مضر فقال فكتب طلحة والزبير الى كعب بن سور اما
بعد فانك قاضي عمر بن الخطاب وشيخ اهل مضر وسيد اهل اليمن
وقد كنت تنقم لعثمان من الاذى فاغضب له من القتل والسلام
وكتبا الى الاحنف بن قيس اما بعد فانك وافد عمر
وسيد مضر وحليم اهل العراق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن
قادمون عليك والعيان اشفى لكم من الخبر والسلام وكتبا
الى المنذر اما بعد فان اباك كان راسا في الجاهلية وسيدا
في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد او لحق
وقد قتل عثمان من انت خير منه وغضب له من هو خير منك والسلام
فلما وصلت كتبهما الى القوم خرج زياد بن مضر والنعمان بن شوال
وغيرهما فقالوا ما الذي لهذا الحسن من في ... يريدون ان يخرجونا
من الاسلام بعد ما دخلنا فيه ويدخلونا في الشرك بعد ما خرجنا منه قاتلوا
عثمان وبايعوا عليا لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وكتب كعب بن سور
الى طلحة والزبير اما بعد فانا غضبنا لعثمان من الاذى والغير
باللسان فجاء امر الغير فيه بالسيف فان يك عثمان قتل ظالما فما لكما
وله وان كان قتل مظلوما فغيركما اولى به وان كان امره اشكل على من
شهده فهو على من غاب عنه اشكل والسلام وكتب الاحنف
ابن قيس اما بعد فانه لم يأتنا من قبلكم امر لا نشك فيه الا قتل
عثمان وانتم قادمون علينا فان يكن في العيان فضل نظرنا فيه ونظرتم وان لم يكن
فضل فليس في ايدينا ولا في ايديكم ثقة والسلام وكتب المنذر
اما بعد فانه لم يلحقني من اهل الخير الا ان اكون خيرا من اهل الشر وانما
اوجب حق عثمان اليوم حقه امس وقد كان ما بين اظهركم فخذلتموه
فمتى استنبطتم هذا العلم وبدا لكم هذا الراي فلما قرأ الكتب
القوم ساءهما ذلك وغضبا فقال ثم عمرا ... وان علي طلحة والزبير
فقال لهما ... ابن عمر ... فتكلم طلحة فقال يا ابا عبد الرحمن

انه

انه والله لحق ضيعناه ونحن كنا له فلما حضر العذر فقضينا بالحق واخذنا
بالعذر ان عليا يرى ان انفاذ بيعته وان معاوية لا يرى ان يبايع له وانا نرى
ان نردها شورى فان سرت معنا ومع ام المؤمنين صلحت الامور والا فهي
الهلكة فقال ابن عمر ان كان قولكما حقا ففضلا ضيعت وان كان باطلا
فشر امر نجوت واعلما ان بيت عائشة خير لها من هودجها وانتما المدينة
خير لكما من البصرة والذل لكما من السيف ولن يقاتل عليا الا من كان علي
خير منه واما الشورى فقد والله كانت فقدم واخرتما ولن تردها الا
اولئك الذين حكموا بها فاكفياني انفسكما فاني قاعد فقال من وان
استعنا عليه بحفصة فاتيا حفصة فقالت لو اطاعوني لاطاع عائشة
دعاه ... وتوجها الى البصرة فاتاهما عبد الله بن خلف فقال لهما انه
ليس احد من اهل الحجاز كان منه في عثمان شيء الا وقد بلغ اهل العراق
وقد كان منكما الى عثمان من التحليب والتاليب ما لا يوجد جحوده
ولا يغني عنكما فيه عذر واحسن الناس فيكما قولا من ازال عنكما القتل
والزمكما الخذل وقد بايع الناس عليا بيعة عامة والناس لا فوقكما غدا
فما تقولان فقال طلحة ننكر القتل ونقر بالخذل ولا ينفع الاقرار بالذنب
لفتنه الا مع الندم والترك وقد ندمنا على ما كان منا وقال الزبير بايعنا
عليا والسيف على اعناقنا حيث تواثب الناس اليه بالبيعة دون
مشورتنا ولم نصب عثمان خطأ فيجب علينا القصاص فقال عبد الله
بن خلف عذركما اشر من ذنبكما فقال وتجهز القوم للمسير فقال
طلحة والزبير ان عجل السير فلعلنا نسبق عليا من خلافكم بقية الى
البصرة قال وكتب قثم بن عباس الى علي يخبره ان طلحة والزبير
وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة وقد استنفروا الناس فلم ينفر
معهم الا من لا يعتد بمثله ومن خلفت بعدك على ما تحب والسلام فلما
قرأ علي كتابه غمه ذلك واعظمه الناس وسقط في ايديهم فقام
قيس بن سعد بن عبادة فقال والله ما غمنا بهذين الرجلين
كغمنا بعائشة لان هذين الرجلين حلال الدم عندنا لبيعتهما ونكثهما
وان عائشة قد علمت مكانها ومكانها من الاسلام ومكانها من

للزنب

من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فضلها ودينها وامومتها منكم ولا تكفها
يغرمان البصرة وليس كل اهلها لهما وتقدم الكوفة وكل اهلها لك
وتلبس بجندك الى بالمسلم ولقد كنا نخاف ان يسيرا الى الشام فيقال
صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المومنين فيشتد البلاء وتعظم
الفتنة فاما اذا اتيا من قد سبقت اليه لهما مقتك وسبقوا الى بيعتك
وحكم فيهم مملوك ولا والله ما معهما مثل ما معك ولا يقدمان على مثل
ما تقدم عليه فسر فان الله معك واثنى بعد الانصار فقالوا واحسنوا

قال ولما نزل طلحة والزبير وعائشة باوطاس من ارض خيبر
اقبل سعيد بن العاص على نجيب له فاشرف على الناس ومعه المغيرة
ابن شعبة فنزل وتوكا على قوس له سود فاتى عائشة فقال
لها الى اين تريدين يا ام المومنين فقالت اريد البصرة قال وما
تصنعين بالبصرة فقالت اطلب بدم عثمان فقال هولاء قتلة عثمان
معك ان هذين الرجلين قتلا عثمان ثم اقبل على مروان
فقال له وانت اين تريد قال البصرة فقال وما تصنع بها قال اطلب
قتلة عثمان فقال فهولاء قتلة عثمان معك ان هذين قتلا
عثمان طلحة والزبير وهما يريدان الامر لانفسهما فلما غلبا عليه
قالا نغسل الدم بالدم والحوبة بالتوبة ثم قال المغيرة بن شعبة
ايها الناس ان كنتم انما خرجتم مع امكم فارجعوا بها خيرا لكم
وان كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان وان كنتم نقمتم على
علي شيئا فبينوا ما نقمتم عليه انشدكم الله فتنتين
في عام واحد فابوا الا ان يمضوا بالناس فلحق سعيد بن العاص
باليمن ولحق المغيرة بن شعبة بالطائف فلم يشهدا شيئا من
حرب الجمل وصفين فلما انتهوا الى ماء الحوأب في بعض
الطريق نبحتها كلاب الحوأب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا
قال ماء الحوأب فقالت ما اراني الا راجعة قال ولم قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه كاني باحداكن قد نبحها
كلاب الحوأب واياك ان تكوني انت يا حميراء فقال لها محمد بن طلحة

تقدمي

تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول واتى عبد الله بن الزبير فحلف لها
بالله لقد خلفته اول الليل واتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك
فزعموا انها اول شهادة زور شهد بها في الاسلام فلما
اشرف اقبالهم الى البصرة ودنوا منها قام عثمان بن حنيف عامل
البصرة لعلي فقال ايها الناس انما بايعتم الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسنؤتيه اجرا عظيما والله لو علم علي ان احدا احق بهذا الامر
منه لقبله ولو بايع الناس غيره لبايع من بايعوه واطاع من ولوه وما
به الى احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاجة وما باحد
عنه غنى ولقد شاركهم في محاسنهم وما شاركوه في محاسنه
ولقد بايعه هذان الرجلان وما يريدان الله فاستعجلا الفطام قبل
الرضاع والرضاع قبل الولادة وطلبا ثواب الله من العباد وزعموا انهما بايعا
مستكرهين فان كانا استكرها قبل بيعتهما فكانا رجلين من عرض
قريش لهما ان يقولا ولا يامرا الا وان الهدى ما كانت عليه العامة والعامة
على بيعة علي فما ترون ايها الناس فقام حكيم بن جبلة العبدي
فقال نرى ان دخلا علينا البصرة ان نقاتلهما وان وقفا تلقيناهما والله ما ابالي ان
اقاتلهما وحدي وان كنت احب الحياة وما اخشى في طريق الحق وحشة
ولا غربة ولا غشا ولا سوء منقلب الى بعث وانها لدعوة قتيلها شهيد وحيها
ثائر والتعجيل الى الله قبل البلاء خير من التاخير في الدنيا وهذه
ربيعة معك

نزول طلحة والزبير وعائشة بالبصرة

قال وذكروا ان طلحة والزبير لما نزلا البصرة قال عثمان بن حنيف
نعذر اليهما برجلين فدعا عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابا الاسود الدؤلي فارسلهما الى طلحة
والزبير فذهبا اليهما فناديا يا طلحة فاجابهما طلحة فتكلم
ابو الاسود الدؤلي فقال يا ابا محمد انكم قتلتم عثمان غير مؤامرين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

على اول شهادة زور في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الفصل السادس والثلاثون في مناقب الامام مالك ابن انس رضي الله عنه الحمد
لله الذي جعل للعلماء نسبا. واعتنى به، وارتفع مقاما ونسبا. وكاجله فاز
اذ يبشر بالجنة واجتبى. ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا. فسار الى ان لقي
في سيرهما نصبا. وإذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي
حقبا. وبسببه خلق الله آدم للبشر ابا. وامر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس
ابى. واستخرج من ذريته قبائل وشعوبا. وامتن عليهم بعلم الفضل وجعل لكل شيء سببا.
ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا. ووفقهم اذ عرفهم
احكامه فاحرزوا به اجتهادا ورتبا. وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداة
للانام فاقتبسوا بهم جدا وادبا. وقذف في قلوبهم انوارا يبرزون بها المشكلات
ما كان يحيل محتجبا. وكساهم به عزا وجلالة وسمتا وادبا. ومهابة في النفوس
وغدا كل منهم محترما ومحببا. واذا فهموا اولة احكامه فهما وجدوا في سبيل طلبه
تعبا. فاذا وفدوا اليه في القيامة والبسهم تيجان الكرامة وناداهم اهلا ومرحبا.
يشفعون تقدم وفدهم في الصور النيران [illegible]. ازلفهم اذا احبهم منه تقربا.
ولا غنى من خبر العنا [illegible] ورمت تلافيهم في اخف الصبا. هم العلماء
الخالصون لربهم. فجزوا اقتباس منهم وكرمتوا [illegible]. فاركتت [illegible] وفيلة.
ونلت مقاما في الانام ومنصبا. وساعد المحل منه بفضله. وسار الى الدين
الحنيفي مذهبا. احمده حمد الغزل للنبا ناسبا. واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة اعتني بها [illegible]. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
النبي المطهر والرسول المجتبى. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
وذرياته البررة النجبا. روى الحافظ ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله في كتاب
الانتقاء ان الامام مالك رضي الله عنه هو مالك ابن انس ابن ابي عامر الاصبحي
رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها اظهر الحق وانتصر وقام الدين واشتهر
ومنها فتحت ابواب السماء وتنزلت الاسرار وسمي عالم المدينة وانتشر
علمه في الامصار. واشتهر في سائر الاقطار وضربت اليه اكباد الابل وارتحل الناس
اليه من كل فج ونصب للتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة واحتاج اشياخه

سبع

مناقب مالك ابن انس

ونسبا

اليه وعاش فيها من سبعين سنة ومكث يفتي للناس ويعلمهم نحوا من سبعين
سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عنه من الائمة المشهورين
والعلماء المذكورين محمد ابن شهاب الزهري امام الحديث والسنة وربيعة
ابن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة ويحيى ابن سعيد كلاهما روى وموسى ابن عقبة
هؤلاء كلهم اشياخه ورووا عنه وتوافر فيه التابعون وتابعيهم انه العالم
الذي يشير به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم اعلم من عالم المدينة وفي
حديث اخر ليس على ظاهر الدنيا اعلم منه فضرب الناس اليه اكباد الابل فلا يجدون
عالما اعلم من عالم المدينة وقال عبد الرزاق وكنا نرى انه مالك ولا يعرف بهذا الاسم
غيره ولا ضربت اكباد الابل مثل ما ضربت اليه فقال ابو مصعب كان الناس
يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام لطلب العلم وقال يحيى ابن شعبة
دخلت المدينة سنة اربع واربعين ومائة فمالك رضي الله عنه اسود الراس واللحية
والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسألته فحدثني فاستزدته فزادني ثم غمزني اصحابي
فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون
شيخا اني موضع لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسئلة اختلف الناس فيها
يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصغ الى قوله فانه ملك امام
الناس وقال حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما ياخذون
عنه العلم لرأيت مالكا لذلك موضعا واهلا ورأيت ذلك صلاحا للامة وقال
الليث بن سعد رضي الله عنه علم مالك علم نقي مالك امام لمن اخذ به من الانام
وكان عبد الرحمن ابن القاسم يقول انما اقتدي في ديني برجلين مالك ابن انس في علمه
وسليمان ابن القاسم في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس وعفت
بانفاسهم الاكدار واجتهدوا في طلب العلم بعدهم المرحوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة
ولعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولموت عابد اماتة هو للاسلام ما نقص من
الاسلام كان اشخصه ولموت عالم اماتة للغفرته امة من الناس وما نقص عالم من الارض الا

ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار لما وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ولمداد حبر اقلام العلماء عند الله افضل
من دم الشهداء وليودن رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيامة
علماء لما يرون من فضل العلم من اصاب علما اصاب خير الدنيا والاخرة ومن لا لهم ففي
تعالى بارك الله بالمحاربة شرع عليك بعلم الفقه والبيان سيبرم فبا
باشتركه قبل صعوده جمر امنه غاية بلغ المنا وسار مجرا في بروج سعوده
وقال محمد بن رمح رحمه الله حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم قد خرج من قبره وهو متكئ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقمت وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب قال اقيم لمالك الصراط
المستقيم فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج
وكان اول خروجه وحدثنا محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن ابي السري العسقلاني
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث
به عنك فقال اني وصيت مالكا بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطأ الا وليس
بعد كتاب الله وسنتي في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطأ فاسمعه تنتفع
به وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه الله قدم هارون الرشيد المدينة
وكان قد بلغه ان مالك ابن انس عنده الموطأ يقرأه على الناس فوجه اليه البرمكي
فقال اقرأه السلام وقل له يحمل الي الكتاب فيقرأ علي فاتاه البرمكي فقال اقرأ عليك السلام وقل
له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا ياتي فاتاه البرمكي فاخبره وكان عنده
ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك
ابن انس في امر فخالفك اعزم عليه فبينما هو كذلك اذ دخل مالك بن انس فسلم وجلس
وقال يا ابن عامر ابعثنا اليك فخالفتني فقال مالك ابن انس يا امير المومنين اخبرني
الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوي القاعدون من المومنين وكان ابن ام مكتوم
حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله
في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي رطب ما جف

حتى تفل بحجر النبي صلى الله عليه وسلم علي ثم أغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس
صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب غير أولي الضرر يا أمير المؤمنين حرف واحد
تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف سنة ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله
وإن الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا أكون أول من يضع العلم
فيضع الله عزك قال فقام الرشيد يمشي مع مالك إلى منزله ليسمع الموطأ
وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأ على مالك قال مالك تقرأه علي فقال ما قرأته
على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال إن العلم إذا
منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فأمر أن يقرأه ابن عيسى
القزاز عليه فلما بدأ بالقراءة قال مالك رضي الله عنه لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين
أدركنا أهل العلم ببلدنا وإنهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه وسئل
مالك رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين
تمسي فالزمه وكان رحمه الله في تعظيم العلم على الدين مبالغا حتى إذا أراد أن يحدث
توضأ وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس
على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم والعلماء إذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل
لهم الهيبة في قلوب الملوك ومن دونهم فيا أيها الطالب للعلم تواضع تواضع لله للعلم
رفعه فإن التراب لما ذل لأخمص القدمين صار طهورا للوجه فامسحوا بوجوهكم يا هذا
دم على حضور مجلس العلم فالعلم يحتاج كل ساعة إلى الرضاع فإذا صار رجلا صبر على الفطام
واعلم أن حرائر الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها ضعيف العزم شعر
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم. ولو عظموه في النفوس لعظما. أأغرسه عزا وأجنيه
ذلة. إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما. أيها الشاب جوهر نفسك برياسة العلم
وحليها بحلية العمل بأن قبلنا نحن ثم نكل الآخر لمن يأتي وأنشد منبه شعر
تعلم فليس المرء يولد عالما. وليس أخو علم كمن هو جاهل. وإن كبير القوم لا علم عنده.
صغير إذا التفت عليه المحافل. ولما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر
صيته وذكره في البلاد حملت إليه الأموال لانتشار علمه وكان يفرقها في وجوه الخير
موافقة لفعله وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب

ركى ما
اجى ما

منه وقال ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب إلا متعه الله تعالى
بعقله ولم يصبه عند الهرم آفة ولا خرف وقال عمر بن أبي سلمة ما فرغت
كتاب الجامع من موطأ مالك إلا أتاني آت في المنام فقال لي هذا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وروي أن مالكا رضي الله عنه لما أراد
أن يؤلف كتابه بقي متفكرا بأي شيء يسمي به تأليفه فنام فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي وطئ للناس هذا العلم فسمى الكتاب الموطأ
وقال عبد الله بن المبارك كنا عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه
ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم والناس عنه
قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا فقال نعم صبرت إجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالك
إذا ذكر صلى الله عليه وسلم تغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه
فقيل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم ما ترون وكان
مالك رضي الله عنه يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو مستعجل ويقول أحب
أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدراوردي رحمه
الله عليه رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس إذ دخل مالك فلما رآه صلى الله
عليه وسلم قال إلي إلي فأقبل حتى دنا منه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه
من أصبعه فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه فأولت العلم بوضعه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان الخلفاء تقتضي بعلمه والأمراء
تقضي برأيه والعامة منقادة إلى قوله وكان يأمر فيمتثل أمره بغير
سلطان ويقول فلا يسأل عن دليل على قوله ويأبى الجواب ويخشى أحد على
مراجعته في الكلام ولذلك قال فيه بعض محبيه شعر
يأبى الجواب فلا يراجع هيبة. والسائلون نواكس الأذقان. أدب
الوقار وعز سلطان التقى. فهو المطاع وليس ذا سلطان. هذا
والله صفات العلماء الذين تبكي على فقدهم الأرض والسماء رحمهم

فنمت
النبي
خاتم
فلا يتجرأ عليه أحد ع

العباد وتام بهم البلاد. فهم العلماء الزهاد :. اهل الاخلاص والسداد :. حنت اليهم
القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرؤوس فهم
الاقمار كالاقمار والشموس لا جرم ما ذكرهم مردود في الطروس واما من تصنع [الاقمار]
بالرياء وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه ويتشبه ان يمرح بما ليس فيه فذلك
من اهل الاذكار المطموسة والافكار المنكوسة اذا سمعوا ما لا تدركه فهومهم
دفعته عنهم علومهم فسدت اصولهم والتبس عليهم محصولهم فجعلوا في العاصي
في صور الطاعات وجاءوا بالسيئات في صفة الحسنات فتمادوا في الغي وخابوا
في الامل وليس العجب ممن عاش بجهله فرافقه في دينه فراعته فهو على حرف
فالذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم
وما طلب الدنيا يروم وعند الله ملوم وعند الخلائق يوم من موقف ومن الاجر محروم
فهؤلاء اتخذوا دين الله هزؤا ولعبا. وجعلوا المواعظ في عادتهم طربا. يسمعون
ولا يعذر للقلوب سمعا ويوعظون فلا يؤثر الوعظ في قلوبهم ضرعا ولا في
العيون دمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. ان سمعوا بذلوا حرفوا
وان افتقروا ذلوا وان شبعوا وان امروا بالتوبة سوفوا :. وان وزنوا وكالوا
بخسوا وطففوا :. وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا :.
ان تواجدوا بغير عزم :. وان جادلوا بغير علم :. وان سالوا بغير فهم. لا جرم انهم [ان تواجدوا]
بسيوف الجهل صرعى :. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا :. وكان
مالك رضي الله عنه كثير الصلاة والاذكار وكان ورده في الاسحار والدروس
في العلوم والتكرار :. فجلله صلى الله على لسان النبي المختار :. ما مرح ملك بن الك. حتى
سلك الواضح احسن المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك :. وانت ايها الجاهل
في لجة الجهل بارك ولا والي الهوى تارك شغل واحد قلب من العلوم من
جاهل في الورى كالورم لم يزد فيما الا علاقة. بين عيني ولا سقيم. تركنا جهلي
وحسن فهمي. والقفر امر قلب السليم. عوام في بحر سهد. يجنك الرزق
للعظيم. والخيبة السعي ان يكن لي فخر سوا وجهك الكريم. وان تكن لي
لشيء سواك يا خيبة القروم. لله من خلقه خواص لهم خصوص من العلوم. فمن
خصهم منه احبابهم. بالفضل من جوده العظيم. علومهم بالعلوم تنفرا

الاسطر

لا بسطور ولا رقوم. وعن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك
دوابا من افراس خراسان جاءته هدية وبغال مصر ما رأيت احسن منها فقلت ما
احسن هذه فقال هذه هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها
فقال اني لاستحيي من الله عز وجل ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
وقال المثنى بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما بت ليلة واحدة الا
ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره واشهب رضي الله عنه قال ابو القاسم
رحمه الله كنا عند مالك رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الزبير ورجل من
فقال يا ابا عبد الله رأيت البارحة رؤيا تسمعها مني قال قلت رأيت رجلا نزل من
السماء عليه ثياب خضر وبيض وبيده سجل ينشره ما بين السماء والارض ثلاث مرات
هذه براءة لمالك من النار فبينما انا احدثه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد
الله ان مؤذن الحرمين رأى البارحة رؤيا فسمعتها منه فقص على مثل ذلك فقال [مسجد]
مالك الله المستعان ما شاء الله وعن ابي بكر بن كثير قال سمعت الشافعي رضي
الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو
قالت كأن قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي
مات فيه مالك رحمه الله وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر رحمه الله
قال رأيت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت اين مالك فقال
رفع فقلت بماذا قال بصدقه ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان انه كان اذا رأى
ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا يموت فاذا متنا على قولها
فادخلني الله الجنة عز وجل الجنة وقال عبد الله بن رحمة الله عليه توفي مالك
رضي الله عنه لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض
يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة واوصى ان يكفن في بعض ثيابه
ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه امير الناس محمد ذاك ابن عباس وهاشم
وابن كنانة وشيعه ابن داود وكاتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وانتشر
ابن عمار الا رجوني في مالك في موطئه لقربنا للناس الهدى عنه انه غزوا كالحبيب
الهوى خير لبسوا. فلو مرت في بلاد الهيب برعة. ورأينا الله السعي ... زكيه.

بطرة

ممن اراد ان ينجو بمهجة نفسه، فلا بد مما يجوز من العلم يشرب. الا ترى كيف ان الكاس
بين يدينا، يدور ويغدو واجبا آيل العرب. وكان رسول الله فيها وبعده بسنته
اصحابه قرنا بعد قرن ونشل العلم في تابعيهم، وكل امرئ منهم له فيه مذهب.
فقلت بالتسال للناس مالك، ومنه صحيح واجب. فان التصحيح الرواية ذاهب.
وتصحيحها عنه ذو احجية، ولم يوت هذا العلم من جاهله، وفي فلقه التمييز بالعلم
يعقب، ايا طالبا للعلم ان كنت طالبا، حقيقة علم الدين فخذ ورغبة فبادر موطأ
مالك قبل فوته، فما بعده ان فات للعلم مطلب، ودع للموطأ كل علم تريده، فان
الموطأ الشمس والعلم كوكب، هو العلم عند الله بعد كتابه، وفيه لسان الصدق والحق
معرب، هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه، ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب. لقد اعربت
اياته بيناتها، فما لمثله في العالمين مكذب. ومما به اهل الحجاز تفاخروا. بان الموطأ
في العراق محبب، وكل كتاب بالعراق مؤلف، تراه بما نال الموطأ يعصب. ومن لم يكن
هذا الموطأ ببيته، فذاك من التوفيق بيت مخيب، ولو بالموطأ يعمل الناس كلهم،
لما اضلوا رما منهم على الارض مذنب، جزاه الله عنا في موطاه مالكا، بافضل ما
يجزى اللبيب المهذب، فقد احسن التفصيل في كل ما روى، كذا فعل من يخشى
الاله ويرغب، لقد رفع الرحمن بالعلم قدره، غلاما وكهلا اذ هو اشيب، لقد دان
اهل العلم شرقا ومغربا، فاصحابه امثال للناس تضرب، وما ان فهم لا بتغرب وخشية،
وان كان يرضى في الاله ويغضب. فما زال يسقي فيه اكل عارف، من العلم تهمي عليه
وبسكبه ويسقي قبر اجاورته كسقيه، فيطلع فيه نبتها وهو معشب. وما
فيما قال سقاهم كسقيه، ولكن حو العالما واعتب. ولما بلغ اهل العراق
موت مالك رحمه الله تعالى ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته وقال رجل لسفيان
بن عيينة يا ابا محمد رجل اراد ان يسأل عن مسألة رجل من اهل العلم يكون له حجة بينه وبين
وبين الله تعالى فقال ارسل مالك مهر يجعله الى حاجة بينه وبين الله تعالى فقال له قرضا
ملك فقال فيها تذهب الناس واما زهده رضي الله عنه في الدنيا فقد كان زاهدا فيها
راغبا في الاخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المسلمين وسأله المهدي امير المومنين
وقال له هل لك دار فقال لا ولكن احدثك سمعت ربيعة بن ابي عبد الرحمن يقول نسب
المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار فقال

تصحيح

تصحيحها

اعربت

لا دار

له اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الرحيل الى بغداد
قال له ينبغي ان تخرج معنا فاني اردت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان على
القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم
وقال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى
الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة
تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها
وان شئتم فدعوا يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا
اخذ هذه الدنانير فلا اخذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كأني دخلت الجنة في ابنية وسطها
عمود من نور ورأيت اربعة يحفون به باربعة سلاسل من جهاته الاربع وهو
ثابت لا يتغير من مكانه فقلنا يا لله العجب لو اجتمع هؤلاء من جهة جهة واحدة
لكان اسهل عليهم فسألنا بعض الملائكة عن ذلك فقال هذا العمود هو دين
الاسلام وهذه السلاسل الاربع المذاهب الاربعة وهؤلاء الاربعة الذين يحدونه
هم ائمة الاسلام الشافعي واحمد بن حنبل وابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم
اجمعين فاتفاقهم حجة وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين شعر
هم الفقهاء والعلماء حنفاء، وعنهم في البرايا وارد ذكراء، وهم اهل التقى والدين
بلا علم، وعنهم فاستمع حسبي اوخبرا، فهم اهل الهداية حيث كانوا، ومنهم تكتسي
الافكار عنهم خمرا، بهم خصب البلاد ومن عليها، من اسباب الهدى ذكرا وخبرا، فكل
منهم في الحق غيث، لقلب الخلق رحمة، اذا ماروا هم البصر فيشفي، وان مرض السقيم
بهم خبيرا، وان وافى الفقير اليهم اغناهم، زادهم بنيل الفضل يسرا، وان ظلمت عيون
الخلق فاموا، بانوار الهدى فتحوا وفكرا، فهم في الليل استغفار وفكر،
اذا هجعوا ما يخشون نكرا، وجدوا في تصانيف اليها، فنشر حال اهل الارض
عطرا، فمن لم يعطهم كالارض، ونشرهم في جنة المسكن زهرا، وان وجدوا في الدنيا
ابتهاجا، وان فقدوا اعين العيش مرا، وكلهم برير الله حقا، وسنة احمد المختار
اذراء اجل العالمين رسل صدق، بدا لهم فجر ليل اسرا، هو الهادي البشير ومن
هم

المسكين

جفل العلم

هذا نائب بن يس فرسما النبي وافراء شفاعته لارباب الخطايا يردها عن رب العرش
ذخرا عليه من المهيمن كل وقت، صلاة تملا الافكار نشراه العطر الجادي

والثلاثون في مناقب معروف الكرخي رضي الله عنه هو معروف وهو بكل خير
موصوف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه فيروز وهو منسوب الى كرخ بغداد
وكان ابواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان وكان يعرض الاسلام على
ابويه فيضربانه ويحبسانه فاسلماه يوما الى معلم بينهما ليعلمه فاجلسه
قدامه وقال يا بني اتبع ابوك وامك كم انتم في العدد فقال ثلاثة فقال قل ثالث
ثلاثة فصاحت فصاحة الغيرة الاسلامية اياك ان تنطق كفرا فتتعرض
لمعاودة الحضرة واحذر ان تجاوز من الاحد الى احد فتحجب بسبب البعد والكمد
قال معروف وكان لي سمع من الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال الاحتجاب فرايته
كانما من الهيبة والاحترام مكتوبا عليه على الفور والاشتمال على الجانب
الواحد الاحد والله ولا حد وعلى الجانب الثاني لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا
اله واحد وعلى الجانب الرابع انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك
الكاس ذهب عني الباس وزال الغم والالتباس فغبت في سكرتي وصحت في
حضرتي وناديت بلسان حكمتي شيخي جسمي على حكم الهوى موقوف
ابدا وقلبي بالبكا مكفوف والقلب من اجلكم ورضاكم ملقى على فرش الجفا
مطروح ويكفي به فكيف تنكر حالتي والعقل ان لا ينكر المعروف فقال
ثم قال له المؤدب قل ثالث ثلاثة قال بل هو واحد فضربه المؤدب ضربا
مبرحا ثم اخرجه وقال له قل ثالث ثلاثة فقال بل هو واحد فضربه اشد من
الاول وامر ابويه فحبساه في خزانة فمكث فيها ثلاثة ايام كل يوم له رغيفا
وشربة ماء فبكت امه وقالت لابيه ان ولدك صغير واخاف عليه ان يعتريه
الجنون في هذه الخزانة فاخرجه منها ففتح له الباب فوجد الثلاثة ارغفة
لم تكسر وادلوا على الخروج فابا فقالا له ما يحبسك في هذه الخزانة فقال
ان الحبيب الذي حبستموني من اجله وجدته عندي فانسني ويسرني، واحد
لا شيء يشبهه ابدا فقلبي يوحده لو رده الجاحدون له عن جميع الخلق اوحده

انا معروف بحرمته، يا عذول كيف انكره، حيثما وجهت فهو معي
هيهات قل لي كيف انكره. قال فلما الحوا عليه خرج وساح على وجهه
فبقي اياما لا ياكل طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار وجعل ابواه
يبكيان ويقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد
مدة طرق الباب فقيل من فقال معروف فقالا على اي دين قال على دين الاسلام فجا
اليه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما على يديه ويبشر تعالوا بنا معهم...
فباب الى فاز فتح، ونالوا العز الذي، بسبب الجفا قد جرح، فيا
من حبنا على الروح ثم الجرح، ومن جفا الحبيب، وقل للعذول استرح.
روى معروف الكرخي رضي الله عنه باسناده عن انس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم
ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة
قال لا تغضب قال فاني لم اطق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر الله كل يوم بعد
صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يكن علي ذنوب
سبعين عاما قال يغفر لامك قال فان ماتت امي ولم يكن عليها ذنوب سبعين عاما
قال يغفر لابيك وروى معروف الكرخي رضي الله ايضا باسناده عن الاعمش عن انس
ابن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة
كان له من الاجر كمن حج واعتمر ومن كلامه رضي الله عنه قال ابن شرويه كنا
جلوسا مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رايته وجهه قد خلا فقلت له
يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا
هممت بالعبور تجمع لي طرفاها فاتخطاها وقال محمد رحمه الله كنت عند معروف
عند الظهر وجئت اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت لشيخ الى جانبه وكان
اسرع مني لبلية فقال له يا ابا محفوظ كنا عندك امس وما بوجهك هذا الاثر
وجئنا اليوم وهو بوجهك فما السبب فقال معروف سل عما يعنيك فما
قال ذلك تغلي فقال له الرجل سالتك بالله فقال معروف ويحك ما حملك
على هذا قال ثم تغير لون وجهه ثم قال جئتك البارحة هاهنا عند العشاء
الاخرة واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة فطفت بها ثم تعلى
فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت رجلي في الباب فاصاب

فأصاب وجهه ماء زاد ومن كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكار رحمة
الله عليه سمعت معروفا رحمة الله عليه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل
واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب
الجدل وجاء يحيى بن معين واحمد بن حنبل رضي الله عنهما وهما يكتبان الى
معروف فقال يحيى اريد ان اسأله عن سجدتي السهو فقال له احمد اسكت فما سكت
فقال يا ابا محفوظ ما تقول في سجدتي السهو فقال معروف عقوبة للقلب لما اشتغل
وغفل عن الصلاة فقال احمد بن حنبل رضي الله عنه هذا في كيسك وقال
سري السقطي رحمة الله عليه سمعت معروفا الكرخي يقول من كابر الله صرعه
ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه حفظه ومنعه ومن
تواضع له رفعه وينشد تواضع لرب العرش علك ترفع فما خاب عبد للمهيمن
يخضع وداو بذكر الله قلبك انه لاشفى دواء للقلوب وانفع ولا تغترر
بالمكر منك وبالمنى فمن خدع الله العظيم فيخدع وسئل معروف رضي الله
عنه اي شيء يخرج الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن المعاملة وللفتيان علامات
وفاء بلا خلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بلا جود وللاولياء علامات ثلاث همهم
الله وشغلهم فيه وفرارهم اليه كيف امل وجاء رجل الى معروف
الكرخي رضي الله عنه فقال له يا سيدي على الباب عبدا فأتيا معتب الرجل فقال
لسائله كم مثل هذا تعالى الى الله تعالى واشار الشيخ كعبد مكسورا وقفا على
الباب وينشد العبد واقف على ابوابكم مكسور واحسن ثوب اوصف
في حبكم مهجور يا ليت شعري تراكم تحتقروا الماسور عسى اذا ما التقينا يبقى
المسكور وامحوا باحسانكم ما قد جرى المستور ولا تسمعوا العواذين
تعن اوزر بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور يرجع فضيحة والقلب ينثني
مكسور ومما يدل على شدة خوفه لله تعالى رحمة الله عليه وكان في منزله
من دخل علينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام
فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا في الدنيا بطول اعماركم فلما اخذ في الاذان
اضطرب وارتعد حين قال اشهد ان لا اله الا الله وقام شعر حاجبيه ولحيته
واضطرب حتى خفت انه لا يتم اذانه ولقينا حتى كاد ان يسقط فقال

قال الثقفي وسمعت عبد الله بن محمد الوراق يقول ربما كنا مع ابي
محفوظ في المسجد وهو قائم يتفكر ثم يجزع ثم يقول واغوثاه وقال القاسم
البغدادي رحمه الله كنت جار معروف الكرخي فسمعته ليلة في السحر ينوح وينشد
هذه الابيات اي شيء تريد مني الذنوب شغفت بي فليس عني تغيب ما يضر الذنوب
لو اعتقتني رحمة لي فقد علاني المشيب قال يحيى ابن ابي الحسن رحمة الله
عليه سمعت معروفا الكرخي رحمه الله يقول رأيت بالبادية شابا حسن الشباب
له ذوابتان وعلى رأسه رداء أحمر وعليه قميص كتان وفي رجليه نعلان قال معروف
فعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين قال من
مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار فعجبت منه وكان بينه وبين
دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة فقلت واين تقصد قال مكة المشرفة فعلمت
انه محمول بالعناية فودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم
وانا جالس في مجلسي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت عليه
وقلت اهلا وسهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرأيته منقطعا والها حافيا حاسرا
فقلت له ما الخبر فقال يا استاذ لاطفني حتى ادخلني الشبكة فما ادري فمرة يلاطفني
ومرة يطردني ومرة يجيعني ومرة يكرمني فليته اوقفني على بعض اسرار اوليائه
ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى عليك
منذ فارقتني فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان يخفيه ثم استغرق في البكاء فقلت
وما فعل الله بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة قد اخرجت
الورد فقعدت آكل من الورد فنظرني صاحب المقثاة فاقبل يضربني على
ظهري ووجهي وبطني ويقول يا لص ما خرب مقثاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك حتى
وقعت علي والله لاعذبنك بانواع العذاب بينما هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه
مسرعا وقلب السوط على رأسه وقال ويلك تعمد الى ولي من اولياء الله فتقول
له يا لص وتضربه وتهينه ولم يأكل من مقثاتك غير الورد قال فاخذني صاحب المقثاة
وقبل يدي ورأسي واعتذر الي وذهب بي الى منزله واكرمني واحسن الي وسبل
مقثاته للفقراء والمساكين من اجلي فقلت له والاصحاب معروف فقال صح لي معروف
هو صديق لي فما استتم كلامه حتى طرق الباب صاحب المقثاة ودخل البناء وكان

موسرا فخرج عن جميع ماله ووقفه على الفقراء وصحب الشباب سنة ثم خرج الى الحج هو
واعتمرا ومات جميعا ودفنا بالمعلاة من مكة المشرفة رحمة الله عليهما [illegible] و
وينشد لله حسب وفي الاكوان آيات، فيها لمعرفة اهل الحال اثبات، جمع وفرق ووصل
بعد لكون، قرب وبعد واعراض واخبات، وكم سرائر من بعد له حزن، وكم اتت بعد
احسان مسرات، تصريف رب حكيم مالك حكمه، وكل فعل له في اللوح ميقات، لله
ايام انس قد صحبت بها، قوما هم في سلوك الحق سادات، قوم مضوا كانت الدنيا
بهم تزهو، والدهر كالعيد والاوقات اوقات، ماتوا وعشنا فعاشوا بعد موتهم،
ونحن في صور الاحياء اموات، هم الاحبة ان حلوا وان رحلوا، على صفا حبهم منا التحيات
اضحت احاديثهم ما بيننا سمرا، وذكرا وفاتهم للقلب اقوات، متى نرجع في الاحباب
مثلهما، مثل الثريا بها شهب منيرات، انجم ببادر البرزاء نجد لهم، ولا نسوق
بالقناخر ابات(?)، يا رب صل على النور الشريف به محمد ما علت بالذكر اصوات،
وآله وعلى اصحابه فلهم منى السلام عليهم والتحيات، وكان من دعائه
رضي الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير الى الخير واعانهم عليه وفقني للخير واعني
عليه وجاء رجل الى معروف رضي الله عنه فقال له رحمك الله علمني ما يلين
قلبي قال يا مليّن القلوب لين قلبي فان ذلك يلينه عند الموت قال سري السقطي
رحمة الله عليه هذا الذي انا فيه ما نلته الا ببركة معروف الكرخي رضي الله عنه وذلك
اني خرجت مرة من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باكي مكسور
القلب فقلت له ما لي اراك ومعك هذا الصبي باكيا فقال لي رايت الصبيان يلعبون وهذا
الصبي واقف منكسرا لا يلعب معهم فسالته فقال انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي
شيئا وليس لي شيء اشتري به جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لعلي
اجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما شعث
قال وتفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك بالطريق اليه في السير
ولا اعلام قال السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة
حسنة واشتريت له جوزا يلعب به الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا
المعروف قال سري السقطي ومعروف فلما مضى الصبيان اتى الي وهو فرحان فقلت
له كيف كان يومك هذا قال يا عم كسوتني ملابس الاحسان وفي جشي(?) مع الصبيان

وجبرت

وجبرت كسر قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالى يجبر كسر قلبك ويفتح لك ما
اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا ووجدت لي بالفرح عند لمجير الاشعري ..
نحن حديثكم جمالا كلاه، والرد عنه وما اصناه، يروح به روحي وحدث عنهم
بحديثهم للقلب ملا شطاه، بالله والصف من لاحق بهم، فعسى ينال الصب
منه مناه، ولنا رموز ليس يحسن شرحها، الا الذي ذاق الهوى وحواه، ولقد
تنادمنا بكل لطيفة، سرا ولم تتلفظ الافواه، قال عامر بن عبد الله
الكرخي رضي الله عنه كان يجاورني نصراني فبينا انا ذات يوم في منزلي واذا به
قد اتى فقال لي يا ابا عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بحق الجوار والنهار
الا مضيت بي الى ولي من اولياء الله الابرار ليدعو لي ان يرزقني الله ولدا فقلبي
اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف
الكرخي رضي الله عنه فاخبرته بامره فدعا معروف الرجل الى الاسلام فقال
يا معروف انك لا تقدر على هدايتي الا ان يهديني العلام وانا اسالك الدعا فيما
يكون فيه السلام فدعا معروف وقال اللهم اني اسألك ان ترزقه ولدا وترزقه
ولدا اوادا وبكمال عقله يكون بارا بوالديه ويكون سبب اسلامهما على يديه فاستجاب
الله دعاءه فرزقه ولدا [illegible] وبكمال عقله على اهل ابائه وعلا بنجابته على ابناء
جنسه واقرانه فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل قال وما اقول ولو
لساني عن تلاوتكم معقول وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا
سألتك قال عم سالتني قال سالتك عما جئت اليه تعلمه واتيت الي تفهمه
فقال علمني شيئا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونقلي فقال يا بني قل الف قال
الصغير، الف الوصال الفت كل قلب، لحبيب صفاته ازلية، فقال له المعلم يا بني
قل الباء فقال باء عين البقاء ابنا نفوسا، كي يروع حبه لنا من بقيه، فقال
له المعلم قل التاء فقال تاء توب القلوب يكشف عنها، كل شك تكون منه
بريه، فقال له المعلم يا بني قل الثاء فقال ثاء ثوب الثبات تبت قوما، قد
ثووا في المفاخر العنبرية، فقال له المعلم يا بني قل الجيم فقال
جيم نور الجمال فضلا عليهم، في تجليه بكرة وعشية، فقال له المعلم يا بني
قل الحاء فقال حاء حمد الاله احيت قلوبا، فجلاها من الخصوم الرديه،

فقال له المعلم قل الثناء فقال فخاف خوفي إلا الله اذهب عني كل حزن لهم
وكل رزية، وما زال المعلم يلقنه حتى فاق من جرحه وبلغ ما يحب بكلام منظم
فعجب الذي أهل عقل المعلم وطاش، ووجد من قلبه فما سمعه منه انتعاش وعلم
أن كلامه من غير الإسلام لا شيء، فقال له يا شرك يا موجد المحبوب لنا باشر شيء
أما والذي أضحك وأبكى والذي أمات وأحيا والذي أخرج المرعى، لقد خاب من
سعى إلى غير بابه، وضل الذي يؤمل الرغبة إلى غيره، هو الفضل لا فضل سواه لمن سعى.
إلى غيره إلى الفضل يا خيبة المسعى، هو الماجد البر الرحيم وغيره، من الناس
لا يستطيع ضرا ولا نفعا، يرى العبد يعصيه ويستر ذنبه، ويرزقه من غير ما
أنه يسعى، يعامل بالغفران والعفو من عصى، ويوصل من يستوجب الحبس والقطعا.
فسبحانه لا رب في الكون غيره، يجيب الذي يلقى إليه قلبه السمعا، فقال
فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله وانتحاله، علم أنه ما نطق به إلا كل
إلا الذي خلقه وأنشأه، فقال عنده الكي سره ونجواه، أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ العبد وأتى له الرابطة فلما رآه أصحابها فرح
أقبلا، صار وجهه بالبشر متهللا، فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذلك يوم
وحشه فقال له المعلم أصغ إلى مقالته ودرك ثم أعرض عليه العقل فقال أبوه والذي
يغيث الملهوف والمهموم ما نالني ولدي هذه المنزلة إلا ببركة معروف، ثم قال الحمد
لله الذي أنقذنا بك يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال، وأنا أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم أسلمت أمه وكل من في الدار، وكسروا الصليب
وقطعوا الزنار واغتفر الله بدعوة معروف من النار وينشد في ذلك
ما مضى منك لا يعاد فإنا، قد عفونا عما مضى واصطفينا. أبشروا بالمنى فإن حمانا.
من أتاه ينال كل ابتغاء، فإن من قاله نائل وأعطاء، من جميع الأنام أعطى وأعطى،
والذي جاءنا رهو وعيب، غاب في الناس سعيه وتنعم كم عزيز ومن حمانا مذلا
جئته أين الشفاء ولا عنا والذي جاءنا بإخلاص قلب حاز فضلا ونال عزا وأخذ
قال عبيد الله ابن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام إلى معروف
الكرخي فسلم عليه وقال له أني رأيت في المنام قائلا يقول له اذهب إلى
معروف الكرخي فسلم عليه فإنه معروف في الأرض معروف في السماء فلقي

عن بعض الفقراء أنه قال مات أخ لي فرأيته في المنام بعد عام فقلت يا أخي ما فعل
الله بك قال لا أعتقت قلت بماذا قال حين رأينا معروف الكرخي جاء عن
عن يمينه ثلاثون ألفا وعن شماله ثلاثون ألفا ومن بين يديه ثلاثون ألفا
ومن خلفه ثلاثون ألفا رحمه الله وينشد، سلكت طريق الفقر ظنا
بأني، أوافق بشرا وأصاحب معروفا، وقمت على حسن العبادة لعلكما، وأجمع
حسن الفقر حولي معكوفا، ولم أدر يوما للخلائق صحبة، وما زلت في نوب
الصبابة ملهوفا، فما ضاق لي رزقي وما حل عقدتي، بل ازددت في علم التقلب
تعريفا، فلم أر إلا كالقطيع وسيلة، سوى خير خلق الله عربا والطيب
معروفا، رجال إذا ما ضيموا أرض جادبة، رموه بطرف العزم وانجاب مكسوفا
هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى، بهم يحفظ الله الهمامة تلطيفا، إذا
رجبوا في الوقت كانوا الحوازن، وفرحوا من قبل ذلك القلب تيقظا، فعاليهم أسنى
من الشمس والضحى، وأحسن من بدر التمام مكسوفا، فيا رب وفقنا اللحاق بنهجهم
ووفقتهم كي نغلو وأغرى بها، وهب لنا يا ذا الجلال فإننا عصيناك نخشى منك
زجرا وتخويفا، وليس لنا من شافع غير سيد، به الغم عنا عاد في الحشر
مكشوفا، رسول الهدى مجلي السراج كاشف الدجى له فرغ في الحشر
بالناس تلطيفا، عليه صلاة الله ما سجد الضحى، وزاد حماه من عطاياه
تشريفا، انتهى وكمل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى على يد كاتبه محمد
بن عبد السلام غفر الله له ولمن قرأه آمين يوم 29 من محرم الحرام عام 1262

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ذكر ابن ابي ذيب ومالك ابن انس وابن سمعان ودخولهم على
ابي جعفر وما قال لهم اخبرنا محمد ابن اسحاق الفقيه قال حدثنا
عقيل بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال سمعت مالك
ابن انس يقول لما ولي ابو جعفر الخلافة رفع اليه المشاؤون بـ
التهمة الساعون بين الاحبة عني بكلام فرجعت على جانا رسوله
ليلا ونحن بمنى وذلك بعد سحر رفقته وخرجت عنده بيوم او يومين
فقال اجب امير المومنين فلم اشك في القتل بعين منامي فتهيأت وتوضأت
ولبست ثياب كفني وتحنطت ثم نهضت فدخلت عليه السرادق وهو
قاعد على فراش قد نضد بالدر الابيض والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر مكتوب انه كان من فراش عبد الملك رحمه الله وكان في اعلاه
البيت صاحب الغسلة قبة لا يعلم ثمنه ولا تدرى قيمته والشمع بين
يديه واذا ابن ابي ذيب وابن سمعان قاعدين بين يديه وهو
يقلب في حجة بين يديه فلما صرت بين يديه سلمت بالخلافة
فرفع راسه ونظر الي وتبسم تبسم المغضب ثم رمى بالحجة
الى الشمال الى موضع عن يمينه اقعد اليه فلما انزلت قعدت وسكن
روعي ورجعت نفسي الي (راسي) انك تلغي فاذا بوافي بيده سيف يلمع ثم التفت
عن يمينه فاذا بوافي بيده رمح ثم التفت عن يساره فاذا بوافي
عليه درع بيده سيف وهم اجمعون في اصبعه اليه ورمقوه بابصارهم
لا يلتفتون الى شيء خوفا منه ان يشير الى شيء او يامر بامر
حتى عاقلا ثم التفت الي وقال اني لا اجد ارى بين جنونه فقلت
نعم اصلح الله امير المومنين اتاني رسولك في وقت لا اشك فيه فلم اشك
في القتل فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت
لاجعل امة محمد صلى الله عليه وسلم شيعتك ولا الحبس عليهم
نورا وضعه الله فيك ثم بكى بكاء شديدا حتى وجل مما هو فيه وابتلس
به ثم التفت الي بعد ان سكنت عنى ثم قال اما بعد

فقد

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله

فقد بلغ امير المومنين عنكم معشر الفقهاء ما ضاق به صدره
وضاق به ذرعه وكنتم احق الناس بالكف عن السنتكم والاخذ بما
يشبهكم واولى الناس بلزوم الطاعة والمناصحة في السر والعلانية
لمن استخلفه الله عليكم ورضاه راعيا لاموركم والقيام للحكم
بينكم قال مالك فقلت يا امير المومنين قال الله سبحانه يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فقال ابو جعفر صدقت وبررت
على ذلك تكلموا اي الرجال انا عندكم واي الخليفة انا فيكم
امن ائمة العدل انا عندكم ام من ائمة الجور فقال مالك فقلت
يا امير المومنين انا متوسل اليك بنبيك وابن عمك سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الا ما اعفيتني من الكلام في هذه الساعة
فقال له قد اعفاك امير المومنين ثم التفت الى ابن سمعان
مشغود وكان قاضيا فقال ايها القاضي نشدتك الله تبارك
وتعالى اي الرجال انا عندك فقال ابن سمعان انت والله يا امير
المومنين خير الرجال تحج بيت الله الحرام وتجاهد في العدو
وتؤمن السبل ويامن الضعيف بك ان ياكله القوي وبك قوام
الدين وقوة الاسلام وانت خير الرجال واعدل الائمة ثم
التفت الى ابن ابي ذيب فقال له نشدتك الله اي الرجال انا عندك فقال
انت والله عندي شر الرجال استاثرت بمال الله ورسوله وسهم
ذي القربى واليتامى والمساكين واهلكت الضعيف واتعبت القوي
وامسكت اموالهم فما حجتك غدا بين يدي الله فقال له ابو
جعفر ويحك ما تقول اتعقل انظر ما امامك فقال نعم قد رايت اسيافا
وانما هو الموت لا بد منه عاجله خير من آجله فقال مالك ثم خرجا
وجلست فقال لي لقد شممت القتل يا ابا عبد الله فقلت نعم لما نمى
لك مني ما نمى وجاءني رسولك ليلا فاغتسلت وتحنطت ولبست ثياب
كفني فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت لاثلم الاسلام
واسعى في نقضه انصرف الى مصرك راشدا مهديا وان احببت ما عندنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقيل لا نوثق عليك احدا ولا نعرض لك فخلوه فقال مالك ان يحيني
امير المومنين حفظه الله فبسعده ولما عنده وان خيرني اخترت
العافية فقال ابو جعفر ما كنت لاجبرك ولا اكرهك فانقلب
معافا مكلوا قال فانقلبت لليلتي فلما اصبحنا امر ابو جعفر بصرة
دنانير فيها خمسة الاف دينار ثم اتى بمثلها ثم اخرى فدعا
برجل من حرسه فقال اقبض هذا المال وادفع لكل واحد منهم
صرة وارع ما يقولون لك اما مالك فان اخذها فخل سبيله
وان ردها فخل سبيله لا حرج عليه فيما فعل من ذلك وان اخذها
ابن ابي ذيب فاتني براسه وان ردها فخل سبيله وان يكن ابن سمعان
ردها فاتني براسه وان اخذها فخل سبيله فنهض بها
الى القوم فاما ابن سمعان فاخذها فسلم واما ابن ابي ذيب
فردها فسلم واما انا فكنت والله محتاجا اليها فاخذتها
قال ثم ارتحل ابو جعفر متوجها الى العراق ه

ذكر ما نال مالكا ابا انس رضي الله عنه
من جعفر ابن سليمان من الفتنة اخبرنا الحسين قال حدثنا علي
ابن محمد عن مكي بن عبد الله المومن هاج بالمدينة هيج في
ابتداء ايام ابي جعفر المنصور فبعث اليها ابو جعفر ابن عمه جعفر
ابن سليمان الهاشمي ليسكن هيجها ويجدد بيعة
اهلها فقدمها وهو يتوقد نارا على اهل الخلاف لهم واظهر
الغلظة والتشديد واشار الى المنازعة لهم واخذ الناس
بالبيعة وكان مالك رضي الله عنه لم يزل كبيرا ولا مغيرا
محسودا وكذلك من مضت نعمة الله عليه في علمه وعمله
او لبه او فهمه فكيف بمن جمع الله ذلك فيه وله منح العلم والع
والفهم واللب ووصل ذلك بالورع والعقل عن ذلك منه مغيرا
وكثر فيه كبيرا واشتملت الاياسة من كان قد سبق فد

اليها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

اليها بفضول نعمة الله عليه وسموها اليه على كل ساع وناس
من اهل بلده فاستتر عن ذلك منهم الحسد له فدس سعوا الى جعفر
ابن سليمان من قال ان مالكا ابن انس يفتي الناس بان ايمان
البيعة لا تلزمهم لمخالفتك واستكراهك اياهم لها وزعموا انه يفتي
بذلك اهل المدينة اجمعين لحديث رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رفع عن امتي ثلاث الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه فعظم ذلك على جعفر بن سليمان واشتد عليه وخاف
ان يفل عليه ما ابرم من بيعة اهل المدينة وهم ان يفرط فيه بما عافاه
الله منه ومن على المسلمين بكفايته فقيل له لا تبادر فيه فانه
من اكرم الناس عند امير المومنين واثرهم عنده ولا باس عليك منه فلا
تحدث فيه شيئا الا بامر امير المومنين او يستخفي ذلك بامر لا يخفى على
اهل المدينة فدس اليه جعفر بن سليمان بعض من لم يكن
رحمه الله يخشى ان يوتى من قبله ومن ما منه يوتى الحرص فساله
عن ايمان فافتاه بذلك لما نيته اليه وحسبه فيه فلم يرع مالك
الا برسول جعفر بن سليمان بالباب فاتي به منتهك الحرمة مزال الهيبة
فامر بضربه سبعين سوطا فلما سكن الهيج وتمت البيعة بلغ الم الضرب
بمالك ان اقعده من شدة الضرب ه

ذكر انكار ابي جعفر لضرب مالك وما كتب به اليه

اخبرنا العباس بن محمد الترمذي قال حدثنا محمد بن بشر العبدي
قال ذكر انه لما بلغ ابا جعفر ضرب مالك وما نزل به عظم عليه ذلك
اعظاما شديدا وانكره ولم يرضه وكتب بعزل جعفر بن سليمان
عن المدينة وامر ان يوتى به الى بغداد على قتب وولى على المدينة
رجلا من قريش [illegible] وكان يوم ضربه
[illegible] وذلك في شهر من سنة احدى وستين ومائة
وكتب ابو جعفر الى مالك يستقدمه الى نفسه فابى من
ذلك وكتب الى ابي جعفر يستعفيه من ذلك ويعتذر ببعض العذر
فكتب اليه ابو جعفر فلاقني بالموسم القابل ان شاء الله

دخول مالك على ابي جعفر بمنى وما قال وما قيل له اخبرنا
الحسن ابن المكي قال حدثنا علي بن عاصم ذكر لي ان مالكا حج في ثلاثة
وستين ومائة فوافى ابا جعفر بمنى ايام مكة قال علي بن عاصم
اخبرني مكي بن عبد الله المدني وكان من كبراء اصحاب مالك لما صرت
بمنى اتيت السرادق فاذنت بنفسي فاذن لي ثم خرج الاذن من عندي
فادخلني فقلت للاذن اذا انتهيت الى القبة التي يكون بها امير المؤمنين فاعلمني
قال فمر بي من سرادق الى سرادق ومن قبة الى قبة الى اخرى وكلها
فيها اصناف من الرجال بايديهم السيوف المشهورة والاعمدة المعقودة
حتى قال لي الاذن هو فيها ثم تركني وتاخر عني فمشيت حتى انتهيت الى
تلك القبة التي هو فيها فاذا هو قد نزل من مجلسه الذي كان فيه الى
البساط الذي دونه واذا هو قد لبس ثيابا قصيرة لا تشبه مثله تواضعا
لدخولي عليه وليس معه في القبة الا قائم على راسه فلما
دنوت منه رحب وقال من هنا واهلا وسهلا ثم قال هاهنا الي فاومات
للجلوس بحيث ما يجب فقال هاهنا الي فلم يزل يدنيني حتى
اجلسني اليه ولصقت ركبتي بركبته ثم اول ما تكلم به ان حمد
الله تعالى واثنى عليه ان قال والله الذي لا اله الا هو ما امرت بالذي كان
ولا علمته قبل ان يكون ولا رضيته اذ بلغني قال مالك فحمدت الله
اليه على كل حال وصليت على الرسول صلى الله عليه وسلم ونزهته
عن الامر بذلك والرضى به ثم قال يا ابا عبد الله لا يزال اهل الحرمين بخير
ما كنت فيهم وبين اظهرهم واني اخالك امانا لهم من عذاب الله وسطوته
لقد دفع الله عنهم بك وقعة عظيمة فانهم ما علمت اسرع الناس للفتن
واضعفهم عنها قاتلهم الله انى يوفكون وقد امرت ان يوتى بعدو الله
يوتى به من المدينة على قتب وامرت بضيق محبسه والاستبلاغ في
امتهانه ولا بد ان انزل به من العقوبة اضعاف ما نالك منه فقال
مالك عافى الله امير المؤمنين واكرم مثواه قد عفوت عنه لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته منك فقال الامير وانت
فعفا الله عنك ووصلك قال مالك ثم فاتحني الكلام فيمن مضى
من العلماء والسلف فوجدته اعلم الناس بالناس ثم فاتحني

العلم

العلم والفقه والحديث فوجدته اعلم الناس بما اجتمعوا عليه
واعرفهم بما اختلفوا فيه حافظا لما رووا واعيا لما سمع ثم
قال يا ابا عبد الله ضع هذا العلم ودون كتبا وتجنب فيها شواذ عبد الله
ابن عمر ورخص عبد الله بن عباس وشواذ عبد الله بن مسعود واقصد
الى اوسط الامور وما اجتمع عليه الائمة والصحابة رضي الله عنهم
اجمعين فنحمل الناس ان شاء الله على علمك وكتبك ونبعثها
في الامصار ان لا يخالفوها ولا يقضوا بسواها قال مالك فقلت اصلح
الله الامير ان اهل العراق لا يرضون علمنا ولا يرون في علمهم راينا فقال
ابو جعفر يحملون عليه ونضرب هاماتهم بالسيوف ونقطع طي ظهورهم
بالسياط فلا تعجل بذلك وضعها فسياتيك ابني محمد المهدي للعام القابل ان شاء الله
الى المدينة ليسمعها منك فيجدك قد فرغت من ذلك ان شاء الله
قال مالك فبينما نحن قعود اذ طلع علينا بني له صغير
من قبة بظهر القبة التي كنا فيها فلما نظر الي الصبي فزع ثم تقهقر ولم يتقدم
فقال ابو جعفر تقدم يا بني فانما هو فقيه اهل الحجاز ثم
التفت الي وقال يا ابا عبد الله اتدري لم فزع الصبي ولم يتقدم فقلت له
لا فقال انه والله استنكر قرب مجلسك مني ولم ير به احدا غيرك قط ولذلك
احجم ونكص حتى فيدا انثى بكل خير وخليفة بكل اكرام فلذلك قهقر
قال مالك فامر لي بالف دينار عينا ذهبا
وكسوة عظيمة وامر لابني بالف دينار فقال لي يستعين بها ابنك
محمد بن مالك ان شاء الله قال ثم استاذنت فاذن لي فقمت فودعني
ودعا لي وقال يا ابا عبد الله ان رابك ريب من عامل المدينة او عامل من
عمال الحجاز او بلغك من واحد منهم ما تكره في ذاتك او ذات غيرك فاكتب
بذلك الي عن لتهم وانزل بهم ما يستحقونه من العقوبة الموجعة
واما الحجاز فانها دارنا اصلا ومنشئا وانا على اهلها لحريص
وشفيق وقد كتبت الى عمالها ان يسمعوك واطيعوك فيما
امرتهم وعهدت اليهم بان رابك ريب فانها هم من المكث وامرهم
بالمعي وتوبيخ على ذلك ان شاء الله فانت والله حقيق ان يطاع
ويسمع منك قال مالك ثم خرجت ومشيت متلففا

ثم توفي المهدي واستخلف ابنه هارون اخبرنا الروحي قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم الفهري قال ذكر لي بعض اهل المدينة ممن اثق به قال
لما كانت سنة ثلاث وسبعين ومائة توفي محمد المهدي ابو
جعفر وذلك انه خرج يوما الى بعض المنازل مع اهله وقد كان ذكر
ان يعهد الى ابنه عبد الله وهو اكبر اولاده ويستخلفه بعده ثم عدل
عن ذلك وتركه وكان عبد الله احق بها من اولاده فجعل عبد الله يحرص
والحيش(?) ان يدس على ابيه بعض جواريه المتمكنات عنده الكريمة
عليه من يسمه وبذل لها على ذلك اموالا ومناها امانيّ غرور فلما
سمته ووصل اليه السم عرف المهدي انه قد قتل فدعا كاتبه فقال
له عجل واكتب العهد لهارون وهو اصغرهم وخذ بيعة
الجند عند ذلك وامراء الاجناد واكتب بذلك الى الامصار ففعل ذلك
وكان هارون اصغر بنيه وكان ابن امة لا يطمع فيها ولا يفي بها
فلما دخل على ابيه وهو قد احتضر وهارون اذ ذاك شاب لا يعلم انه
مستخلف فقال يا بني والله ما اردت استخلافك ولا هممت
بك لصغر سنك وقد كان قال لي جدك ابو جعفر وانت يومئذ
قد نعي عمك(?) [illegible] رايته ... ابني هذا سيلي هذا الامر ويحيي فيه
سيرة صالحة فقلت يا ابت اتظن ذلك فقال اما هو بالظن ولكن
اليقين ويكون والله(?) [illegible] وعشرين سنة تقتله [illegible] الرابع فلما
سمع هارون بالكبد فقال ما يبكيك يا بني فقال يا ابت انك والله
نعيت لي نفسي [illegible] مما اموت ومني امون قال هو ذاك فشمر
وجد واجتهد [illegible] بالكتاب ودع الاحزان وانظر اخاك عبد الله
فلا تبالك [illegible] عند فقال هارون يا ابت وما
تصنع عنده قال يا بني سمني فقال هارون يا ابت ويحك
عنده وقد اتى ما ذكرت وصنع ما صنعت فقال وما علي ان تعفو عنه
الذي منّ الله علي بيديه وارجو ان يغفر لي ربي بقتلي ان شاء الله
عليك يا بني بتقوى الله العظيم ولما عنده فخذها بطاعته
ياتيك الربح من غير تجارة واوصيك باخوتك فيهم واهل بيتك واهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل احسانهم وتجاوز

عن

اللهم صل على نبينا
سيدنا محمد وآله

٧٥

عن سيئاتهم وانتفي زلاتهم واوصيك باهل الحرمين فيهم الين لهم
العطاء واحسن لهم الجزاء يجازيك الله في الاخرة والاولى قال
ثم توفي المهدي من يومه واستخلف هارون وخرج الى الناس
فبايعهم بوجه ولسان رطب فبايعوه ببغداد وذلك يوم الخميس
في شهر المحرم من سنة ثلاث وسبعين ومائة [illegible] البيعة يوم الجمعة
في المسجد الجامع فلم يتخلف عنه احد ولا كان خلافه قد نعلمه(?) قال
فلما [illegible] السنين(?) [illegible] احكم امر الخاصة وكان اول من بدا اهل بيته لم
يشهدها احد من الخلفاء من اهله قال فلما كانت سنة اربع
وسبعين خرج هارون حاجا الى مكة فقدم المدينة زائرا قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث الى مالك ابن انس رحمه الله فاتاه
فسمع منه كتاب الموطا وحضر ذلك اليوم فقهاء الحجاز والعراق والشام
واليمن ولم يتخلف عليه يومئذ احد منهم الا وحضر الموسم المبارك مع
هارون وسمع من مالك موطاه الذي وضع فلما تم قراءته وسماعه قال
هارون لفقهاء العراق هل انكرتم شيئا من هذا العلم فقالوا ما
انكرنا شيئا الا ما ذكر من امر الدماء والتدمية في القتل فان هذا
من اشكل ما يكون من العلم واعضله يقول الرجل بن عمه(?) في منزل
فلان وفلان قتلني فيقبل منه ويحلف اولياؤه على القاتل خمسين يمينا
ولعل اولياءه لم يحضروا ذلك ولم يكونوا معه يومئذ فيجيء لهم
الحنث في الايمان ويقبل قول رجل على غيره في هذا وهو لا يقبل في ربع
دينار الا ببينة تقوم ان هذا لهو الضلال المبين وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور الثابت الصحيح الذي رواه ابن
عباس حيث يقول لو اعطي الناس بدعواهم لادعى اناس دماء
قوم واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه فقال لهم
هارون ويحكم ان في كتاب الله تعالى ما يعرف مالك ولا ارى ابا عبد الله
اخذه الا من كتاب الله فاستثبتوه فارسل الى مالك فقال هارون
يا ابا عبد الله ان اصحابنا لم يختلف منهم اثنان في الانكار عليك فيما
ذهبت فيه من كلامك من التدمية ونحن نقول [illegible] قول من ادعى وانت لا تقبل
قول من ادعى قوة(?) [illegible] على رجل درهما الا ببينة تقوم له فان

صلى على سيدنا محمد وآله

فأخبر القوم وأوضح حجتك من ذلك وأنا معك عليهم فإن ما علمت بعد
أمير المؤمنين أعلم منك فقال مالك يا أمير المؤمنين إن لها
بين القسامة في القتل والأخذ بالدم الذي كان في بني إسرائيل فقال
فقلنا اضربوه ببعضها فضرب ببعض البقرة فحيي بإذن ربه بعض من أعطاها
فحيي القتيل ثم تكلم فقال فلان الذي قتلني قال فقتله موسى
ابن عمران بقوله ذلك وهو حكم التوراة وقد قال تعالى إنا أنزلنا
فيها هدى ونور يحكم بها النبيئون الذين أسلموا للذين هادوا
فالذين أسلموا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال هارون وأين
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة يا أبا عبد الله فقال نعم
أخبرني الزهري قال حدثني رجل من المزينة ونحن جلوس عند سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامرأة فقال
بعضهم اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه بعث بالتخفيف فإن أفتانا
بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله قال فأتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقالوا له يا أبا القاسم
ما ترى في رجل وامرأة زنيا فلم يكلمهم حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب
فقال أنشدكم الله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في
التوراة على من زنا إذا أحصن فقالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه أن يحمل الزانيان على
حمار وتقابل أقفيتهما ويطاف بهما قال وسكت شاب منهم فلم
يتكلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ساكتا سأله
التشديد بين يديه مردد عليه فقال اللهم إذ أنشدتني فإنا نجد في
التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأول ما
ارتخصتم أمر الله قال زنا رجل ذو قرابة من ملك من ملوكهم فأخر عنه
الرجم ثم زنا رجل من الناس في أسرة فأراد رجمه فحال قومه دونه فقالوا لا يرجم
صاحبنا حتى يرجم صاحبكم فاصطلحوا هذه العقوبة بينهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما
فرجما قال الزهري فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم إنا أنزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم النبيئون فكان النبي صلى الله عليه وسلم
منهم فقد ذكر أنس بن مالك أن يهوديا قتل جارية من جوار

الأنصار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

76

الأنصار في بعض أزقة المدينة وعليها أوضاح من ذهب فأخذ الأوضاح
منها وشدخ رأسها بين حجرين فأدركت الجارية وبها رمق فاتهم
بها اليهودي فأتي بهم فجعل يعرض عليها رجلا رجلا فلم تتكلم حتى جيء
بها فقيل لها أهذا الذي فعل ما فعل فعرض بيده فقيل هذا الذي قتلك فأومأت برأسها
أن نعم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدخ رأسه بين
حجرين فهذا يا أمير المؤمنين حكم الرسل والقسامة سنة
قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء رضي الله عنهم
فقنعه بذلك وصاروا إلى أن ضمن بقوله والنقص على أئمته والتسليم
للتأويل ما تناول من الغزوات ثم قال مالك يا أمير المؤمنين
إن أباك رحمه الله بعث إلي في هذا المجلس فحدثته بما حدثتك به في
شأن أهل المدينة وما يجب من حقه والثناء وشرف الأنصار وفضلاء
الأمصار صبرا واختيارا لجوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هارون ذاك أبي وأنا ابنه وسوف أجعل ما جعل فأمر لمالك وابنه
بعشرة آلاف دينار وأمر لأهل المدينة بعشرة أبيات مال
فعد ما أمر به أبوه السهو والبيت مال عندهم خمسمائة ألف دينار
وكان أبو يوسف القاضي مع هارون فسأله أن يجمع بينه وبين
مالك يكلمه في الفقه فقال له هارون كلمه يا أبا عبد الله وأتى
مالك ذلك ونزه نفسه عنه وقال لهارون ها هنا من يتناول في
بيتك وتلامذتنا من يبلغ ما عنده يا أمير المؤمنين ونحن عنده فيما
نتكلم به ودعا إليه فحضر ذلك هارون حين أفاء ذلك إلى قريش
فلان وهو من قال المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فبعثنا إليه
هارون فأتاه مالك وأمره أن يكلم أبا يوسف فجلس إليه المغيرة
بين يدي هارون فقال له كلمني ما بدا لك فإني أنبئك إن شاء الله
فقال أبو يوسف إن هؤلاء يعني مالكا وأصحابه يقضون
باليمين ما في كتاب الله عز وجل يقول الله تعالى واستشهدوا
شهيدين من رجالكم وأشهدوا ذوي عدل منكم وهؤلاء يقضون
باليمين مع الشاهد الواحد ولم يجمع الله تعالى ذلك إلا شهيدين

دار بحق شهراً لم يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى
به وإنما بلغه أن الدراوردي القرشي فيه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ثم
نسيه سهيل فكان يروي به فيقول حدثني ربيعة عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد فلما
نسيه سهيل بطل الحديث وأثبت أهله فلا معنى لذكره فقال
له المغيرة قضى به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى
به علي بالكوفة فقال أبو يوسف أنا أكلمك بالفقه وأنت
تكلمني بأفعال الناس أتى الى نعم فيمن يعرف هذا وبها قضى به علي بن أبي
طالب ونحوه فقال له المغيرة فأنت كاذب فيمن قضى باليمين
مع الشاهد أو مومن به فسكت أبو يوسف فقال له هارون
كلمه فسكت أبو يوسف فحلف المغيرة بكلمة واحدة فصعق
هارون بذلك طاس للمغيرة بألف دينار ثم أرسل نحو الرشيد الذي [illegible] أحسن
ما تقول في هذا المنبر فإني أريد أن أنزع ما زاد معاوية من أجل فيه وأرده الى
ثلاث درج التي كانت بعهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنما هو
من طرفاء عود ضعيف قد ربط فيه بعضه المسامير مع طول العهد وتعاقب الزمان فإن فرقته
تفككت وذهب أكثره مع أنه يا أمير المؤمنين لو أعدته الى ثلاث درج لم آمن عليهم أن ينتقل
من المدينة بلاد بعد لمن يقول أو يقال له شيء ينبغي لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يكون معه حيث ما كنت فإنما المنبر للخليفة فينتقل كما انتقل لكل من كان [illegible] وآثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم أنه ترك لهم صلى الله عليه وسلم نعل ولا شعر ولا [illegible] ولا عصى
ولا قدح ولا شيء كان له هاهنا إلا وقد انتقل [illegible] هارون وأنبع [illegible] عن
ذلك بأمر مالك رحمه الله وكان ذلك رحمة من الله [illegible] ولأهل المدينة وحبساً لمنبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقاء [illegible] ذكروا أن هارون كان كثيراً ما [illegible] فيجلسه مجالس
للعلماء بالعراق وهو لا يعرف وقد كان قسم الأيام والليالي على سبع ليال ليلة للوزراء
يذاكرهم أمور المسلمين ويشاورهم في المهم من أمور المؤمنين وليلة للكتاب يحط عليهم [illegible]
الدواوين ويحاسبهم بما لزم من أمور المسلمين ويرتب لهم المهم من صلاح أمور المسلمين و
وليلة للقواد وأمراء الأجناد ويذاكرهم أمور الأمصار ويسألهم عن الأخبار على ما ينبغي له من
صلاح الكور وسد الثغور وليلة للعلماء والفقهاء يذاكرهم العلم ويدارسهم الفقه وكان
من أعلمهم وليلة للعباد يتفقهون ويعظونه [illegible] ويسمع من مواعظهم ويرق
قلبه

مشاورة الرشيد للإمام مالك في تغيير المنبر

اللهم صل على سيدنا [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٧٧

قلبه بكلامهم والليلة السابعة لأهله ولذته يتلذذ بالنساء ويباشر نساءه وليلة ثم [illegible]
يخلو فيها بنفسه لا يعلم أحد في منزله ويحرس يقنع فيها ولا يشك
أحد أنه كان يخلو فيصلي به ويسأل خلاص نفسه ويتذكر فبينا
هو يوماً في مجلس ابن السماك فذكره فقال [illegible] ولما يسمع من [illegible]
ولا يعلم مكانه فسمع بعض أهل المجلس يذكر الفضيل بن
عياض ويصف فضله وعبادته وعلمه فاشتهى النظر إليه واشتاقت
نفسه الى رؤيته وعاد فتوجه من العراق الى الحجاز فأمر إليه
ومعه عبد الله بن المبارك فقيه أهل بغداد وعالمها وكان الفضيل
ابن عياض يسكن [illegible] وملازمه من هو [illegible] قال عبد الله
ابن المبارك يا أمير المؤمنين إن الفضيل بن عياض إن علم مكانك لم يأذن
لك عليه وشق منك فقال له هارون تستأذن أنت عنده
[illegible] مكانه عنده حتى يأذن لي بالدخول فقال فاستأذن عليه
ابن المبارك فقال من جاء بصاحبي وأخي ادخل فقال ابن المبارك ومن
معي يدخل فقال الفضيل ومن معك قال رجل من قريش فقال لا أذن لا
حاجة لي في رؤية أحد من قريش فقال ابن المبارك إنه من أهل
العلم والعناية به والتفقه فيه فقال له الفضيل أما علمت أن
إبليس أفقه الناس فقال ابن المبارك إنه سيف في يده بزمانه
هؤلاء وجوههم وإنما قلنا أنه موفقهم في الرأي وسيوفهم فإن
كان كما تقول فليدخل قال فدخل هارون فسلم عليه ثم جلس بين
يديه فتحدث معه ساعة فقال له ابن المبارك يا أبا علي أتدري من
هذا قال لا أدري قال هذا هارون [illegible] أمير المؤمنين
فالتفت إليه الفضيل ساعة [illegible] هذا الوجه الجميل يسأل غداً عن أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ويؤاخذ بها ليس كان العفو والغفران [illegible]
[illegible] فيداه هذا هو العقل المبين قال وكان هارون من أجمل
الناس خلقاً وأصبحهم وجهاً وأحسنهم منطقاً وأعذبهم كلاماً
وأبلغهم خطيباً وأفصحهم لساناً وأكثرهم علماً وفهماً قال
فجعل الفضيل يحدثه ويعظه حتى بكى هارون فجعل الفضيل

يذكرني مثالبه ومثالب اهل بيته ورداءة سيئاتهم وخلا جميع الحق
ثم لم يدع شيئا يغيظه ولا امرا يستفظعه الا استقبله به فقال
له هارون يا ابا الحسن اما لك ذنوب تخاف ان يهلكك بها ان لم يعف عنك
فقال الفقيه بلى فقال هارون فما جعلك باحق ان تحوز
المغفرة مني وانا على ذنوبي يقبل الله مني الحسنات ويعفو عن
السيئات ومع ذلك والله ما كنت لاخير بين الدنيا وبين شيء من امور
الدنيا الا اخترت الله عز وجل على ما سواه لله الشاهد على قولي
والمطلع على نيتي وضميري وكفى بالله شهيدا وانه مع هذا من الاصلاح
بين الناس والجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ما لا تليه انت فما جعلك باحق الى جنة المغفرة مني فسكت الفقيه
ثم قال ما اظلمك علي من حاجتك ثم قال ما ينبغي فقال الفقيه
يا امير المومنين انه لا نخشى ان يكون في العلم من مات قبلك كما ضاع عنه
فقال هارون اجل انه ما قلت ثم لقن عنه ما اراد
فقال فلما قدم هارون العراق كان اول ما ابتدا النظر فيه ان كتب
الى الامصار كلها والى امراء الاجناد اما بعد فانظروا من
التزم الاذان فاكتبوا في الف من العطاء وجمع القرآن واقبل على
طلب العلم ومن عمر مجالس العلم ومقاعد الادب فاكتبوا في الفي
دينار من العطاء وجمع القرآن وروى الحديث والفقه واستبحر
فاكتبوا في اربعة الاف من العطاء وليكن ذلك بامتحان الرجال
السابقين لهذا الامر المعنيين به من علماء عصركم وفضلاء
دهركم فاسمعوا قولهم واطيعوا امرهم فقال الله تعالى وقوله
الحق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
اهل العلم فقال ابن المبارك فما رايت عالما ولا قارئا للقرآن ولا
ولا سابقا الى الخيرات في ايام اكثر من بعض ايام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وايام الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم اكثر من في
زمان هارون وابا مد لقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثمان
سنين ولقد كان يستبحر الغلام في العلم ويروي الكثير من

الحديث

الحديث وهو ابن احدى عشرة سنة كل هذا في ايام الرشيد

ذكر المتوكل مع وزيره هارون

وذكروا ان هارون لما انصرف من الحجاز فصار الى الرقة فقال لوزيره
عمر بن مسعدة ما زلت تستثقلني وتكلفني في الحج ما
حتى ولتبتدا الاهواز فنعرض فيه سوق الدنيا بالطعام فاكهة ورطبا
ويابسا [illegible] فاخرج اليه من سلعتك هذه
حتى تحل بما عندك ثم لا تدع له من شيء الا استهلكتها ولا اكل
الا انتهبتها ثم لا تسمع له حديثا مطولا ولا كلمة تمهيها
فان اعتل فلا تقبل له عذرا وان قال فلا تقبل له قولا [illegible]
واكل ما تكلم فقال عمر بن مسعدة فعلت في تعبي ابتغي
الوزارة امير مستعينا على عامل خراج ومعقبا لقوة العمال ثم
لم اجد شيئا من الحماقة يا امير المؤمنين انه كان [illegible] فعلت
اخرج يا امير المؤمنين فقال اطعم لي انك لا تنفع بالاهواز الا يوما واحدا
فعلقت له فقال ضع يدك على راسي فجعلت ثم انصرفت الى الاهواز
فاسرت جعلت لي مركب بالحبر وحشيت لي بالثلج والكافور ثم
[illegible] انا [illegible] يبيع
يا فلاح رجل منقطع به فقلت للفلاح اي شيء الى الشاة فقال لي يا
سيدي هذا شهران فان فعمل معك اجرك قال فلم النسبة التي تولدوا
من الغلمان [illegible] العراء
[illegible] يا كل اكل جائع [illegible] الا انه نصيف الاكل قال
فلما رفع الطعام [illegible] ان يكون فيغتسل في ناحية فلم يجد
[illegible] فلم يجد شيئا قلت عنده ليقوم فلم يجد فقلت يا
هذا ما صنعتك فقال ما يكد فقلت في تعبي هذه شيء من الاولى
ما اليوم في شيء اني اقبل من ناحية الملاح [illegible]
فقلت له توضا بالخير فانه [illegible] ثم قال فقلت
فداك قد سالتني عن صناعتي فاجبتك فما صناعتك فقلت في تعبي
هذه والله افضل من الاولى ثم [illegible] فعلت في تعبي [illegible]

والكلفي وسالته عن ملكه غنيا عنه وبالغ في اجوبته عن حق واجب علي فيا هذا ادخل
الى الوزارة فقلت اقتصر على الكتابة فقلت له كاتب فقال فقلت فدالك ان الكتابة
تنقسم على خمسة اصناف وكاتب رسايل يحتاج ان يعرف الفصل
والوصل والصدور وترتيب الكلام وصلاة المنطق والتهاني والتعازي
والترهيب والترغيب والمقصور من الكلام والممدود وجملا من
العربية وكاتب خراج يحتاج ان يعرف الذرع والمساحة
والاشكال والتقسيط والتفسيط وضروب الحساب وكاتب
جند يحتاج ان يعرف التقريب وحلى الناس ونعوتهم
وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط وفقيها
في الاحكام عالما بالناسخ من القران والمنسوخ والحلال
والحرام والفروج والمواريث وكاتب شرطة يحتاج ان
يكون عالما بالجراح والقصاص والعقل والدية فقيها في احكام
الدماء عارفا بحقوق التعزير فايهم اعزك الله من هولاء
الكتاب فقال عمر بن مسعود فما فهمت كلامه منذ
صار اعظم الناس في نفسي واجلهم وصار كلامه اشهى الي من
الماء البارد العذب عند الظما فقلت اصلحك الله تتقدم
الى واد بملك الحكم وافعل الفعل الذي يعلو مثلك فلولا ان
ما الذي تعرف فالامر تريد مفعولا هذا فقال مفعول الزنا بعد
اول فقلت امتع الله بك انا كاتب رسايل فقال فاخبرني
لو كان لك صديق تكتب اليه في المحبوب والمكروه وتكتب اليه في جميع
الاسباب فتزوجت امه كيف كنت تكتب اليه اتهنيه بذلك ام تعزيه
فقال فقلت والله ما ادري ما وجه هذا ام هو بالتعزية اولى منه
بالتهنية قال صدقت فكيف كنت تكتب اليه قال فقلت والله
ما اقف على الجواب قال فلست بكاتب رسايل قال فايهم
انت قال كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك
السلطان عملا فبثثت فيه عمالك فاردت ان تنظر في امورهم
وتنصفهم ان كنت تحب العدل وتوثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر
وكان لاحدهم قراح فاردت مساحته كيف كنت تمسحه قلت

اضرب

... تمايلة وصلبه
... على نبيه تمثل
... لعقاده وتسرح من الكرب
... الحوائج وتنال به
... وحسن الخواتم
... صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
...

اضرب العطوف في العمود وانظر مقدار ذلك فقال اذا تظلم الرجل
فقلت فامسح العمود على حدته والعطوف على حدته قال اذا تظلم
السلطان قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب خراج فايهم
انت قلت كاتب جند قال ما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما احمد
احدهما مقطوع الشفة العليا والاخر مقطوع الشفة السفلى كيف
كنت تحليهما قال كنت اكتب احمد الاعلم قال كيف يكون نقدانه هذا
ورزق هذا مايتا درهم ورزق هذا الف درهم فيقبض هذا عطاء هذا
فيتظلم صاحب الالف فقلت والله ما ادري قال فلست بكاتب جند
فايهم انت قال كاتب قاض قال فما تقول في رجل توفي
وخلف زوجة وسرية وكان للسرية ابن وللزوجة بنت فلما كانت
الليلة التي مات فيها اخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت
ابنتها مكان ابن السرية فتنازعا فيه فقالت هذا هو ابني كيف كنت
تحكم بينهما وانت خليفة القاضي قال والله ما ادري قال فلست بكاتب
قاض فايهم انت قال كاتب شرطة قال ما تقول في رجل
وثب على رجل فشجه موضحة فوثب عليه المجروح فشجه مامومة
قلت لا اعلم قال فلست بكاتب شرطة فقلت اصلحك الله قد سالتنا
فبين لي ما ذكرت قال اما الذي تزوجت امه فتكتب اليه
اما بعد فان احكام الله تجري بغير محاب المخلوقين والاولاد ثم الا
دميين والله تعالى يختار للعباد فخار الله لك في قبضها اليه فان القبر
اكرم والسلام واما الخراج فتقيم واحدا وثلثا في مساحة
العطوف في ثم بابه واما احمد واحمد فتكتب على المقطوع
الشفة العليا احمد الاعلم والمقطوع الشفة السفلى احمد الاشرم
واما المراتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فايهما كان اخف
في الوزن فهي صاحبة الابنة واما صاحب الشجة فان في الموضحة
خمسا من الابل وفي المامومة ثلاثة وثلاثون وثلث فيرد صاحب
الموضحة على صاحب المامومة ثمانية وعشرين وثلثا فقلت
اصلحك الله فما نزع بك هنا قال ابن عمي لي كان عاملا على

لا جيئة بغير حث البيد بوجود ته معي ولا بقطعه. وانا خارج لبعض
النواحي التي في المعاش فلقيت الشيخ ذكي ان لك حاجة فقال جعلت فداك
لست بحاجتك قال فلما وصلنا دعوت التي فاخرج من شئ واد خل
الحمام ولي مثله عليه من ثياب فلما صرت الى الاهواز كلمت
التاجر فيه فاعطاني خمسة والاف دينار ورجع معي فلما صرت
الى امير المومنين العبيد فر توفر ملتي لارا وامتلا غيظا وحلف
بالمشي الى مكة ان ينالني منه يوم سوء للحول مقامي واشتغالي بالجد
فلما دخلت عليه قال لي ما كان من خبرك بالوليف وما الذي شغلك
بحوائجك الا انك تلبث بالاهواز الا يوما او يومين وحلف على ذلك فقال
واخبرته بخبر وحدثته بحديث الى جلة وحقيقة معه فقال اي والله لقد جئتني
باعظم الحوائج فلاني لشيء يصلح ويحك فقلت والله يا امير المومنين اعلم الناس
بالفقه والعلم والحلال والحرام والمساحة والهندسة والفلسفة
والحساب والكتابة فولاه هارون البنا والمساحة والمهم من
الامور وولاه على عمال الخراج يتقاضاهم ويحاسبهم فقال
عمر بن مسعود فكنت والله القاه في انقا ببغداد في الموكب العظيم
فيتعجب عمدا ابي ساعيا الي حتى يقبل على يدي فاحلف له فيقول
سبحان الله انما هذه نعمتك واسبابك وبك ابتداتها ونولتها فقال
عمي فقال لي هارون بحرة لك ويحك يا عمي انك لما ابطأت حلفت
بالمشي الى مكة ان نالك مني يوم سوء ولا والله ما هزاجني اوكد لرسي
في الراي قال فقلت يا امير المومنين انت اعلامنا واولى من بر في يمينه
فقال والله ما ابر في ذلك قال فليكفر امير المومنين ابقاه الله فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليكفر
عن يمينه ولياتي الذي هو خير فقال ويحك ان العلماء ذكروا ان الكفارة في هذا
وانما تولوا قوله صلى الله عليه وسلم في هذا في الايمان بالله وقد اجتمعت
على الفقه والمشي الى الكعبة راجلا فقلت يا امير المومنين واني لك
ذلك وكيف تطيق المشي راجلا قال لابد من ذلك فقلت يا امير المومنين فامهل
هذا وتأنى حتى اسهل لك الطريق واحمل لك ما احملك واوفق لك موافقة

يسهل

يسهل عليك ذلك ان شاء الله فقال هارون ذلك لك فقال
فامر عمي من بيت مشغفة بالانهار في جنة من مسيلها وبالاكام والجبال
فسويت وبالخنادق والاودية فدفنت حتى صار بينه وبين مكة
كالي احلة الموزونة والانهار والاودية تتساوى على لين يفعد ثم
صنع له من احل نحو ميل له عند كل مرحلة فراوان شابوك بمحلة دارا
وقصرا وكانت المرحلة بين يوافر بها اثنا عشر ميلا ثم امر
بالمراحل ففرشت بالفسيفساء التي هلو بيده ونصب له جوار حل الصنق المبسا نيه
وسماها وسمكها بالكسوة التي الي بيع الملوك وفرض متوكل في
قبة موزعة فراغ فيها الفراش المموه فوا حل بها القلال المموهة
بالثلج وافقة الكعبة فيها انضاع انواع الطعام والشراب واواني الجواكب
فلما تم منه ذلك واتبع امره قال يا امير المومنين قد تم ما اردت
بحمد الله وكمل ما حاولته فانهض على اسم الله العظيم فقال وكانت
زبيدة زوجته قد رعته وحلفته على اليمين لعافية فخرج هارون ماشيا
ومعه زبيدة وكانت المرحلة تفرش والستور تنصب والسماط
تمد فيمشي ثلاثة اميال فينزل في قبة اما نهارا وان فينال راحة
ويصيب ما اشتهى مما لذ من ماكول ومشروب ثم ينهض ثلاثة اخرى
فينزل على مثل ذلك فاذا استكمل مشي ثلاثة في الفرسخ نزل في قصر
مشيد ودار قد ابتنا فيها حماما فينال فيها راحة مع اهله ويصيب فيه
متى شاء وكيف شاء ثم يكتسي فيه يوما ثم يخرج في اليوم الثالث الى مثل ذلك
يشايعه في كل يفعد الوزراء والقواد وامراء الاجناد والعلماء والفقهاء
والجنود والعساكر قد صاروا منه بحيث لا يجاوزون لمن يفعد واذا اشتد
في الدوان وصار الخصيان حوله بحيث يسمعون كلامه ولا يرون شخصه
فلا يشتهي شيئا من معنى في اخبار الامصار والبلدان الا وجد فيه كتابا
يأتي بأنه حيث شاء من الاماكن مسيرة الايام والليالي فيأتيه الجواب
من يومه على النجيب مسيرة الثمانين يوما في يوم ويأتيه الجواب مسيرة
الشهر على اجنحة الطير الحمام المعلم لذلك يعلق الكتاب في جناحه
فيرى تبع في الجو ارتفاعا حتى يغيب شخصه عن من في الارض حتى

ينفق على مؤنته ومؤنة بن احمد ومؤنته فاذا انى لا يستغني ولد
حتى يأخذ الكتاب من عند احد منهما او من اجابنا فيها ولذلك اقوام من
كلين لا يتهمون بشيء مما قبلوا ولا يتشاغلون بسوى ما هم فيه فلم يزل
ماشيا حتى وصل مكة في ثلاثة اشهر من بغداد فقضى حجه وشهد
مناسكه وقضى مشاعره ثم انصرف راجلا الى بغداد وذلك في اخر ذي الحجة
من سنة ثمانين ومائة فلما همّ بالانصراف وذلك البعوث
لاهل العراق رجع اليه اهل مكة كتابا يسألونه فيه ان يولي عليهم قاضيا
عدلا فاخذ يخلع على نفسه فقال لهم ان شئتم فاختاروا منكم رجلا
من العلماء اوليه قضاءكم وان احببتم بعثت اليكم من العراق رجلا لا ادري فيه
نعما فقال فخذوه فاختاروا منهم رجلا فاختلفوا فيه واختارت
طائفة منهم رجلا اخر فلما اختلفوا بينهم ارتفعوا الى هارون
بذكر من اختلافهم فقال لهم هارون ادخلوا علي هذين
الرجلين اللذين اختلفتم فيهما فادخلا عليه فاذا احدهما من قريش
والاخر من الموالي فلما نظر اليهما هارون قال للشيخ هلم
الي يا شيخ فدنا منه فقال هارون ايها القاضي ان بيني وبين
زبيدة هذه خصومة ومنازعة فاقض بيننا بالحق فقال الشيخ قصا
على قصتكما فقصها عليه فقال الشيخ نعم البينة يا امير المؤمنين
على ما ذكرت تداو بحلف وبين يديك هذا فقال هارون ان صاحبي هذا الامر يغني
ما اقول ولا يمكن الا قليلا مما ادعى فلم يزل الاثنين يتداولان القول بينهما وبيننا
زمان حتى قضى القاضي لامير المؤمنين على زبيدة فقال له
هارون قم فقام عنه ثم دعا بالغلام الحدث المولى الذي دعت اليه
الطائفة الاخرى فدخل عليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له هارون
ان بيني وبين زبيدة هذه خصومة ومنازعة فاسمع منا قولنا ثم اقض
بيننا بالحق فقال لهما ان قعودكما مختلف ومجلسكما مستواء فلا تخشى
اذا اختلفت في المكان ان تختلط قولكما وان تعادل مجلس الخصوم رد
اختلف بينهما القول وصار صاحب المجلس الارفع احق بحجته وادحض
لحجة صاحبه وكان اصغاء الحاكم الى صاحب المجلس الارفع اكثر

داليه

واليه اميل ولاكن تقوما من مجلسكما هذه الساعة فتجلسان بين
يدي ثم اسمع منكما واقضي بما رايته الحق ثم لا ابالي من دار منكما فقال
هارون صدقت وبورك لك في قولك فقام هارون وقام عيسى بن مسعدة
وزبيدة حتى جلسا بين يديه فذهب هارون ليتكلم لو ان هذا يتكلم
فانه اسن منك فقال له ان الحق اسن منه ومنك فقال بلى ولاكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لحويصة ومحيصة كبّر كبّر يريد تكلم
عمكما فانه اسن واكبر فتكلم عيسى بن مسعدة ثم تكلم هارون وتنازعا
الخصومة وتراجعا الحجة بينهما حتى راى القاضي ان الحق لعيسى فقضى
له به على هارون فلما قضى عليه قال له ثم الى مجلسك فعاد
الى مجلسه فعجب هارون من فقهه وعدله في القضية الى عيسى بن مسعدة
ان هذا لاحق بقضاء القضاة من الذي استقضيناه فقال عيسى بلى
والله ولاكن القوم احق بقاضيهم الان بان نعرفه فقربهم هارون
من رجال مكة وادخلهم على نفسه واجزل لهم العطاء واحسن على
قاضيهم الثناء الجميل ثم قال لهم هل لكم ان تاذنوا فيه واوليه قضاء
القضاة فقالوا نعم يا امير المؤمنين اشحّ منه نؤثرك على انفسنا فلا
رحلة اليه فقال له اني وليتك قضاء القضاة فسر الى العراق تقضي بينهم
وتولى قضاء القضاة في البلدان والامصار من تختار ممن توليه اليك
وعن لهم عليك فقال له القاضي ان يجيزني امير المؤمنين فسعدا ولقد
وان يجيزني في تغيبني اخترت العافية وجوار هذا البيت الحرام فقال له هارون
ما يسعني ان اترك المسلمين بلا قاض وفيهم مثلك لا اوليه عليهم فخذ على
نفسك فانه صبح على لحمهم ان شاء الله فخرج هارون وخرج
معه العتبي حتى قدم العراق فولاه قضاء القضاة فلم يزل بها قاضيا
حتى توفي رحمه الله وذلك بعد ثلاثة اعوام من ولايته فلما
توفي عظم ذلك على هارون وشق عليه حتى جعل الناس يعزونه
وندم علماءهم فما بلغ منه الغم بذلك سال من قاض يوليه
قضاء العراق في جمع اليه تسمية عشرة رجال من خيار الناس وعلمائهم
واشرافهم فلما رفعت اليه التسمية امر فادخلوه عليه

رجلا رجلا لينبغي لي فيهم من يوليه قضاء القضاة فنقل اليه رجل
توسم فيه الخير والعلم فامر به فقدم اليه فلما صار بين يديه
قال ما اسمك فقال معشوق قال وما كنيتك قال ابو العرس
قال فما نقش خاتمك قال زاد الحب وداع وعلى التمام
فقال له قم لا قمت ثم دعى بآخر لينبغي لي كما ينبغي لي
بما جيد فقال ما نقش خاتمك قال له نقشه وتعقل الكيس
الخ قال فرجع هارون بيحيى بن خالد بن برمك وكان ممن رفع اسماءهم
فحشوه فيهم قال وبعث الى الاسماء الجانبين فقال يا امير
المومنين ما في العراق اثقل من الجليلين الذين سالت ولا اعلم منهما
فقال ويحك اذا اختبرت منهما جنون فقال يحيى بن خالد يا امير
المومنين انهما والله كانا هاربين لما دعوتهما اليه وانما اراد
التخلص منك فقال ويحك اعرض هما الى فطلبا فلم يوجدا

قصة الاعرابي مع هارون

فقال وذكر ان اعرابيا قدم على هارون مستنجدا فاراد
الدخول عليه والوصول اليه فلم يمكنه فلما لم يوذن له اتى عبد
الملك بن الفضل الحاجب فقال له توصل كتابي هذا الى امير
المومنين وكان هارون قد عهد اليه الا يحبس عليه كتاب احد
في ورقة او بعد فاعطاه قرطاسا فيه اربعة اسطار مكتوبة السطر
الاول الفقر ورثة والسطر الثاني العدم يمنع من الصبر والسطر
الثالث الانقلاب عنك بالاخيبة شماتة الاعداء والسطر الرابع
فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما دفع الكتاب الى هارون
قال هذا رجل في سقفه الحاجة ووصلت اليه الفاقة فليدخل فدخل
الاعرابي فقال له هارون ارفع حاجتك يا اعرابي فقال الاعرابي الحاجة
الحاجة هي … فقال هارون ارفع حاجتك وهو يراك تقضى
كلها فقال الاعرابي يا امير المومنين تامر لي بكلب نصيد به فضحك هارون
ثم قال له قد امرنا لك بكلب تصيد به فقال تامر لي بدابة اركبها وغلام

يخدم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

يخدم الدابة قد امرنا لك بدابة وغلام قال غلام يخدمك وغلام يخدم دابتك
فقال الاعرابي تامر لي بجارية تخدم لنا الصيد وتطعمنا منه فقال هارون
قد امرنا لك بجاريتين جارية تونسك وجارية تخدمك قال لا بد
من دار يسكنونها فقال هارون قد امرنا لك بدار يسكنونها قال
الاعرابي اذا بقي دون فيها من اله علت للابل لهم من ضيعة قال هارون
قد اعطيناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة تقيمهم فقال
الاعرابي وما الغامرة قال التي معمورة تعمر بها فقال الاعرابي انا اقطعك
الفي جريب من بلاد اخوي بني اسد بالحجاز غامرة فامر بعمارتها فضحك
هارون فقال قد اقطعناكها عامرة كلها فقال تمت حوائجك يا اعرابي
قال نعم ولكن بقيت حاجتي العظمى فقال هارون ارفعها تقضى
قال الاعرابي اقبل راسك هي حاجتي العظمى فقال هارون لا سبيل
اليه قال الاعرابي انت منعتني فضله وتحرمني ما بذلت لي فقال هذا
امر لا يكون يا اعرابي ولا سبيل الى مثل هذا فقال الاعرابي لابد ان اصل
الى ذلك فقال هارون نشتري منك هذا الحق الذي وجب لك فقال الاعرابي
هذا مما لا يشترى يا امير المومنين وبعد بد الارض من المال ما يكون ثمنا
او هو ثمن له … ما بذل الدنيا … ولا ينبغي لي …
بها هذا فقال هارون نبيعه ببعض ما تاخذ من الثمن فانه مما لا يكون
ولا يتوصل اليه فقال الاعرابي فاذا قد ابيت فلا عليكم مما اعطاكم الله
فامر له هارون بمائة الف درهم فاتي بها اليه فقال
الاعرابي ما هذه قيل له مائة الف دينار تاخذها فقال هي
للقضاء وهي امر بها فضحك هارون ثم امر بمائة الف ثانية
فقال ما هذه فقيل له مائة الف ثانية لك والاولى للقضاء فقال الاعرابي هذه
لمعيلات اهلي فليعلم بها امير المومنين فيما اوسع على نفسي فامر له هارون
بمائة الف فقال هذه توسع بها على نفسك ومعيشتك ارضيتنا يا اعرابي
قال نعم رضيتنا رضي الله عنك يا امير المومنين وارضاك … فقال له …
عليك السلام ورحمة الله وبركاته بمائة الف دينار يستعين بها على
نكاحه … بها بعد نيله فانه قد جمع القرآن وهو يدري …
ومحكمه وعلم ناسخه ومنسوخه وتفقه في العلم والحكام انواع

الامة فرجع الرواوين والكتب واستحيى في جمع الحديث والاثار اخذ
من كل علم اعربه ومن كل فن احفظه لب لبيب وعقل رصين ونظر عجيب
وبقا ودين يصوم النهار ويقوم اكثر الليل فرهطا رهطا وكثير من الاهل والعيال
وعمود من البنين والبنات فقال الي شيخ الحسنة كثرة الاذنين
الاستعانة على النكاح والتوسع في المعاش ثم اراك تقعد بكثرة
العيال وعمود من البنين والبنات فقال الاعرابي يا امير المومنين
والعداد له ثلاث نسوة من حرائر النساء وسبع من سرايهن ويزكي نكاح
الرابعة وهو ذه وخمس من الولدان من كل حرة وسبع بنات من كل
امة وينبغي ابتغاء الرابعة امتثالا لما امر به الله تعالى في كتابه فقال
هارون يا اعرابي لقد سالت كثيرا فهلا سالت له مائة الف درهم فقال
الاعرابي يا امير المومنين اعطيه مائة الف دينار وحط عنك الف دينار واحد
فقال له هارون والله لقد سالت كثيرا وحططت قليلا فقال الاعرابي يا امير
المومنين انما سالتك على قدرك وحططت على قدري فاختر ايهما شئت
فقال له هارون اردت ان تغالبني لا غلبتني فامر له بمائة الف دينار
فقال له هارون ارضيت قال رضيت رضي الله عنك وارضاك يا امير المومنين
فقال له هارون هل بقي من حوائجك شيء قال ما بقي لي شيء الا الحملان
والكسوة فقال ما يصلح لك من الحملان فقال الاعرابي دابة للحملان ودابة للركوب
ولبني مثل ذلك فرغما هارون بوزيره جعفر بن يحيى فقال له ارحني من
هذا وامر له بما سال فتبعه له ما سال وما اراد ثم انقلب راجعا الى الحجاز
باموال عظيمة لا تحصى ولا يعرف قدرها وهو من اكرم هارون
وجزيل فضله وعظيم عطاياه فقال هارون حين انتهى الحديث اليه
الذي يموت بها وقد قيل له تسبب تنشغي فقال امر سبق وقضاء لا بد من نفاذه
قيل له يفعل الله ما يشاء ويثبت قال هارون هذا مما لم يجد الله
فقال الولد الغيب محجوبا عن النبيين فكيف عنك يا امير المومنين
قال سهل فلطمه هارون ساعته ثم قال
واذا المنية انشبت اظفارها . البيت كل تميمة لا تنفع الخ الغفلة
مقتص ماته رحمه الله والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أمن لمع جفن الغيم إن يشتك الذرا ... فبانوا وتغماض العيون به هجرا

وقد كنت أنضيه حتى توقدت ... جذا الوجد ما تستنفيه بفيض الحجرا

على أنه دمع العيون قضى عشيه ... تذوب فما إذا ينبع الدمع أن يجرا

وكانت سروح الهم عني عوازبا ... وبعد النوى أضحت موانعها

وكانت عيون الحادثات غوافلا ... زمانا وخطب الدهر كان بنا غرا

ليالي كان البين عن حي الحما ... صدودا ونظم الشمل لم يتنثرا

ومجنية منها الأماني تجتلي ... إذا تجتلى في كل مطلعة بدرا

وكانت مدامة الوصال مدامة ... على الغور صرفا لا مجاجا ولا نزرا

تجلى بأيدي الصبا كؤوسها ... وما تحتسي منها خمارا ولا سكرا

فبتنا الليالي بيضا وروضة ... بفيض الندى كانت من أجله خضرا

غدت غدوة إثر الحوادث واشتغلنا ... هواما فعادت بعد نضرتها غبرا

وأنكر ما تنكر الديار وأهلها ... بوحش وهول أمثل بها قفرا

القذرا

الوصل

وبنا



ونثر دموع الحي كالراح شنتها ... بماء فما الحشرج جاء وانغمرا

وكالغر قدير الضال الغيث ألقا ... وصاحب الملك الذي قلادم الشعرا

أصابتهم عين الكمال فغادرت ... أكفهم من كل ما جمعت صفرا

وردتهم مثل الثريا إذا رأت ... شقيقا يشتتها البين أو طاول النثرا

فأضحى بأرجائها البنوع منشدا ... يردد مما قال من قد حكى شعرا

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولا الأكر هو وجرهم عترا

وما جعفر أو هو مغض على القذى ... وما غير الأمر يجمع الشمل همرا

وما وجد أو موع موخ بدولة ... وما أمسا أو هو يكتنه العبرا

صبت فؤادي للخطوب ولم يزل ... به رشقها حتى تقضى وما صبرا

وأرغمت نهر الدمع عني تحريا ... فلما جرى كالنهر لم أملك النهرا

ووجهت نحو الحر أعين عبرتي ... ضحى فما ألفين زيدا ولا عمرا

وأحسب ما قد كنت أحسب دائبا ... محض تباري البين راحته صبرا

فما أمل الأرواح الصبا أن تعاودنا ... وإذا بأرواح الجنوب لنا ذكرا

العذا

تفقنا

وقل للبرق الشرقي نغمة تسبوقها فلاح برق النجد وصبح فها نترا
وإن نحن رحنا بالسدا مرباضها أرحنا وما نرجوا على العنبر النجرا
رباضا إذا أنجحتها وشفعتها تم أنذكرن نجدا وأنذكر الشعرا
وأزر على من كان حر صبابة إليها فقد بما إذ علي مثله يسترا
فمن في دهابوادها إذا فاح رندها ومن في يمن عادها إذ الطلع
ومن في بروضة يعوق ضباوها على العنبر حسنا كلما انعجن
وهيهات واد بنبت الرند ذكيه وميهات روض يطلع العنبر والبرا
وعذب مرلها نشفيه وقاية ونطعمه راحا ونجعه درا
فهل نفحة كعبين المسك فاتجا ومن نشرها كعبين الشهد مسنما
وهل وقعة بين الطلول التي قضت صروف الليالي بمعاليها تذرا
ومن لك يوما الى الهضب دونها سنا منها الهيفاء والروضة الخضرا
ممالك أخدان الفؤاد وفتية لهم للمحاسن حسن وما يطلبه الخضرا
فتى أبلهم أمر هوى لنوالهم كما العطاء زاد بل الغرضع الضميرا

العنبرا
زهرا

وان

وفينا عجز الله عنهم مثل ما فدا أبو صبية عنهم إذا يبين الفقرا
معنا النعيم صبوة ابن ملوح ومنها شيخ الخنساء إذا ام فنا صخرا
فما أنزل الصبر الجميل على النوى وما أغزر الدمع الصوب والما
فلولا هوى نجد وطيب نسيمها وريح خزاماها إذا ساوى الفجرا
وعذب مرباها مسلسل شفتاه ركيك الغوادي به حدا يعقد عمرا
ومشمولة صهباء ما فض ختامها
بها ممامنا الأزواج من قبل خلقنا ومن بعد ما كنا ولاذ يبلغ الحشرا
تمكن ولهنا من ابن عبيد ومالك وكم أطربت منها وكم شفعت بشرا
إذا ما نحتساها العين لم نحفظ بها حمانا ولكن بينغا عنه بما الحبرا
تحمله الأوزار عين مدمم بأعنابها العصا ولم تكسب الوزرا
فلولا رجاء العفو منها بنشر به تداوي عقابيل الهوى والجوى القعرا
لكان أكف البين تصدع بالجوى زجاجة أحشاء بها أمل الحرا
على أن هذا الدهر ليس يضارع له عن مرامنا إذا هدانه غير
نعم الدهر ما ينبغي على متشيع دليلا وكان نحوه من ذلك كسرا

قوله ومشمولة أي المشمول من الخمر والصهباء من اسماء الخمر قال النكيري [illegible] وسلمى خبابه وما صهباء خمر [illegible] القلة ومن تسميتها المدامة ومن اسمائها [illegible] المشمولة هذه

وقد قال الحريري رحمه الله ودع الشعر [illegible] والكرم [illegible] الناشب [illegible] أن دا يوما تقتصر مع عد تغلب أتشرب [illegible] واضح إذا [illegible] الخطب والشر

حسامٌ إذا ما صمّم الدهر فيهم

وليس عجيباً ما أتى من عجائبٍ ولو أطلع الغبراء واستنزل الخضرا
وليس بنزرٍ ملأ البلاد ومآثرا وأدغيب مما أغار وما أسرا
فكم من عظيمٍ يعتلي فوق باذخٍ من المجد أردته صوارمه هدرا
وكم من مليكٍ كان يزهى بثروةٍ وعزٍّ وإيلاء الغنى والفخرا
تغشّاه ذا الأوزار حتى كأنما لديه منه فلم يسأله ذكرا
وأمكن في استعباده ما قد أعدّه وما عدّ حتى ما استطار وما أزرا
أدار على داره صروف صروفه وأبعد غايات الملك العمرا
فلو دام هذا الفرع بعد انتهائه ولو دام هذا البعد تسكنه البترا
تجلّى نحور المدامع حسنه وكانت ذخائر أن تقلبها شذرا
وصيّرها مقصورةً بعد بسطه ومجدٍ علا سنى بفخر النزافعا
ومدّ إلى تلك المغاصر كفّه فلم يدع البسطاء فيها ولا الصغرا
وأشرقت أرجاء منها بنعمةٍ حنيفيةٍ من بعد ما أظلمت كفرا
وحلّ على أوداج فتنة دجلةٍ فجرّعها حتفاً وأبدلها صغرا

وكانوا

وكانوا بأفلاك الزمان جبابرا وكانوا ذئاباً وابنه تنلع الجزرا
وأنحى على لخمٍ وعمّار باعها ورام كفيء بزرٍ فأتبعها بزرا
وأدرك أوتاراً بسيفٍ وشبهه وعاد إلى أن لم يذر ما قبله وترا
وكرّ على مروان إذ ذلّ عرشها فما فات عقباها الأخطل أمرا
وعاد على بغداد فاجتثّ ملكها ولم يجترم إلا كما أنجبا الغرّا
ورام أبي عبّاد بجيشه فناله وأعلى مثنى شلابة النيل والضفرا
أسير أبا غملت كأن قد فقدها من احتلّ في تلك الجزيرة من أسرا
ولم يرو إذ يبكيه فيها تبرّم ومنبهم والدم ما يخشى النكرا
فهل تهتدي في صولة الغمّ بعدما أتتك علاه كم وقائعه تترى
وكم من محبٍّ كاد ما الحبّ روضة أريجة أزهار تقوّسها الغدرا
إذا رام وصل الحبّ أفعاله في الهوى وبادر ما هجى الذنب والغدرا
على الغدر والحيثر دار قصوبه كأنهما المعر خلا منه العا وترا
فلم يثنه الدمع المثنّى أسفرا من الوصل ما قد أن مله وما أزرا
ولو أنهما دار العزم بيننا الهوى جهلاً وذا الوصل القطيعة والهجرا

اللهم أعانه

ح تحفل

ولا تحفلنّ للحادثات وأن ترى بها واثقا يوما فقد هوّنها معا
معزّتها مفضي ومن موعها الشفي ومعلقها مفض ومكسوّها معرا
وأنت كريم لدهر أن نعيمه ظلال سحاب يمحي القشع وازمعا
فبينا تراها قد كسيت برودها تجاوبن بالإقبال والبشر أجمعا
ملول فما باق على عهد خلة ولا منتج فيك عيشا أو أو دبّعا
فإن تم أولى بضع وإن شاء فاصبر لعودته فالدهر إذا العاد أصبعا
عسى من يحسن فقد عيشه وإن أمكن دالصبر مع دكيه البكا
وإن كان بعض أخطب والحزن بثل حنباحا وأعاد أبه وكر الأجا
وإن ما نفكك أحداثه بعاينا فسوف تبه الدهر ما تنحل الأدما
ألم تر أن الدهر حبل إلينه وأدتها يوما وإن لم تكن شدرا

وأدتها

وأنا متى أبناءه إن تحبوا إليك ومن يبتنه أبدله فقد شعا
وكل بني دهر فأنت له ذنب على ما قضى الله الكريم وما أجا
فنا ما أزناجوا رغبة منك نهبوا إليك وإذ أحال الصبر الود والبرا
وأخفوا ذميما كان فيك وأظهروا جميلا وقالوا ذو محاسن أنها

يوذات

اللهم أعانه

فذلك أهون أن يحلوا ويبصنوا إليك وذا إذا كان فوا لك أو شرا
ولا تصغ سمعا إلى ذمّ منهم ولا إلى أبدا الجميل ولا الطعا

ح لنو

فإن بني الدنيا عبيد بمولهم على أم كن أمواه ذو ودنهم جمعا
وإن مولهم حبيتهم هبوا الفتى وليس بمولهم حيثه تقبوا العقا
إذا ما أراد القوم أذى بليه وإن لم ينالوا منه حبه فطعا
وقالوا أنعيضر أن ذا وموت ذا بقول تقيل منهم أدبّ العقا
فإن غالة لم يعقد وإن علم لبعد وإن مال لم ذيشتموا إن صاد نفعا
وبه الذي لعمري البيت كعاية عن الناس والمحروم من حرم أجرا
وكن أبيا دالتعفف عنهم ومغضيا دعيبر الحسا عما ذكلفه الفما

ح والذكر

وإن بيت وذا منهم ونوّم إليّ صدا أو تنبت ﷺ المباهة
ويشاركهم فيما يكون وأكبهم مودكروا ونسوا التجمل والغنا
وخالقوا إذ كلم وجاملوا نافر ورا اصطرا نعم ولا تكن حد العجز
ولا تقتسم عنبانه ذا سهلوا فزن الحي أمر هوا فمنعطه من فرنا
فإن الغنى والتفقرا بالتبشير فجرّ بما نبله دراكوا صدابه كذا

اللهم لا علانه

وأذكر تلقى الناس كالنبت وابل لديه وغض كلما قد مسها

وقدما يكون النبت في الشهب تختفي مكانته حتى تخلص سعيا

وإن كنت لا تعتد إلا بقلبه فتسليك من كسب العمران والحما

وإن الغنى ما أورث المرء في الورى محامد في الدنيا وعلياه في الأخرى

وكم من مقل زين الصنع هامه وكم مثر كانت محامده نسيا

فما حمد من يدعى بنشر بحظه ولو فات تخليفا بجمر العلى النصرا

وما المال في الدنيا لمن لم يبصر الشفا بفضل عن الغاني ولو جمع اليوما

وما المجد للمكتسب يوما ولو حوى وأقل ما قد كان أقله كسما

فأعرض عن الغورات منك بنيا غير من المعين فتغنم ما قد شاء به غنما

فمن لم يعد إلا الغنى بعد عدد بعد هون ولو أنه في المجد قد ولي النعما

وكن بالذي آتاك الله من جدى قنوعا رضيا تبلغ الأنجم الزهرا

ومن لم يكن مستغنيا بقناعة فليس بمغن عن الناس معتصما

ومن لم يكن ذيش عن الغنى بالرضا ففي منية لم يبرح الدهر مطعما

ومن لم يكن بالحزم مثمر ما قد فقد من حيلة عن نجح فلن يأت نعما

اللهم لا علانه

٨٨

ومن يأبه دين صفيدة ومن معرض ليس منه مثل العناة ارفضها

ومن يصطنع عرفا إلى غير أهله فليبشر بلاء من جزاه وما شكرا

ومن يجتنب يهمل كما الغنى وإن تل فبالأجفل يجمعوا بالعهد والضنا

ومن لا يقنع منه الدبر والحجا

ومن لا يحبب قول دذير الخنا فلا يختمص بموما إذ السم الكهم

ومن يبع دنيا بالسهل والنور

ومن يغضب الأمجاد تنضع ثيابه ومن يغضب الأنذال يكسبا بعد الأعمى

ومن أنجا النفس وسيل تجادن لم يرم له أحد والأشد ولا أسد ما

ومن يجاوز دا الصديق ويلجه

ومن يطلب العلياء يبلغ مد أفقها بمبدأ أرغا النجاح لأ تمها

ومن يبسم في ذكر المعالي بهمة رموق تجمح لعلى بحور السما

ومن لم يزل لا يمل ويحتمل به الأرض أناسا من تعلو فتسما

ومن يدكر برجا لخطب وأبكر

ومن لا يحل النفس شيخ تجللها فقد أخطأ الحظ ذا من أمه وهما

ح
ترتم النجوا

ومن يدع من تقوى الاله وذكره على كل حال يحمد السعي والذخرا
ومن يعد في التقوى فلم يعدم الغنى اذا لم يجد يوما لجينا ولا سعرا

لا تقلعن

انتهى وكملا
والحمد لله

ولله در القايل فعد في الدنيا وجنة انما فيك لا حرز حسن ثم وتشوقا
كم قد وقفت بها مستخبرا عن اهلها او سايلا او مستفهما
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به ومن
اعلاه الله ما في حد العز وارى رتد الامل ذاب عهد النعمة ان
سلبتني اعز لباس انعامك والصلاتني برد اسعافك ونعصت في كف
حياطتك وعضضت عضي كرم حمايتك بعد ان نظر لا اعمى الى قابلي
لا وسمع لاصم ثناي عليك واهتز الجماد باستماعي اليك فلا غرو
وقد يغص الماء شاربه ويقتل الدواء المستشفى به ويوتى الحذر من مأمنه
وتكون منية المتمني في امنيته والحين قد يسبق جهد الحريص كل
المصايب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء الحساد
وانت لا تغلب واني ان تمسك اغراب الدهر لا اتضعضع فاقول ان انا لا ابد

ان

ماءها يسوغها وحبس عن حبه الكلية ومن مشى الصفا في الارض حافله
وسمح عرضه على النار منفيه وعبد دفنه به سيدي مدمن الى الغول
وقد يبرد جروا ومن بك حازما فليقس احيانا على من يرحم
مذ العتب محمود عواقبه وربما النبوة غمرة ثم تنجلي
ومذه النكبة نعلابة صيد عن قليل تقشع ولن يريبني من سيدي ان ابطا
سعيه او تاخر غير كنى عنائه فان ابطا الدلاء فيضا املاها واثقل السحاب
مشيا احفلها وانفع الحيا ما صادف جدبا والذ الشراب ما اصاب
غليلا ومع اليوم غد ولكل اجل كتاب له الحمد على احتماله ولا عتب
عليه في اعماله فان ذكر الفعل الذي جاء هدا فاجعاله الذي سرى
القوم واعود فاقول لك الحمد ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك و
الجهل الذي لم ياتي وراء حلمك والتطاول الذي لم يتسع فيه تطولك
والتحامل الذي لم يلقه به احتمالك ولا اخلو من ان اكون بريا فاين العدل او مسيا
فاين الفضل الا يكن ذنب فعدلك اوسع وان كان لي ذنب ففضلك اوسع
حنانيك قد بلغ السيل الزبى وقالت ما حسبي وكفى وما اراني الا لو ان الصعود
لا ادع فاريب واستكمت وقالت فوج اركب معنا فقلت ساوي الى جبل يعصمني من الماء

٨٦

وابيت فبناء صرح لعلي اطلع الى اله موسى وعكفت على العجل واعتديت
في السبت وجفوت وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت
وقدت الفيل لابرهة وعاهدت قريشا على ما في الصحيفة وتاولت في بيعة
العقبة ونفرت الى العير ببدر وانخذلت بثلث الناس يوم احد و
تخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة وجئت بالافك على عائشة الصد
يقية وانفت من امارة اسامة وزعمت ان خلافة ابي بكر الصديق كانت
فلتة ورويت رمحي من كتيبة خالد ومزقت الاديم الذي باركت يد الله
عليه وضحيت بالاشمط الذي عنوان السجود به وبذلت لقطام ثلاثة الاف
وعبد وقينة وضربت على يد محمد سامع المصمم وكتبت الى عمر بن سعد ان
اجعج بالحسين وتمثلت عندما بلغني من وقعة الحرة ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ورجمت الكعبة وصلبت العا
يذ على الثنية لكان فيما جرى علي ما يحتمل ان يسمى نكالا ويدعى ولو على
المجاز عقابا وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمين وكيف وانعم
اهدافها كالسيف ونبا جلاه باسمائهم الهمازين المشائين بنميم
والواشين الذين لا يلبثون ان يصدعوا العصى والغواة الذين لا يتركون اديما

اديما

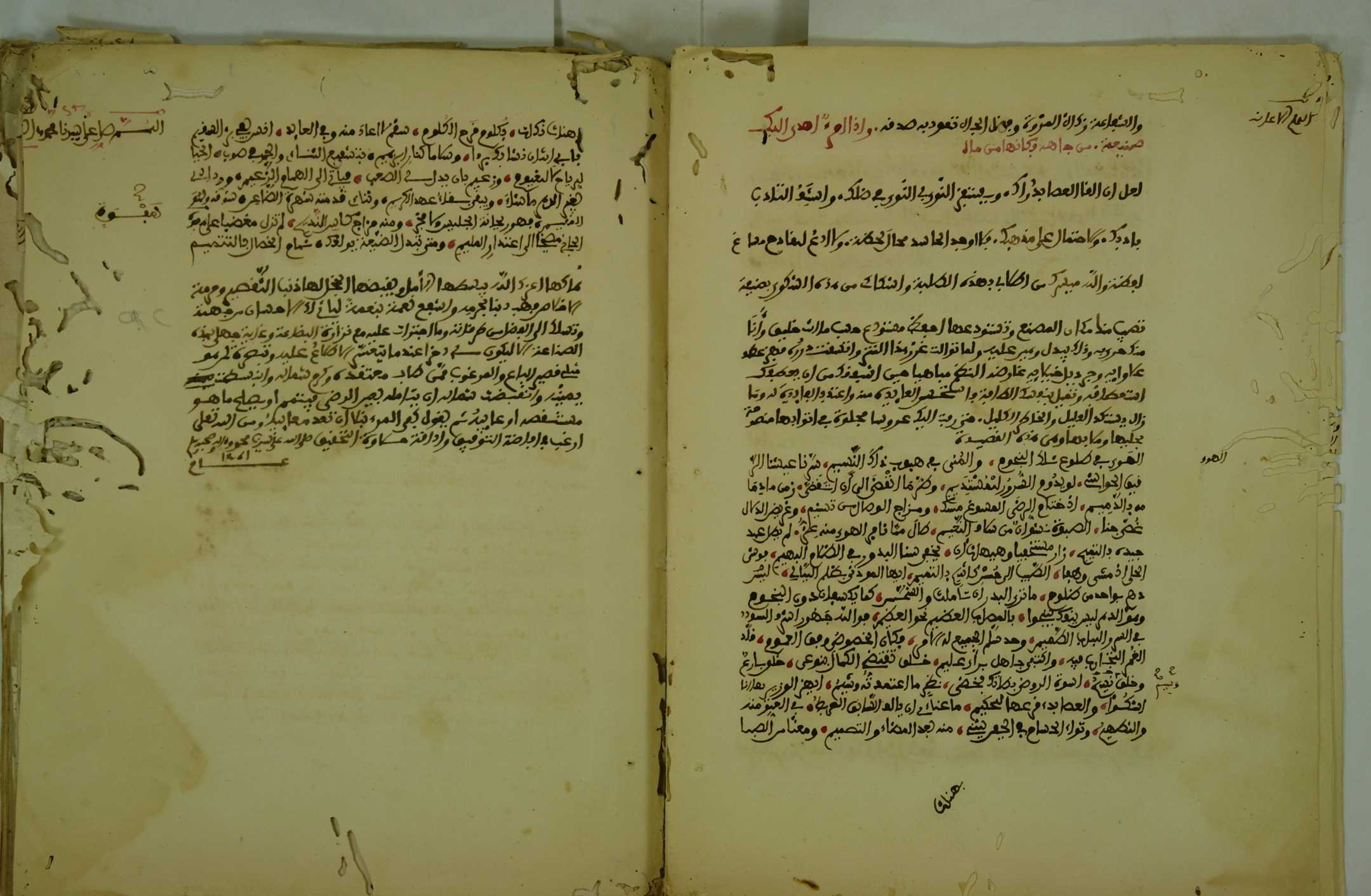


صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاحنف ابن قيس فقال وما ظنك بقوم
الصدق محمود الا منهم فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
ووالله ما غششتك بعد النصيحة ولا انحرفت عنك بعد الصاغية ولا
نصبت لك بعد التشيع فيك ولا ازمعت ياسا مع ضمان تكلفت به الثقة عندك
وعهد اخذته حسن الظن علي ففيم عبث الجفاء باذمتي وعاث العقوق
في مواتي وتمكن الضياع من وسائلي ولم ضاقت مذاهبي واكدت
مطالبي وعلام رضيت من الغنيمة بالاياب بل من المركب بالتعليق
واني غلبني المغلب وفخر علي العاجز الضعيف ولطمتني غير ذات السوار
ومالك لم تمنع مني قبل ان افترس وتدركني ولما امزق ام كيف لا تنتضح
جوانح الاكفاء حسدا لي على الخصوص بك وتنقطع انفاس النظراء
منافسة في الكرامة عليك وقد زانني اسم خدمتك وزهاني وسم نعمتك
وابليت البلاء الجميل في سماطك وقمت المقام المحمود على بساطك الست
الموالي فيك غرر قصائد هي الانجم اقتادت مع الليل انجما وثناء يحكي
الروض منها منورا الضحى ونجار الوشي فيه منمنما ومل البحر الصباح اذ

اصرفه بعضا بلك • ونعلدن الجوزاء لا فعدا وصلته بعنائك • والشملي
الربيع لا انثناء كانه من محاسنك • ونبت المسك لا احد يناله عنه في محا
مدك • ما يوم حليمة بسر وان كنت لم اكنه سليا ولا جليك عكاوا وسمك
غبا بل وجدت اجرا وحظا مبيت • ومكان القول ذا سعة وعلت
وحاشى لك ان اعد من المعاملة الناصبة وان اكون كالدجالة المنصوبة
تصل لشاهر ومن تحتوى ملك المثل لا علومي بي وبك وفيك اولى العمر
ماجهلت ان صحيح الراي ان اقول اذا بلغت الشمس ونباء المنزل
واصون عن المطامع التي تقطع اعناق الرجال كالسنوكي العجوز
والصبا الى الغرو ومن الامثال المضروبة خاوى من ام عامر والنمع
المعوبة ما الحاجب والنعلة مثله ومن يغنى عن قومه لم يزل يدره
مضارع مطلوع مجزا ومتعبا • وتدنو من الصحن وان ييبس • يكرم الاسد
النادب وابى كبكبا عار وبان العرض لا يغنى من امه • والخليفة لا يبرقع بزباله
والنسب لا يحيى والجمال لا يحيى • ثم ما ران القعدة لا كوكب اهمالها ولا السنى
خطوا من اقتران عمر النفس به وانتظامها نسقا معه وان العبادة لها الطار
يجسم فيها وقليل ما هم انما نوجه ورد منظر برر حكم في حبله فيقول

الصفو

وصفوك قبل انزال رجله واعلى حكم الصبي على جهله اهله وقيل لا اهلا
ولسهاوم حبا بهذا مبيت صالح ومقبل الوصل محبوب والمعشنا مالو
والبيب يجى الى وطنه حنين النجيب الى عطنه والكريم يجمعوا ارضا فيها
فوابلده وابيحى بلدا فيها ام اضعه احب بلاد الله ما بين منعج الى وسلمى
ان يصب سحابها بلاد بها عن التميمة تمائمي • واول ارض مس جلدي
ترابها • بعد الرمال التي يعلى جوارك • ومنابت بالحصن من بلد واعتقا
ان الصمع في يغير كصبغ والغنى من سواك عنا والبدل منك اعور والعوض
لعا و اذا نظرت الى الامير زاده حفظه بانه كالى امراه • كالصيد في جوف
العرا او في كل الشفى نار • واستعد المرخ والعفار • ومما هذه البراة من
نبوتك • والعبل عنى من لا يميل عنك • وما لا كان سواك في سواه فيك وما ذاك
لمن وصال لك • يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجدانا كل شي بعدكم عدم
اعيدك ونفسي من ان اشيم خلبا واستمطر جهاما واكوم عنز كريم واشكوا
شكو الجريح الى العقبان والرخم فما ابعث بلى لا انتدر وحركت لك الحوار
لا التفر ونهتك لا الاتاع ودس الجبد لا الا حمد الصبر واذكر ان نب عقد
ام قبيصر ومتى اعد في كل اثم لم يعد عن علمك محبة بان المعروف ثم التهمة



والشجاعة وكذا المروءة وجميل الخلال تعود به صدقه . وإذا المرء أهدى الكرم
صفيحة من جاهه وكانها من ماله

لعل ان الفا العصا بذراكه . وينبغي التورية التورية ضلكه . واسبغ النادب
باد ذكره . ولا احتمال على مذهبكه . فلا وهد الحاسد محال الحكمة . ولا ادعي لمعادح معا ع
لمصنه والله مبقركم من الكتاب بهذه الطلبة واشكالك من مذكره المذكور بصنيعة
نقص منها مكان المصنع وتستودعها اهجة مشنوع هب ملالك خليق وانا
منك هروبه ولا يبدل ومبر عليه ولما توالت غرر هذا النثر وانبعثت درره منه عطو
عا وابه وجر ذيل ضبابه عاد ضد النثر مباهيا هي انشيه دمن ان يحسبك
استعطافه وتنبيل بنوحة الطامية واستغفر العائدة منه واعتذر العائدة له وما
زال يبتكر العليل والغلام الدليل . منرحة البكر عروسا مجلوة في ابراجها منصة
جليها وما بعدها ومن مذكر القصيدة

الهوى في طلوع تلا النجوم . والمنى في هبوب ذاك النسيم . ... عيشنا الى
فينا الحوادث . لو يدوم السرور للمستديم . وكثر ما انقضى الى ان انقضى زمن ما دمنا
مع ذا الاديم . اذ ختام الرضى العشوغ مسك . ومزاج الوصال من تسنيم . وغصن الدلال
غض هنا . الصبوة تنوان من نساو النعيم . كان منا قائم الهوى منه علي . لم يبل عهد
جيده ذا النعيم . زار متشفعا وهيهات ان . يحجب سنا البدر في الظلام البهيم . بوشي
الحلي اذ مشى وبهاء . الظبي الرخيص كان في ذا التنعيم . ايها العود في ظلم الليالي . ليس
ذو بواحد من ظلوم . ما نرى البدر ان تاملت والشمس . كما يكسبان ذو النجوم
ومع الدهر ليس ينوك يبجوا . بالمحل العظيم نحو العظيم . هو الله جهور الشم والسود
في العم والبلد الصميم . وحد ظل الجميع له الأم . وبكان الخصوص ومع العموم . فلا
الغم التجار فيه . واكتفي جاهل بران عليه . خلق تقتضي الكمال بنوعي . حلو بارع
وخلق نعيم . اسوة الروض بطاذكر بخصى . نظم ما اعتمدته وشيم . ايها الوزير بها ... انا
انشكوا . والعصا بد من عها الحكيم . ما عناك ان ذا الفاتي العجبات في العيون منه
والنصيح . وتوالت الحسام في الجفن ينفي . منه بعد المضاء والتصميم . ومعتمر الصبا

عنده

اهنأك ذكرك . بكلوم من الكلوم . تسقم الاعاد منه وفي العائد . اخذ ... الصغر
جابي ابتدأ ذهنا ذكر واه . وتسامى كنا ابن تميم . بنشيع النساء والخمي صوب الحيا
لبرياح المغيوم . وزعيم بان يبدل في الصعب . فبات الى الهمام الزعيم . ووادي
نغم الادم ما انشاه . ويبغي شفاء عهد الكريم . وثناء قد منه شهرة الضاعر شنفه والنعر
الانعيم في مهور لجانة الجليس الحجي . ومنه مزاج كاس الندى . لم تزل مغضيا على جو
الحاج مضيا الى اعتذار العليم . ومتى تبدل الصنيعة بوكده . شمام الخصال في التتميم

بما كها الى الدر يبسطها لا امل بقبضها النحل الهاذب التقصي وحمين
الاقدام وهب دينار بحرمه واشبع نعمة بنعمة لباد لا احسان مرهمة
وتصلا الى الفضل في مثانة وما اعترات عليه مع نزارة البضاعة وغاية جهل بهذه
الصناعة لا ليكون في دفع اعند ما يتعنت لا الكاغ عليه وقصوه لم يمع
مثلي فصير الباع والمرعوب ممن كتاب معتقده كرم شماله وانبسطت
بيمينه وانقبضت شماله ان يباطله يجير الرضى فيتتمم او يصلح ما هو
مستنقص او عايبه ثم يقول في المرء نبلا ان تعد معايبه ومن الله نعلق
ارعب في ابلاصة التوفيق وادامة هداوة التحقيق طواسه على يد محمود ...
عام ١٢٧١



قال الشيخ الفقيه سيدي يوسف البلالي رحمه الله ونفعنا به

فطلق الدنيا ثلاثا تسترح ... ما يبتغي صحبتها إلا القبيح

وخذ منها مؤنة خفيفة ... كأنها يا صاح مثل الجيفة

بل هي عند العقلاء مزبلة ... ما تسوى عند الله وزن ذلة

زينتها يغتر من لم يدرها ... حتى يذوق ما خفا من شرها

عجوزة في الثوب مختفية ... من رآها يحسبها صبية

حلوها مر ومرها حلو ... صديقها يوم القيامة عدو

سرورها محفف بالحزن ... وزينها ممتزج بالخشي

وديعة في اليد لا تدوم ... طالبها يعقبها مغموم

دانية خسيسة غدارة ... تسقيك في إبريزها مرارة

سليمة لها في ظاهر وباطن ... ولا تكن لمتعتها ساكن

محبها على الدوام شاق ... أنسته يوم الوعد والتلاق

زادي العمى حتى يصير كلبا ... زيد له من الجحيم قربا

خديعة مبينة لا تعرف ... من مسها من العباد يخسف

بعد هداك الله منها تنجى ... بغيضها الإله ما يرتجى

من شهوات تهامر في القلوب ... تهوي بها إلى المعاصي والذنوب

يجمعها الإنسان كي لا يعفى ... وهو في نعيمها ما يفتنى

الله الله الله



فمن تحل منها الى ضيق القبور　　وتترك المال الخسيس والقصور
تصير في قبر ناسيا امامه　　من فعله الذي قدر امامه
اذ ترك المال الذي قد جمعا　　كلا ولم يكن به مشبعا
وما حسابه الا عليه　　كانه قد كان في يديه
يجده في الكتاب كل ما جنى　　يفرح بما جا بها من قد جنا
مكبلا فيه بالاغلال　　بئسا والجحيم والنكال
عذابها متصل لا ينقطع　　فلا حميما تجد ولا شفيع
ان الفساد في ثلاث اجمع　　شح وعجب وهوى متبع
ثم ثلاث بعدها قد جمعت　　ابصارنا عن الهدى وانعكست
حب الرياسة وحب الدراهم　　وطاعة النسا ايضا فاعلم
طوبى لمن اكرمه مولاه　　بالذكر للفضول من بلاه
ورضى القلة والكفايه　　ورفض الرفعة والعنايه
من قوته وثوبه ومسكنه　　وعلمه وفعله ونسبه
فيا ابن ادم القبيح الجاهل　　تبغي البقا هنا وانت راحل
تمشي لقبر ضيق مظلم　　ووحشة وغمة وندم
لا تعتبر لمن مضى من قبلكا　　حتى تموت غفلة يا ويحكا

اما ترى ديارهم اماتت لي　　عظامهم تبين في قاع الثرا
تحاسبوا على جميع مالهم　　وندموا على قبيح فعلهم
كل امرء بنفسه مشتغل　　دار لنفسك هنا يا غافل
قبل خروج الروح من جسدها　　ان خرجت لا تستطيع ردها
اين الصحابة واين الانبيا　　اين شيوخ العلم اين الاوليا
اين ملوك الارض اين الحكما　　اين الجبابرة اين العلما
افنى الجميع هادم اللذات　　ميتم البنين والبنات
عزرايل ياتيك يا انسان　　وانت في الغفلة والامان
قل بئسا حتى يا مسكينا　　ولم تكن قربه وطينا
وغرك الامال والامهال　　حتى ظننت انها اهمال
تحسب انك تعيش ابدا　　وانت في الحين تموت او غدا
تقول لا اموت الا هرما　　وملك الموت عليك قد رمى
بسهمه من الزمان يقرب　　ولا يطيق العبد منه يهرب
وكيف يامن اللبيب الغافل　　ويفنا عمره مشتغل
ما تتقي من نقمة الجبار　　ولا تخاف من عذاب النار
جهرت بالذنوب والمعاصي　　نسيت يوم الاخذ والنواصي



تفكري واعتبري يانفسي
كان ذاك العيش نكدا
مضى الطعام وبقي حسابه
ان ناله من الحرام عذبا
فلا تعد للمرء خير منه
هل اساس الدين ياخليلي
اتى بها مشروطة قبل العمل
بنيلها من العبادة يقبل
فان عزل كاذب لمن عرف
ومال للدنيا بلا اضطرار
فاصبر على البلاء ان اتاكا
والجم النفس عن الهوى اي
ان المصيبة يجي بالكرع
وعم من العسر [illegible]
من دينه ذاك الغنا يغني

فيما اكلت من طعام الاميين
الاخيار في العقول خبرا
ياحسرة المرء الذي اضاعه
وصار فعله الجميل كالهبا
[illegible] الابكي لنفسه
حض عليه الله في التنزيل
جعلها شركية لمن عقل
فالكل من الحلال واعملوا
بفعل وصون عنها واترف
ورضيا بحرمة الاشرار
واعلم بان ذاك من مولاكا
عند حلول البوس والضراء
ان لم تكن معونة بالصبر
حقا في يوم البعث والنشور
وبعد ما يعطي الاله [illegible]

اذا افضى الله عليك ما قضى
يعطيك في الجنان خلوات
طوبى لاهل الصبر والتوكل
فصبروا بالوعد والوعيد
وعملوا على الاجل واللقا
وزهدوا بهم في الازقة
نادت قلوبهم لذكر الموت
كما بهم شرابهم بالذكر
في الفقر والفقر وحر الكرب
زينة الدنيا ما هي حوى
طارت قلوبهم من سرة الخائف
تشتهي بالكلى في مماتي
ابن سعيد وافق بياتك
اني سالت الكريم جاه المصطفى
وارحم في فضلك جميع المسلمين
جاه خير المرسلين العربي

بالقدر بالصبر الجميل والرضا
تفضلا ومنة وستر
وسواسهم من الصبر الاجمل
واشتغلوا بالصبر والتشمير
وذكروا نفوسهم على التقى
رهبوا من سيئات الخلق
واغتنموا الصحة قبل الموت
دموعهم على الخدود تجري
ما يمكثون ساعة في الامن
كانهم في النار ينظرون
عند تعوذ بالنبات سالمة
من مدة القرار والايات
ورجوا الامان من عذابك
تغفر لعبدك الفقير يوسف
وهب لهم منزلة في عليين
[illegible]

صلى عليه ربنا ما طلعت
والده وعبده الثقات
انتهت بحمد الله وحسن عونه
في ربيع الثاني عام ١٣٢٤
عبد ربه ارتيوب عليه
ومحبيه واخوانه واخواته
بجاه سيدنا محمد نبيه
وعلى جميع اصحابه
امين والحمد لله رب العالمين
العلي العظيم
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
وبالله فليتوكل المومنون

شمس من الافق العلو وغربت
اولي النهى والمجد والخيرات
والحمد لله وصلى الله على محمد والله
على ابن العربي محمد الاجب
هو وابيه وامه وجيرانه
وجميع اهله وعرفانه
صلى الله عليه وعلى اله
وازواجه وذريته وامته
ولا حول ولا قوة الا بالله
انا لله وانا اليه راجعون
لنا هو مولانا وعلى الله
الامر لله يفعل ما شاء

محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله حق حمده اعلم ايها الناظر ان هذه الخصائص التي هي مذكورة
هنا بعض خصائص الحيوان التي يأتيك ذكرها بعد هذا هي الباب الرابع والا
ربعون من كتاب ذهاب الكسوف ونفي الظلمة التي ألفه الشيخ العارف با
لله سيدي ابي محمد عبد الله بن عزوز المراكشي رضي الله عنه ونفعنا به آمين
واعلم ايضا ان هذه الخطبة الموضوعة هاهنا ليست للمؤلف المذكور بل هي

الحمد لله الذي من علينا من فضله بكشف النجح وفيض معقول
الفضلاء ورفع اوج السماء في النفوس الكلية وما طرأ على كائنات العلو
به ان حيانا نفحا ولزمنه في اوكل عقل سنيا وتردسنا ما يعم النفوس في
موعدا وقد منا ما يقل عمله اذ عرفت ما يعطي نفعه وعليك بحسن العمل بحسب
نفع الناس ولا تعطل مرضا عنده صاحبه ولا تنس عينا عنده مريض ولا تحبس
قبضا وانت متمسك ولا تخفي بحر ولا تطلب اجرا ومن نفع الناس على نفعه و
استنفع من النفس الميزي برامه ماء وسعة بذلك ضعفه وانت طامع وكل منكم
منتفع ويبيع والقد تشاهد على وعليك بالمحسوس والمعقول والناظر الى
الصبر والتسارع لما نفوه من تفض عهده فقد صار كأنه يحكمه وقضائه
قال قد رتب سبيل الاعتزال فليخرج عن ارضه وسمائه وذلك من المحال فليسلك
الموس سبيل الاعتزال وبعد فقد جبلت النفوس على ذم الحرية و
مدح الفخر في ما قال بعض الفضلاء

ايا من يذم الناس بامتداح الفخر	ويبغي الحرية غير ابن ميم
الا انهم حسبوا الحكم	ورمقوا على العطاء الجسيم
فلم لا تسر الحديد شيئا	وترى الا وابل الند بسم
ان ذلك الفخر لم كان حسن بغرار	وتستعود هل الحرية ذميم

الحمد لله خواص الانسان وطبعه من تلطخ بدنه بشحمه هربت منه الافاعي
ومن رأى الذكر منه نفل المعقوه عن انتشار النبي بالولصوقها لاسيما الطلحة والله بودلا
تنبيه وقطعة من جلده تبرئ حاملها من الصرع ان كان قبل البلوغ وكذا تبرئ العلاج ان
ادمن لبسها والا فحال لمن رقه نجم البحر وان سقي من بوله انسان وهو لا يعلم
على الخمر يجتنب لا يعلم انه بول ذلك اسعد وزن دانق ابغضه للاباه وطبعه حار
بالبول حيود ما فيه شحمه يجمع الطول نحو او داء الثعلب لطوخا وتوبيد الغل

د هنا وكذا في المفاصل وعرق النسا وهو يابس ومن وجع البطن والقاء صم وكـ
الصداع ويهيج الباه اذا دلكا واثلاثا ورماده تعلقه وجلده وشعره يجـ
الجروح ويحبس الدم الجسد ودخان شعره يسقط البواسير وكذلك
الجلوس على جلده ويد له الفلح لا سوده ۞ خواص الابل وطبعه
ملحوم يرد دنبا كلها واذا احرق وبره كالبلور وذر على الدم والثاليل حينا كان قطعه
وقراده يربط في كم العاشق يذهب عشقه واذا شرب السكران بوله فاق من ساعته
وشحمه يزيد في الباه اناوه ولا نعاس بعد الجماع وبول الابل ينفع من وجع الكبد
ويزيد الباه اناوه ومن الحمل اذا تحملت به المرأة بعد الطهر وجامعت تحمل باذن
الله ذكرا ان شاء الله ۞ خواص الارنب من علق كعبه لم تصبه عين ولا
سحر واذا الارنب واكل دماغه فهو دهان نفع من رعشة الحمى
من المرض واذا شرب من انفحته فهو دهان في وقبتاه من ثمن السم يشب
ساربه ابدا واذا اسلب واداه على ماده [illegible] في كل شهر ستين نسخ
ما شرب منه ويبقى مدة بقيت لا يبقى واذا شربت المرأة انفحة الذكر منه ق
لدت انه ذكر ولا نثى للانثى واذا علقت زبله على امرأة لم تحمل ما دام عليها
ومن عجائبه ان الذكر منه ينقلب انثى والانثى ذكرا وهو حار رطب ودماغه
دمه بالنبر ولا دامة على اكله تقطع البواسير ووبره يحبس الدم ونو
تاخر حيثما كان وكليته اذا شوي حبس الدم وانفحته بالخل تمنع من
الصرع وجوده اللين والتنمي ومبادي الحمرة شربا وبعد الطهر تمنع الحمل
شربا وحملا ودمه يطلى [illegible] وجلاء المهنة طلاء ومتى طبخ
من ازالة النساء حتى تنبت الخصا شربا وشحمه من وجع يمنع البول
في الفراش ورماده [illegible] فطورا وعينه اليمنى
اذا حملت او [illegible] الطيبة ۞ خواص الماعز دمه يكحل به يجلو
البصر وقلبه يجفف وشحمه [illegible] واذا علق شعره
البيض على من يشتكي [illegible] وان علق على مجدور لم [illegible] ما دام عليها
ومن اكل لحم الماعز امن من الامراض الصعبة واكل لحمه [illegible] في كل [illegible]
في الخريف [illegible] في الشتاء [illegible] والبرص ويقطع [illegible] ويخرج
العفونة البلغمية والسوداوية وهو حار يابس ۞ خواص الضان
وهو شبيه بالغنم وخصى الضان السمين اذا علق [illegible] وجع [illegible]

اخذ

خذ خرص لانسان وعظم جناح الهدهد الابيض وجعل تحت راس النائم
لم يزل كذا [illegible] حتى يؤخذ من تحت راسه ويستدل [illegible] الانسان ينفع من
وجع الهواء والقوة [illegible] دهنا وطلاء والبطن يؤخذ من اذان [illegible] الانسان
[illegible] ينفع للحزاز والقوباء اذا [illegible] على صفح الجلد [illegible]
العسل [illegible] اذا شرب على الريق سبعة ايام وبول الا
نسان اذا وضع على عضة كلب نفعها نفعا بالغا واجود الانسان الا
بيض [illegible] المعتدل ما بين السمن والهزال [illegible] الا سود
النحيف ويختلف في [illegible] والبلاد والزمان [illegible] واعدله الشباب
[illegible] وفي [illegible] تقبيض المعادن ونقل [illegible]
اذا [illegible] طبا [illegible] الابيض من ماية العالم ولا يفور [illegible]
والاحمر الثاني [illegible] والاحمر الثاني [illegible]
في ارضينه [illegible] وبول الانسان ينفع من [illegible] شربا الاسبا
ع [illegible] ويجلو البياض كحلا [illegible] فطورا ويبرئ من
البهق [illegible] الاستسقاء والسموم القتالة [illegible]
ويقطع النزف [illegible] بول الانسان [illegible]
[illegible] الاسود [illegible] على العضو [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الولادة [illegible]
[illegible] عظيمة [illegible] وعظامه [illegible]
[illegible] للامراض الصعبة [illegible] يجلو البهق والبرص
[illegible] وجع النقرس وعرق النسا
وهو [illegible] اكلا وطلاء وفي [illegible] النساء [illegible] وبعض بصاحبه
الى الجذام [illegible] والغبور [illegible] من الحمى
[illegible] الصبيان [illegible] السعال [illegible] البياض من
[illegible] صحيح [illegible] العارضة
في [illegible] ومنع [illegible]
ويقطع [illegible] واعجب خواص الانسان [illegible]
[illegible] صاحبه [illegible]
[illegible] في العشق [illegible] البلادة [illegible] من دماغ الضبع

ومنه اذا دلك به اثر الوقف الجذام والبرص منه الصعلي وتقوم فيه مع بسونه بورش
القطيعة ببرئ السنارب وصاحب العرق والبول وفي ملاعنة مع الكبريت وا
ببرئ المجذوم والمجنون دهنا ويسونه مع ماء الحمص والعسل يبرئ البرص الزمن
وينفع من الحميات شيا ولا رمد وفروح السافين طلاء :. خواص البازي
وهو اجبى الطيور كان ملاعنة يبرئ من الخفقان العارض من السواد اذا سقي
منه وزن درهمين محلول في ماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة البصر اكتحالا و
المداومة على ذلك اكتحال بها يامن من نزول الماء في العين خواص البغل
اذا جفف قلب البغل وسقي منه امراة بعد السحق والسقي في الحمام لم تحمل
ابدا وكذلك وتبيع اذا اخذته امراة منه لم تحمل ابدا او ان علقت قلبه
مخرزة في جلد لم تحمل ابدا ما دام عليها وزبله دخنه خواص اذا عجن بالريحان وطلا
به الاقرع راسه انبت الشعر واذا دهن حافر البغلة السوداء ودهنها تحت عتبة
باب دار او وهدان او حانوت يد حلة العمار واذا بخر البيت بحافر البغل
انه كره منه الفار وسد ابي الهواء من كان عشق شيء واراد ازالة عشقه نزع
في مرغة بغل ان كان عشقه في ذكر وان كان في انثى فيرغ في مرغة بغلة وهو
حار يابس لحمه ينفع من وجع المفاصل اكلا ودهنا بشحمه وينفع الين وهو
عرق النساء اذا طبخ بالزيت ومشي به منه وزنه درهم وقلبه ما عصار الى فيه كفف
الرجل وثلاثة مثاقيل من كحوه اذا شرب ثلاثة ايام بعد الطهر منعت الحمل
وذكره يطبخ في الزيت ويدهن به الانسان بطونه ينفع وكذا الحموة مجرب صحيح و
زبلة يطرد الهوام تبخرا مجرب ويسكن النفو نتحشه بالطبخ في الماء عن
تجربة :. خواص البقر مع ان بنيح ذلك لحم يطرد العقارب والسكان والسلاي
الهوام وان دهنت انثاه بشحم البقر وجعلت ذلك في بيت اجتمعت
عليه اعيت البيت وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت
عنه واذا اشرب ذلك في ذلك لعله ودمه يحسن الجذام والبلين واذا طلي بدمه
مع الثآليل البواسير نفعها وازال اوجاعها واذا طلي بذلك على ذلك الاثار السود
في حجم ذلك تسد ارائه ومرارة البقر السوداء اذا تحملتها راد نبت في حجره الربع
وخاصية مرارة العجل منه يجفف وتسحق وتشرب وزن درهم على الربع لسوء عسر
وعند النسوء وتهيج الباه وتنعض مع عنبر في انعاظا بالغا ويعين ذلك على
كثرة الجماع وكذلك قضيبه ان جفف واخذ منه مثقال وسحق وامزج بلبن وسعبق

نه وسميو مرارته والكل يجمع ثلاثين يوما في زمان الربيع او زمان الصيف
وان كان ذلك في جباه نه وتقوى انعاضه ولا يعيبه الجماع في تلك السنة
واجود الثعلب واخواه خاصيته ذلك سوده منه جملة انبعث ردا يبسو ما لم يجوز
السمنة منه مطبوخ ممنو بالطلاء وهو احد من الكبش النعجان خمس سنين ويدهنه
خواصه شحمه ولحمه [illegible] تقوية للنبرة ومطعا للمولد
الرقيقة وامتلاء العروق وخصيته اذا [illegible] ويصلح ذلك على الكبد ولجميع
في زمان الربيع وغير ذلك الزمان يعقب وينتشر [illegible] وبونه السوداء او اضيفه
والوسواس لا تسيب النهس بل منه نتيج اعلاه المفاصل ومن الصفاء واوجاع
الظهر وكلاه منه على الكلي في كل فصل تقطع الولادة وتعظم الذكر وذكره نتي فيل
وفيه ذلك وقع نبات الحكمة والجرب والحجارة والسمنة والسكر والجلد واجود
ما يطبخ اعلاه العسل في الصيف يطبخ فيه [illegible] وعود النسب ودار فلفل
فيجمع مع خرزه ذلك ويكون نافع في الصيف كنفعه في فصل الربيع والشم ابقى
نافع منه ارباب للسعال ومرض الكلا وقروح القصبة والمعدة وحرقة البول
شربا وطلاء وينفع الخنازير والقروح والبواسير طلاء وخصوصا شحم الكلا
ومرارته مع النشرون تنفع سلامي القروح طلاء وتزيل ذلك اثار وتعفن مع
النشرون للحكة والجرب العارض ومرارته مع سمن او عسل [illegible] ينفع جرحا لا
فطيور او اماسا [illegible] وطلبه يجلو الاسنان ويقطع [illegible] وذلك سهل النطق
والقروح طلاء واما قرنه وذكره مع [illegible] بعد ذلك في تطعيم البطن [illegible]
وبوله يجلو الكلف والاغل ينفع ذلك السمنان ودمه مع دم الحبض [illegible] بالنار
ويطلى به النقرس والمفاصل [illegible] واذا عمل من قرنه خاتم ولبسته
في صبع [illegible] خواص التيوس وما يطرده هو
هو يتوله من السعوس الحارة ومن جملة ما يطرده [illegible] الفلفل ذلك السود
والاسد نوع واذا بخر البيت ابطا [illegible] الصنوبر [illegible] واذا بخر بعب الجبلب [illegible]
وكذلك البخور بالعلبو [illegible] وهو [illegible] الفيل ومولد البخور يجلب الجاموس
:. خواص الجومة ويقال لها ام الصبيان ويقول لها اهل [illegible]
ويقول لها الحكماء [illegible]
وفرخه وبيضه وفيه خواصه اذا ذبح [illegible]
والمقنو [illegible]

واذا اقتبستها علية الغثيان ولم تعلم المسمنة من المسمومة فاحلبت في اناء فيه
بر معه الماء فهي المسمنة والتي تنزل الى اسفل الاناء فهي المسمومة واذا اخذت قلب
بومة وعلقته على يد المرأة اليسرى وهي نائمة تكلمت بكل ما فعلته في النهار
وكذا مخها اذا زنتها ينفع من ظلمة البصر. خواص النسر وهو اذا كرمس
المعز تحته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع ببزور وطحاله
يقطعه صاحب الطحال الواجع بشرب وتعليقه في بيت هو فيه ما دام فيه
الطحال حيث كان بذلك ايضا خواص النسر وهو ضرب من الحيات الكبار في البر
والبيض منه نوع اللمع اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به اذن
وجامع المرأة تحمل منه لنزة عظيمة والبيض منه على صورة الذي الا انه له ذنب
على هيئة ذنب العقرب يلسع به وهو حار يابس مثلا اذا احرق رماده ينفع
البواسير والبهق والبرص وحمل داء العلس. خواص الثعلب راسه اذا
يعلق في برج الحمام لم يقربه شيء ... في نومه وتحبس خلافه ومرا
رته اذا جعلته في انف مصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه
بذاته ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في اعدال وخصيته تشد على الصبي فتنبت
اسنانه بسهولة ودمه اذا طلي به راس الصبي نبت شعره ولو كان اقرع وكذا
رئته اذا جففت وسحقت وشربت نفعت من الربو ومرارته اذا علقت على
المصروع ... عنه وهو صورته كالكلب واجوده الابيض وهو حار
يابس ليس في الحيوان احر منه رئته تنفع من الربو والسعال والرعشة وكذا تستسقى
شربا وتبخيرا واوقية عظامه وشحمه يسكن الوجع والفالج ورئته تجفف وتسقى
بالعسل تسكن السعال وداء الجنب والربو وتذهب داء الثعلب طلا ومرارته
مع الكبريت والعسل تنفع الجذام اذا دهن به في كل اسبوع مرة ويده اوقية على
ذاته وشحمه المذاب اذا قطر في الاذن الصماء منع صممها واذا طلي به الشحمة قضيبا
اجتمعت عليه النساء. خواص الجراد اذا بخر به الانسان في الجرذ
ابرئ نفعه وعسر البول واذا اخذ منه شيء وازال ... وسحق واحتملهم ...
به قبول ... الباسور نفع ذلك وكذا يستسقى وهو حار يابس ينفع من عسر البول
خصوصا اذا بخرت به وبالخاصية ينفع من الجذام ورماد رجليه يقلع الثاليل طلاء وكذا له
ايضا والكلب وهو حب النشبه ... في الوجه. و خواص الحمار وهو
حار ... الدم ... الاسود ينفع البرود ... الحمر ...

والشم

وشحمه ولحمه ينفع من الربو وضيق النفس ودمه يقلع البياض من
الطير او من حولاصه ان عينه اليمنى اذا علقت على شخص لم ينم سواد الليل
ومخه العين اليسرى اذا جعلت تحت الوسادة ... ان ينفع صاحبها
منعت النوم. خواص الجمل ويسمى جمل البر وهو
الى جلد يخرج من جراحه كالشبه من الفزع ومرارته تنفع الظلمة من العين
كحلا واذا دهن الانسان جسمه بمرارته كل شيء ...
من نسيانه وتقوى ... واذا طبخ بخل نفع من عسر ... واكل
الكلف وان جاء البصر ... نفع صاحب الفالج واللقوة
ورد العدة والكبد ... البلغم والجسد وهو حار يابس وان اكل
مشويا اذهب اوجاع الصدر والسعال ودماغه اذا جفف وسحق ... في
ينفع ... طلاء والاستسقاء ومرارته تنفع ... تقوي الجماع ورماد ...
بجلد ورام الصلبة وزبله يقلع الكلف والنمش طلاء واكل بيضه يزيد في الفصاحة
ان ادمن وقشر بيضه ... يصفي الصوت ويزيل الخشونة من الصدر والسعال و...
اذا اكل نيا بالكندر ... وقشر بيضه ان احرق وسحق ... يذهب
البياض كحلا. والجمل ... خواص الحلزون
اذا ... والحمام ...
مجاورته والحمام ... ولا ... والعصفور
والعصافير. وخواص ... حاصية بديعة او دعتها الله فيه ... الحمام و...
به ... ينفع ... هو ... العين ... واذا ...
... والحمة ...
... عليه ... البول ...
كان ... واذا ...
حمه صاحب ... وان كانت العلة ...
الحمام ... ينفع من ...
... الحمام ...
...
البارد ... للفالج واللقوة والرعشة وكذا ...
...

...ويشفي باوجع عشاوة العين كحلا له مع عسل ابيض **ودمه** مسحوق يقطع الدم من العين ويسابق ذلك وان وذلك اذا لنه يخرج في العين كحلا وطلي **و**
اذا شق ووضع على الموضع المسموم جذب السم اليه وحرق رقبته بالنار
انفار سنة وذلك كله كذلك واذا طبخ في زيت الجلجلان بلا ملح ولا ماء واكل
منه الخصا وبيضه اذا اكلته لا اطفال بالعسل تكلموا سريعا واذا دلكت به اللسان
اورث الفصاحة وهو ينفع من الحمى ورديها وان ادام على اكله اداه الى ذلك امراض
العصبة **ومن** خواصه ان تربيته في البيت مع الطاعون والجنون وفساد
الهوى وفيه انس للحضو حتى تنس **خواص الحوت** وهو السمك
وهو بارد رطب يسمن الجسم ويعدل ذلك احلال الحرارات وينفع فضة ادنة
في فصل الصيف والخريف واكله بالبصل والتوابل يقوي ذلك نعاض ويولد المني الكثير ويبيض
يزيل خشونة الصدر والسعال والرجيب والنفس الحار وان مليحا فقطع البزمانيق
كل ما ذكرناه من المنافع في الطري واما ما دام في الملح مهورة فانه يورث البلغم والحمى
الرابعية والسل والسعال وكل من جاز خمسة عشر يوما من يوم صيده اورث وجع
الجنب وذلك مستسقا ومر النساء **و**الحملة افضل ما يوكل الحوت فالحريا ويوكل
التمر او العسل والكمون والريبوبة وان جرى في ذلك معتد خالص وينبغي لمن اكل
الحوت ان لا يلبث بعده الماء البتة وان تحفه الحر من العطش **قال بعض**
المحققين من شرب الماء على الحوت معه احياه وقتل نفسه ومن اكل العسل والحر عليه
مبتة فتسله واحيا بنفسه **و**ينبغي ان لا يلقى بلاد فيتوما ان ادمن بكسبه سوء
العطش والشفل وينبغي عمر يحصن بطنه بالحوت ادمن خبز ونشرب عليه الماء الممزوج
بالعسل مسحوقا ... الحمية الحكرية وتعبا الا انتفى بعدم الكبوهر اليه والفضول
الغليظة وكل خلط فاسد واراه من المفاصل والظهر ويعرض النسلة ولا ينبغي ان يجمع
الجوز والعجم ولا البيض ولا اللبن في يوم واحد وان كان ولا بد فليسبق الحوت على ما ذكرنا
خواص الحوت انه تكون صورته على صورة الانسان ولا تكون الا
في بعض السواحل مثل ... صيد بالشباك ومدينة بالمغرب بساحلها اسمها اليعي
الى غير ذلك من السواحل مثل قرية شول ما ان انشاء تخرج من عيون بها وهذا النوع من الحوت يركب
بعضه على بعض مستمر التهيجان اي انها مار من شدة هيجانه ويخرج على حنكه رغوة كرغوة
الجمل وقت هيجانه وهو حار يابس ذا اخذ حبة من بيضه وجعل في بيض وطبخ واكل هيجه

البسلهت

الماء نه وتحرز ذلك الانعاض حتى يعض بنا كله الى السماء من شدة ذلك الانعاض ان لم يعقبه
في الماء البارد في كل حين وكذلك يفعل الجمع بالوان ان يقع معلمه الفعل بمرارة ذلك ودل
وكل يفعله من يجد له مبتدا داوه مما اصاب الفعد الحفاظة فها من ذلك لا يحمل
خواص حية البحر وهي حارة يابسة اذا اطبخ نابتة في حيا نها وشق
على صاحب الجم الربع زال عنه ويحمها بحفظ الحواس ويحميه يفع البعر
ويحمي الذكر ويجعف البدن ويحلل منه السفاما **خواص الغليصع** ويقال
لها عصفور الجنة ولونه اسود وتحت رقبته احمر يسمونه اهلام كلثوم
نفعها يست عنقها اذا التحقنا بالزيت ومسح بها من به اخراج عند البعاكير
التي عنه بالولادة دون تعب ومن رتبه تسود الشعر ولا يبيض وتحمها يورث القهم
وقلبه اذا جعف وسحق وشرب هيج الباه انه ودمه اذا طلي به البا موضع
سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة تبرئه بإذن الله وهي حار يابسة
اذا اكل لحمها الكثير منع السموم واذهب الرياح والطحال والحمى ورطب
ذا اذا سحق مع هجالة دماغه ويرفد اذا خلط حتى طول رجوهم او احدا
كان تحليا حين انبع الماء النازل على العين ويزيل البياض منها والجرب وكذلك **قال**
كذلك دمه سحوقا ان شربه في زيادة الجماع ويطلى به حلال اورام والخنازير العارض
في الحلق **خواص الخفاش** وهو طير الليل لا يخرج و ... كذلك فيه يعل منه
ظهر على مقابلة الشمس وضدها النهار اذ علو فلبه وفيه طيجانه على الانسان
هيج الباه **و**رنقع ينشع البطن وطلا بدمه مع اللبن اسوء ام نبت هيبه
ينبع **مرارة الطير** اعدنه الصبيان ضرب بلغمها منعقف ونبات الشعر
عليه **و**كذلك اذا طلي موضع يكره فيه الشعر في ... ذلك الانسان لم ينبت
فيه سواء كان ذكرا وانثى والطلا يكون مرارا بعد النتف وهو حار يابس ومن فيه
يسهل الباه والبلغم ويخلص من كل مستسقا وان طرح في الزيت كان طلاء يخلص
من الفالج والنقرس والرعشة والقلاص والخنب **ودمه** ينفع نثور النعي **وبالسه**
بعره وهو قطاع البيض يوجد في ماويه تشبه بير الجلاء والعرة تقطع ذلك شارد
وذلك فتحال بها يعجل البعر ويحلل دماغه ويحلو الجرب والحكة وهو رائحة للسهل
الولادة مجربة اذ منع بها العرج **وطحنه** في البغاء ليلا وذهو كراه بطول
ويذهب الرعشة وذلك ورام **و**راسه في برج يجلب الحملة ويحف ابو ميله
ينفع النوم اذا لم يعلم صاحبه **و**رماده ينفع السكر وعينه اذا حملنا وزنت تبرؤا

خواص الخنزير اذا اكل كبده الانسان نفعه من نهش الحية نفعا بينا وان جففت
وسحقت واكتحلت به نفع من [illegible] وإذا فقئت مرارته في انف من يصرع او
انطلق وإذا احرق عظمه وسحق وحشي به موضع البواسير ابراه وعظمه يعلق على من به الحمى
الربع اذهبها عنه وهو حار رطب وكعبه اذا يعلق الخنوص نجمه معقد الحمى
موفى نسمه وعظمه كالمحروق طلبه وفي لحمه حلاوة يولد البلغم ويعقل [illegible]
وينفع الاسهال ويذهب السعال ومن اسطكر كان اكله عداه ومن خواصه
انه موذية ان اكله يورث الحرص على الحرام والخيانة ويسقط المروءة [illegible] ويبيع
بعد ذكره نصارى الصداع المرس فيحتاج الى زوال النجع كل شهر ويورث داء
الفيل ويغلظ القعدة وفي بلده وبوله من تجربة نفعت العصا وقطع [illegible]
واو جلاء الجنب شربا وطلاء وشحمه ينفع البواسير ويسقط القمل والحكة والجرب
يذاب بدهن طلاء [illegible] ويجفف القروح ويسح الشعر [illegible]
منه لذلك وكعبه ان احرق وكان جيدا للنحوة البيضاء البرص شربا ولطوحا ويدمل الجرح
الجرح وحارة خواص القنفذ اذا اخذت رئة وبس [illegible] وجعل منهم في برج
الحمام اجتمع الحمام اليه وان اكتحل بالبحر جوبه من الرطوبة [illegible] البحر ويجلوا غشاوة
العين ويزيل البياض من العين وينفع المسل [illegible] وهو حار يابس اذا طبخ في الزيت
بعد [illegible] وقطر في [illegible] كان [illegible] على [illegible] حتى يذهب الصمم و
ان [illegible] وشحمه على موضع [illegible] لسعة العقرب [illegible]
بها [illegible]
البواسير وإذا جعلت المعوسية في قصبة وشد [illegible] على فخذ المرأة
التي [illegible] وجع الولادة سهلت الولادة عليها باذن الله وجعلت في ماء ليلة وشرب
اخرج ما في البطن من الاخلاط وينفع من وجع الكبد ومن [illegible] خواص
القرد وهو من سباع الوحوش [illegible] بلبن المرضعة ويسقى للصبي في كل صباح
نبتت اسنانه بسهولة وشحمه [illegible] البرص طلاء وإذا [illegible] عينه [illegible] على
عضد [illegible] السباع وإذا علقت على [illegible] الحمى [illegible]
[illegible] البواسير [illegible]
مثلثة والبيسباس يقال له في بعض اللغات الزيلغ وهو من اعظم ادوية الجبر
وإذا طلي به موضع داء الثعلب [illegible] واليه الشعر ودمه إذا اكتحل
به [illegible] نبات الشعر الاجفان وإذا دلك الرجل [illegible] معه با كان

حر وكل نسوة وإذا احتشى شحمه مع [illegible] خلاف [illegible] بعد
وإذا طبخ [illegible] رئته عضو [illegible] حليب [illegible] سبعة ايام [illegible] على النكاح
حلوا يعلق على الصبي [illegible] ويكثر بكاؤه يزول عنه ذلك و
عينه اليمنى اذا [illegible] وعلقت على الطفل الذي يفزع في نومه [illegible] و
هو حار يابس [illegible] حار رطب وهو يولد الرطوبة و
العين [illegible] بالفلفل [illegible] الكبد [illegible] البياض
من العين [illegible] على [illegible]
[illegible]
مثل ذلك وشحمه [illegible]
[illegible]
[illegible]
خواص الدجاج اكل [illegible] منه يزيد في العقل والمني ويصفي
الصوت وهو حار رطب [illegible] على [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible]
[illegible] إذا [illegible] على [illegible]
[illegible] وإذا [illegible] على [illegible] عنه [illegible]
[illegible] وإذا [illegible]
[illegible]
وإذا [illegible]
[illegible] وإذا [illegible] السوداء [illegible]
[illegible] وإذا [illegible]
العقل [illegible] وإذا [illegible]
[illegible]
[illegible] السوداء [illegible]
[illegible] وأكل [illegible]
و[illegible] [illegible] السوداء [illegible]
[illegible]

بيضة القولنج ويصلح البلغم وإذا طبخ الديك حتى يذوب جلده نفع مرقه الحمى
البارده وحدها فانقع الديك ... مسموم ... الربو يشرب فيذهب وجع
النقرس وإن شوي الديك بهوا وأكل لحمه نفع من يبول في الفراش وشرب ...
جلاجله يسكن القولنج أكلا ويسكن الباه ويخرج العقرب أكلا بالعسل وهلاك
ينفع الخنازير ومواضعه حتى ينفع صاحب الحمى ويصلحه ولا بالزرد في الحمى
بالعسل وحق جناح الديك ولا يبرئ القولنج أكلا وحق البيض في الديك الذي
اليمنى ينفع بالحجر وعظام الأسود منه إذا أحرق ويجعل منه ... الذي بين
ساق ... جنبه الخنزير ... والقول وجعله في فرج المرأة بكرا وهذا اسرحقي

خواص دود القز إذا طبخ دود الحرير ودود الزبل التي تخرج منه
وهو أصغر ... ويسمى ... الذي يسقط شعر ... منبوا
لحية إراده وينبت شعره وهو حار رطب ... يلحم الجروح ... زبلان لا نار
وإن طبخ ... الحيات ... والخنازير دهنا ويشربا ومن
خواصه أنه ينفع ... والصوابي ... والأعده وأما دود ... من
الصنوبر ... العظيمة القدر ... منه ... به ... الطايات
وزبل الكلاب وأما دود الزبل ... ويصلح داء ... دهنا ويسقى
... بالماء

خواص الذباب وهو الذباب وهو أصناف كثيرة إذا ضرب
... وهو ... ورش ... ما يخرج ... وإذا ...
البيض ... وهو ... الطويل ... ذبان
وإن طبخ ورش الفرع ... ينفع عليه ذباب وهو ...
... دود ...
... وهو أصناف كثيرة و
... وجعلته حار رطب
في ... إذا وضع على الأورام حللها ... وإذا أكل ...
وينفع ... الشعر إذا أحرق وجعل في العسل وطلا ينفع داء الثعلب والحكة والقوبة
... جميع أسقام السوداء وهو ... وإذا ...
... ونفعه ... إذا اجتمع وجعل ... وعسل ...
صاحب ... القولنج ...
والبلغم وهو ... السوداوية ... بعض ... وجعل الله بالرجل

في مكان ينزل فيه ويبرد عليه ... في الأرض ... منه
جعلت ... ويمسح ... وحملتها المرأة التي وجع الولادة ... وإن
سهلت عليها الولادة بإذن الله ورماده ... الذي في ... إنه ... عليه
البول ... بإذن ... الشعر فيه بعد ... ينبع
... خواص الذيب
ولا ... الذيب ... إذا ... في برج حمام ...
... اجتمعوا ...
بإذن الله وعينه ... وإن كانت ...
... وإن ...
... وجع الخاصرة وذات الجنب ...
... وعسله ودمه ينفع ... إذا ...
ودماغه ... بالعسل ... ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة
في ... وشحمه ... وعينه ...
... عنه الناس وكبده ينفع من وجع الكبد ...
... وإن خلطت ... بالعسل ...
وقت الجماع ... المرأة ... في موضع ...
... وينفع من داء الثعلب ...
... وإذا طبخ ... على عضو ...
ولا ... وإذا ...
... والذيب حيوان لا يألف ولا يؤلف ويرجع إلى الوحشية وقيل
... كبيره ... ينفع بجميع ...
... وإذا ...
إذا ...
... بعد ...
... خواص الرتيلة
التي تكون ... وسواد ...
... وإذا ... على ...
بإذن الله وإن جعلت ... على موضع ...
...

خواص الزنبور ويقول ... وهو صنفان جبلي وسهلي
والجبلي ... ولونه يميل إلى السواد ويتخذ بيوتا ... النحل

وقال السهيلي لونه احمر واصفر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج الماء منه كمالخرجه النمل **وقال** الطبيب في الدنيا يأكل واذا طرح في الغلراد في موته وله مواليد **خواص** واحمر اذا اخذت من اوكاره اما ابيض او فرخ وعلق في اذن وطرح عليه دقيق انتجل ودفن الكوبا واكلتها زاد في اباءه ويشهوة الجماع حتى وعادته وان علاه من الصبيبه في تلك السنة على انكاح المبعوط ود وان الشعلة عصارة الملحية وادرار من حبته هي حارة بالبعمنة اذا السحقت لطيفة وجعلنا على البيض والمشو الشهر مع العسل والملح واذا جمرت بيه دكا وراء حللتها اه عن برد ولسعته بدم من العلاج او برد العصا ود رهم من سحقها كل يوم من بعض البيض وديرمع العسل مشيها للمحرور بيد داو عطش **خواص السرطان** وهو البغة الرككيسية الى جنبتة و بسمي عقرب الما فانه من حلول الماء ويعيش في البر اذا خرج من الماء ولسعيه بسرو ٧ ذنب وعيناه في كنفيه وله ثمانية ارجل ويمشي على جنبه اذا حرف وحشيا البواسير كيف كانت ازالها واذا علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة وله دواء على اكله من به مرض السل نفعه جدا واذا شه وهو بارد رطب فدخر منه انفع في المسلول اذا نصف وطبخ مع الشعير حتى يتهرا ويجاء له وهي سوس كثير او اكله ونشي الماء المطبوخ فيه ايام متوالية اصلح ونفى الرية ويشفي السعال البايس انهيرى صاحبه البرء **وكذلك** طبيخه مع الكراويا والبسباس وهو الشمرح بعفنت الحصاو بيه مع العصابة كلها **خواص السمعة** وهو صنف من وجبة والابه بقول له مكروت النمور والبعير يقول مكروت الماء والعملة حارة رطبة اذا طلي بدمه دكا فيه ملح والابداء ابران والتشنيج والكلف يفعل فذلك وكم من ذنب ابدل منه وفت هيجانه اذا علقه عليه انقطا الطبيخ بالبنه وان اخذت شفقة ظهرها وجعلته على نار قوية وصبيت على نار ثم تغلي ماء عليه ودهنه اذا عجن مع فيق الشعير واستعمل نشرا او دهنا افردته لا لتصوع والنقرة اذا نفع دمه ازال الهموم **وقحوف** السلحفة اذا احرق حتى يتكلس علقته ملطل السود مد موفو ومنه ازال الربو الحمر والنشاو ابرى على النهيج الا الصيان وعذوا ابيعه بها وان يجرد لك الرماد بعسل اذا سقوا بمنفعة وان عجن ساض البيض وطلي به عرق النساء وهو بلزوع اذا مع الحرورة المبر وديجعل الرماد مع العرسون والعسل ينشفى العاصل وبين القروح ويقطع سعال الصبيان وفحصا في كالبالاة وبيتول الصلبه عن مرارته تنفع نزل الماء وطعم السم كحلاء عظمته اذا نجرنه منع الحمياة وان جعلت في بيت منع الهم والتوابع ومن عظم شفتها اذا صبت به الماء على السقف وهي دامة التزويج فرجت اسم بعد الاخر نده او وعلوة اذا ملا اذبها تزوج

في الجبس

في الحيوان دفنت على ظهرها في مكان منعت الارض من بالحروب وسبعون عطاء من النار الحار في وهي تنض في الهواء وبطحتها كالعسل والاشربة وحرنفها درهم ومن بعضها قبراكه ودم تلك ثلاثة **خواص الطان** وهو دواب الصوف من العنم يسمى الطارحين انفع في يريج في النمو وبنفع من الهمو وتيم العصى منه زيد في الباذات وكحل الجرحي اذا احرقت لطيفة وذلكت بها الاسنان بيضتها ومره انبعثشر اذا دمن تحت سمرة كثير حكمه ويحلل النارة الكبيرة من الغسل ينفع نزول الماء واكل لذلك بيض واجوده الصمرانه لم يحز سنين واساره جاز اربعة في نعم ويقيم العقبق والله في منه في زمن الخريف فلحمه زيادة لامراض كثيرة اعظمها نقص البول وضعف الا وهو حار رطب جميل الغذاء يحصى المعن بنوره ويسمن من احاد طبخه حتى ينهى وسفلة فلفلا من الخل والعسل والعنم على نثرها فوق الذي يقوته لا بعد اللهاب عنه ونفع من العشا والخففان والهزال والمطلق منه بالعنم والتمر يضع الناهضين اعضاء الاسهال والقي شربع الهضم كثير الغذاء **وبالحملة** كيد استعمالته حيل الماء بقوة الضعف وهو من عظم وكبد بقوة الكبد وقلبه بقوة القلب **واحوته** لحمه تحت عنقه ومابليه ومرارته يحصو الكلام الكلا ونقع بها في عينه الغواب ودمه ينفع الحكة والجرب ونسله علكاره ورايع وحرفا اصلاح نقطع الاسهال والقي وكلاه ينفع الطلاق وشحمه ينفع السعال واوجاع الصدر اذا نثر بالحلال صداه باد وماء به ويبلل ويورث النسيان وكبرته وكبع ذلك البرور واجلاء **خواص الصبع** اذا مسكه كلا يستمن حلده لا تنبح عليه كلاب ومرارته يكحل بها لضعف البصر والماء في العين فيجد البصر من بقوته **و**عينه اليمنى تحف وتجعل تحت قميص حاملة وان حاملها لا يرى سحر ولا عين ما دام لابسه **واذا** شربت المراة دم الضبع منعت ولم تعلم دمه عنها شهوة النكاح **و**من علقا قطعة من فرج الانثى منه كان محبوبا عند الناس **و**حل كل من ذهبت عنه الوسواس وهو جارية بالمرة وشحمه اذا طبخ في زيت حتى يتمهل نفع من اعصار والصلب وعرق النساء والشعر بحر **و**مرارته مع الحوار تعطير العين البسط بزوال شهوة ذبها اذا نشاد في عليه لا العمر ودم الضبع اذا قطر به منع من الجنون **خواص الضفادع** اذا اخذت اعراته ضفدع الماء وجعلت في جمة بكاد من شي تعوده الى الماء فانها لا تخرج **و**اذا الحمت القدرة للشعتها دافة فحشه النار لم تعل ابدا واذا علقت لسان الضفدع على صدر امراة نائمة اخبر ما عملته في اليقظة **واذا** جعل لسانه في خبز والطعم لمن يسهر وابدا جابر لمن فتة اوبها



05700
03250
3360
11310

0460
1250
0500
221

الجمل ومنقاره وكذلك في الصنف الثالث اصغر منه جسما ومنقاره احمر ورجليه و
الثالث مطوق وجملة الاصناف الثلاثة حارات يابسات مرارته اكتحل بها نفعت
البياض من العين وزبله يزيل البهق والبرص وحم النافض العساكر في الجبال مدر
بطبخ ويؤكل فتنهيج الباءات ويولد الدم الجيد والعرب الاسود اذا اكل
حلل الرياح الغليظة وابرا من وجع المفاصل خواص النمل
اذا اردت الاطلاع على ما في بطن المراة ذكر ام انثى خذ نخالة وتدني المراة
الحامل واجعل فيه حملة فان خرجت مصون كرواه ماتت فهي انثى وبين
خواصها ايضا اذا جعلت في احليل المحصور فاخرج المحصور من البول
وان نهشته جرى من حينه بإذن الله واذا عادت بالنملة هشية
الحمد لله رب العالمين

الباب الخامس

والاربعون من كتاب ذات الكسوف في اسامي امراض العين وفي القوانين التي
تجب على الطبيب الحكيم ان يعتمد عليها في علاجات امراض العين اعلم
ايها الناظر ان هذه الامراض تنقسم اربعة اقسام القسم الاول امراض
الاجفان وهو اصناف اولها الجرب والثاني البرد والثالث التحجر والرابع الا
لتصاق والخامس الشطرة وهي بطلان التراما في السادس الشعيرة السابع
الشعر الزائد الذي ينبت تحت الاشفار الثامن انتثار الهدب التاسع
انقلاب الشعر النابت الى داخل العين العاشر القمل الحادي عشر القردان
الثاني عشر بياض الهدب الثالث عشر الحكة الرابع عشر الجسا الخا
مس عشر الغلظ السادس عشر الدمال السابع عشر الكمنة
الثامن عشر النملة التاسع عشر الثالول الموفي عشرين الانتفاخ
الحادي عشرين التآكل الثاني والعشرين التآكل الثاني والعشرين القروح
الثالث والعشرون الاسترخاء الرابع والعشرون نكبة الدم الخا
مس والعشرون النفرة ومن هذه الامراض ما هو خاص بالجفن ومنها ما
يشاركه غيره من الاعضاء فالامراض الخاصة بالجفن هي الالتصاق
والشعيرة والشطرة والشعر الزائد وانقلاب الشعر النابت الى داخل
العين والذي يشاركه غيره كانتثار الهدب وبياضه والقمل والقردان
ومثل ذلك يشاركه فيه الراس والحواجب وغيره واما الحكة والبرد
والتحجر والجسا والغلظ والانتفاخ والاسترخاء ونكبة الدم يعرض

هذا انتهى الباب الرابع والاربعون في خواص الحيوان ويليه الباب الخامس والاربعون وبالله استعين

صداق البكر

الحمد لله والعانة والصلاة على رسول الله النبي وآله وصحبه

صداق البكر المحجورة تزوج على بركة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ... [illegible]

جاز العلانة ... المذكور ... على صداق مبارك مبلغه نقدا ... وعاجلا ...

... [illegible]

صداق البكر اليتيمة

صداق البكر اليتيمة المهملة ... تزوج على بركة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ... [illegible]

صداق البكر ... [illegible]

صداق الثيب المطلقة

صداق الثيب المطلقة ... تزوج على بركة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ... [illegible]

بالطلاق ... وذلك ... على صداق مبارك مبلغه نقدا ... [illegible]

صداق الثيب المتوفى عنها زوجها

صداق الثيب المتوفى عنها ... تزوج على بركة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ... [illegible]

صداق بحمله والد الزوج عن ولده الصغير

صداق بحمله والد الزوج عن ولده الصغير ... تزوج على بركة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ... [illegible]

صداق بحمله والد الزوج عن ولده الصغير ... [illegible]

عن عقد الحوالة ومكوث [illegible] عن جابر فلان شهد به عليه بحال كمال الاشهاد وعرفهما او من عرفهما وبه
تاريخ كذا. واذا بلغ الزوج تكتب وتقول الحمد لله لما بلغ الزوج المعقود عليه النكاح [illegible]
واراد [illegible] المذكورة [illegible] اشهد من نفسه انه فسخ النكاح الذي عقد عليه والى المذكور [illegible]
[illegible] عن فلان شهد به عليه بحال كمال [illegible] كذا عقد

الطلاق الرجعي الحمد لله طلق فلان بن فلان العلاني زوجه [illegible] بنت فلان العلاني بعد البناء بها طلقة
واحدة رجعية [illegible] شهد به عليه بحال كمال [illegible]
كذا **طلاق قبل البناء** الحمد لله طلق فلان بن فلان العلاني زوجه [illegible] بنت فلان العلاني قبل البناء بها طلقة
واحدة [illegible] والزوجة المذكورة [illegible]
الزوج المذكور نصف المهر المذكور الواجب للابنة المذكورة عليه [illegible]
[illegible] شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد
وعرفهما [illegible] وبتاريخ كذا او تقول بعد [illegible] والزوجة [illegible] الزوج المذكور نصف
المهر المذكور الواجب للابنة المذكورة عليه [illegible]
[illegible] تاريخ **طلاق خلع** الحمد لله اختلعت فلانة بنت فلان العلاني من زوجها
فلان العلاني [illegible]
[illegible] وجميع [illegible]
[illegible]
[illegible] جميع
[illegible] شهد
به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما [illegible] وبتاريخ كذا **طلاق الثلاث** الحمد لله طلق فلان بن
فلان العلاني زوجه [illegible] بنت فلان العلاني بعد البناء بها [illegible]
[illegible] شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] تاريخ كذا **طلاق ملك**
الحمد لله طلق فلان العلاني زوجه [illegible] بنت فلان العلاني [illegible] طلقة [illegible]
[illegible] شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] كذا **عقود الرجعة** الحمد لله ارتجع فلان
العلاني زوجه [illegible] بنت فلان العلاني من الطلاق الرجعي [illegible]
[illegible] شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] كذا **مراجعة من طلاق ملك** الحمد لله راجع الزوج المذكور
[illegible] الطلاق المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible] المراجعة [illegible] شهد به عليهم

طلاق الرجعي

طلاق قبل البناء

طلاق الخلع وهيئته

طلاق الثلاث

عقود الرجعة

مراجعة من طلاق ملك

[illegible] محمد واله

بحال كمال الاشهاد [illegible] كذا **المقومات** [illegible] تكتب [illegible] ثم تزوج [illegible]
[illegible] الزوج المذكور [illegible] الزوجة المذكورة [illegible]
[illegible] الزوج المذكور [illegible]
المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بحال [illegible] شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] كذا **عقد يتحمل الزوج لزوجته النفقة على ولدها**
تكتب [illegible] الزوج [illegible]
[illegible]
[illegible]
الزوجة [illegible]
[illegible] شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] تاريخ كذا **طلاق
الزوجة من الغائب** الحمد لله [illegible] بنت فلان العلاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذا **تسبب
وفاة الزوج** الحمد لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] كذا [illegible] الشهود
[illegible] **شهدوا الذي من فوق [illegible]** [illegible]
من [illegible] **تسبب البكر اليتيمة** الحمد لله [illegible] بنت فلان العلاني [illegible]

عقد يتحمل الزوج لزوجته النفقة على ولدها

طلاق الزوجة على الغائب

تسبب وفاة الزوج

تسبب البكر اليتيمة

ويشهدون مع ذلك بأنها بالغ ... يتيمة مهملة ... عقد عليها نكاح ... [illegible]

العقلاء العدول ... كذلك ... [illegible]

عليه ... [illegible]

... [illegible]

مسولة ... الشهود ... بكتب الفاضي ... شهد والدي وقع لذلك ... [illegible]

... الحمد لله تزوج ... [illegible]

... بنت ... البتيمة المهملة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... الحمد لله يعرف شهوده ... [illegible]

... الزوجية بينهما ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... الشهود ... الفاضي شهد والدي

وقع لذلك ... الحمد لله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... المنعقد عليه زوجيتهما ... [illegible]

الزوجية

عقد رجع الزوجة الى الطلاق

الزوجية بينهما ... عقد رجع الزوجة ... الفاضي

... الزوج الحمد لله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

تبتيت الطلاق

المذكورة ... تبتيت الطلاق الحمد لله ... [illegible]

... [illegible]

... المطلقة ... [illegible]

... الحمد لله ... [illegible]

... [illegible]

... الحمد لله يعرف شهوده ... [illegible]

... مع ذلك ... الزوجية بينهما ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... الحمد لله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

عقود الاسترعاءات

... عقود الاسترعاءات ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

اثبات صلاح الحال

استرعاء بتعديل

استرعاء بتجريح بعداوة

استرعاء بترشيد

اعلاما لمن ذلك به علمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبالكذا من نقع الشهود اسطليه ثم يكتب القاضي تحت ذلك خطاب... يشهد بمن شهدوا لدي من قدم لذلك لموجبه فثبت ثم تكتب اشهد فيه اسطليه ثم تقول بعد

الحمد لله... العقيبه الاجل قاضي الجماعة... كذا وهو اعزه الله تعالى وحرسه كم ثبوت الرسم اعلاه عنده ثبوتا تاما لعدالة... وثبوته لديه بواجبه وهو ميلفه الله تعالى بحيث يجب ثم ذلك كم حيث ذكر وبتاريخ اعلاه ثم يضع الشاهد ان علامتها ان هذا والقاضي يضع علامته... ان كتب لمن... وذلك البيان ويكون ظهر الجهة المنطبق... الجهة البيلي اثبات صلاح الحال الحمد لله يعرف شهوده فلانا العلاء التربية والكمال ويشهدون مع ذلك بانه بين مشغول في بعينيه... يطلب معانيه وانه ممن احط... لاهل الخير مجانب لاهل الشر من بعمل العفاف والشفقة وممن لا يتحفظ... ولا... بانه الاشباه المرضية... العلانية... وانه... الان... كذا

بعلمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تكمل جميع ما تقدم بالرسم اعلاه استرعاء بتعديل الحمد لله يعرف شهوده فلانا العلاء التربية والكمال ويشهدون مع ذلك بانه رضي في احواله عدل في افعاله مرضي ان يقبل شهادته... لعدالة الحالة... خبره... ولم ينتقل عنها... الى ان كان ذلك بعلمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل كما تقدم

استرعاء بتجريح بعداوة الحمد لله يعرف شهوده فلان العلانة التربية والكمال ويشهدون مع ذلك بان بينه وبين فلان العلاني عداوة... كذا... قديمة وبغضا... الدنيا واسباب... لا يجهل... ذلك الى الان... بعلمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل جميع ما تقدم

استرعاء بترشيد محجور الحمد لله يعرف شهوده فلان العلاني... العلاني بايجاء من قبله والده المذكور او بتقديم... ويشهدون مع ذلك بانه... وصلاحه في الجنس... ولا التبذير... ممن يستحق... الكلا... الحجر... المقدم المذكور او الوصي المذكور كذا ذلك بعلمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا وتكتب الشهود اسطليه وتكتب القاضي تحت الشاهد الآخر يشهد والدي قدم لذلك لموجبه فثبت وبرسمه... ذلك كتب اسطليه الحمد لله كما تقدم لدي الفقيه الاجل قاضي الجماعة... كذا وهو اعزه الله تعالى وحرسه

استرعاء بترشيد فلان المذكور المشهود فيه باهلية الرشاد اعلاه بسبب... ذلك... المشهود اعلاه... ان يشهدوا بعدالة الشهود بالرسم اعلاه... لاهل... عليه... ان الثبوت لعدالة عنده وثبوته لديه بواجبه وهو مبلغه الله تعالى بحيث يجب ثم ذلك من حيث ذكر من الشهادة المذكور

بعقوله

111

وجه آخر في الترشيد

استرعاء بتقديم

استرعاء بتغيب الزوج

بعقوله المرشد المذكور وانه الطالب لمن الامور... وهو بحال اكمال الاشهاد... وبتاريخ كذا
التاريخ اعلاه وان كان... بينة... البينة اعلاه... القاضي البينة بعد ان يضع
تحت الشهود يقول يشهدوا لدي من قدم لذلك لموجبه فثبت وصحة تسجيله الحمد لله اثبت
الفقيه الاجل قاضي الجماعة... كذا وهو اعزه الله تعالى وحرسه ثبوت الرسم اعلاه عنده ثبوت
لعدالة... وثبوته لديه بواجبه وهو ملبغه الله تعالى بحيث يجب ثم ذلك من حيث ذكر وبتاريخ اعلاه
... وتكتب... الحمد لله يشهد الوصي فلان من فلان المشهود له بالرشاد... بقوله
انه... الشهود... لاثبات... والمطرح... والاصلاح
... ولا احد من... المذكور وقبله
... الطالب... وانه... الشهود الرسم... عن فلان
... وبتاريخ كذا وجه
آخر ان تقول فيه الحمد لله... المحجور... والرشد... في نفسه
ويتبع في استرعاء بتقديم الحمد لله يعرف شهوده العبي فلانا العلاني التربية والكمال ويشهدون
مع ذلك بانه صغير مهمل لا وصي عليه من اب ولا مقدم من قاض وانه محتاج الى من ينظر له في جميع اموره وكفالة شؤونه
... وانه... العلاني المعروف... وامانته وحسن نظره وكفايته
كل ذلك بعلمهم وخبروا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تضع الشهود اسطليه كما تقدم ثم تكتب
القاضي تحت... يشهد والدي قدم لذلك لموجبه فثبت ثم تكتب اسطليه...
تقول فيه الحمد لله... الفقيه الاجل قاضي الجماعة... كذا وهو اعزه الله تعالى وحرسه فلانا العلاني
المشهود فيه باهلية التقديم اعلاه... المذكور... جميع اموره وكفالة شؤونه
... وانه حيث... او... بيته
... عنه وثبوت الرسم اعلاه
عندك الثبوت... وثبوته لديه بواجبه وهو مبلغه الله تعالى بحيث يجب ثم ذلك من حيث ذكر
من... المذكور... التقديم المذكور... وهو بحال كمال الاشهاد...
التاريخ اعلاه استرعاء بتغيب الزوج الحمد لله يعرف شهوده الزوجين فلانا العلاني وفلانة بنت فلان
العلاني التربية والكمال ويشهدون مع ذلك بعصمة الزوجية بينهما... بان الزوج المذكور
زوجه المذكورة... كذا وذلك منذ كذا... وانقطاع خبره
... ولا كسوة... بنفسها... ولا... ذلك كله
... ولا... المذكور... النكاح... بينهما كل ذلك في

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

كان ذلك باعلمهم وقيدوا به شهادتهم مسؤولة منهم وفي كذا ثم تكتب الشهود ويكتب القاضي كما تقدم
ثم تكتب اثنا حيل السجل ثم تقول فيه الحمد لله اعلم القاضي البقيه الاجل فلان الجماعة ببلد كذا وهو
اعزه الله تعالى وحرسه حاجة بتسجيل البيان المذكور اعلاما بالثبوت والاستظهار زوجها الغايب
تقوم اعلاما الحاكم بلغه شهودا من عدد تاريخه شهوده ذكر اعزه الله فيه عنه ويكتبون الرسم
اعلاما بنص الثبوت التام بحضه عنده وثبوته لديه بواجبه وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذلك وحيث
ذكر من شهرته المتناهية المذكورة بالتزام الاجل المذكور على اذن من ذكر وهي بحال كمال الاشهاد وعرفها
وفي يوم كذا ثم تكتب التسجيل تقول فيه الحمد لله حلف عند البقيه الاجل فلان الجماعة بمدينة كذا
وهو اعزه الله تعالى وحرسه فلانة الشهود لها بمغيب زوجها عنها من مدينة كذا حسبما اعلاه على حكم ما
شهد لها به شهود الرسم اعلاه وثبت به عنده يمينا تاما مستوفى بحيث يجب له ذلك وحيث ذكر من
الشهرة الحالفة المذكورة ... عنده وهي بحال كمال الاشهاد وعرفها وفي كذا وان كان الحالف
قبل القضاء فلانة ... بنفسها عليه ... واخرج ... بلا ... بحر المحمول ...

عقد في اثبات ملك

وتسبب ... عقد في اثبات ملك الحمد لله يعرف شهوده فلانا العلاني
ان يعرف الملك ويشهدون مع ذلك بانه له وبيده وفي ملكه ... جميع الدار
او الحانوت او الارض او غير ذلك ... بكذا ... وحدها ... يعلمونه ... تحوزه بلا ...
ولا مونة عليه ... ملكه بوجه من وجوه الفوت في الاوقات ... وقيدوا به شهادتهم ... مسؤولة
على ... الدار المذكورة وفي كذا ثم تضع الشهود اسماءهم ويكتب القاضي تحت ... بما تقدم ثم
تكتب التسجيل اسفله تقول فيه الحمد لله اعلم البقيه الاجل فلان الجماعة بمدينة كذا وهو اعزه
الله تعالى وحرسه بثبوت الرسم اعلاه ... عنده وثبوته لديه بواجبه وهو حفظه الله
... ذكر ... بتحقيق العدالة ... عليه وان كان الشهود
اثنا شهدوا ... وترك الدفوف ... كتب القاضي ... شهودا
لدي ... لموجبه ... ثم تكتب الحمد لله ... القاضي الاجل فلان الجماعة بمدينة
كذا وهو اعزه الله تعالى وحرسه شهود ... اسماؤهم ... شهود الرسم اعلاه
عند ... الدار ... شهد ... بمن ذكر
ذكر اعلاه ... المذكور
... الاشهاد وعرفهم
وفي تاريخ اعلاه عقد في استحقاق دابة الحمد لله يعرف شهوده فلان العلاني ... ويشهدون
مع ذلك بانها له وبيده وفي ملكه ... جميع البغل او الحمار الذي من نعته
كذا ... بعلمهم ... من ...

عقد استحقاق دابة

مونته

١١٤

عقد في اثبات موت وعدد الورثة

مونته ولا مونة عليه ... من ملكه بوجه من وجوه الفوت ... ان ... موضع كذا ... انه
... قيدوا به شهادتهم مسؤولة
منهم ... ثم تضع الشهود اسماءهم ويكتب القاضي شهدوا لدي فمن نزلك لموجبه
وثبت ثم تكتب ... تقول فيه ... العلاني ... المشهود له ... ما شهد
له به شهود الرسم ... بعدا يمينا تاما مستوفى ... وهو ... يجب
... او البغل او الحمار ... بعد ... المذكور
منه ... المذكور ... شهود الرسم ... الرجوع
... الاشهاد وفي كذا
عقد في موت وعدد ورثته الحمد لله يعرف شهوده فلان العلاني ... ويشهدون مع ذلك
بانه توفي ... زوجته فلانة بنت فلان العلاني واولاده ... وفلانة ... وان
... فلان ... المذكور ...
... المذكور ... وقيدوا بعلمهم ... ويقيدون
بذلك شهادتهم ... ثم تضع الشهود اسماءهم ثم يكتب القاضي ...
شهدوا لدي من نزلك لموجبه وثبت ثم تكتب التسجيل اسفله تقول فيه الحمد لله اعلم
البقيه ... عقد في استرعاء الحضانة الحمد لله يعرف شهوده فلانة بنت

عقد استرعاء الحضانة

فلان العلاني ... ويشهدون مع ذلك بانها ... لحضانة اولادها
فلان وفلان ... فلان ... الحضانة ... حتى الان ... بعلمهم
وقيدوا به شهادتهم ... عقد في موت من تحته الحضانة الحمد لله ... فلانة
بنت فلان العلاني ... زوجها فلان العلاني وابوها فلان المذكور ... فلانة بنت فلان العلاني ...
فلانة وفلانة ... الحضانة ...
كان ذلك في علمهم ... وقيدوا ... ثم تضع الشهود اسماءهم ... ثم يكتب القاضي
شهدوا لدي فمن نزلك لموجبه وثبت ثم تكتب التسجيل كذلك عقد في مغيب الرجل عن

عقد في مغيب الزوج عن ابنته البكر

ابنته البكر الحمد لله يعرف شهوده ... فلانة بنت فلان العلاني البكر البالغ ... معرفة كاملة
ويشهدون مع ذلك بان والدها المذكور ... غاب عنها ... مدينة كذا ... وانقطع
... ولم يترك لها ... واقطعت ... وحاجة ...
... لتزويج ... من الحياة والعصمة ... بها مبلغ ...
العلاني ... بذلك ...
... ولا ... المذكور على ...

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

اعرف [illegible] للغيبة والمدة المذكوركل ذلك بعلمهم ويقيدوا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تضع الشهود

أسماءهم، ويفعل كما تقدم من تسجيل وغيره ثم تكتب الطرّة أسفله. من وقفه إن أردت تقول بعده الحمد لله

تزوج [illegible] بعد نفي وحسن عونه وتوفيقه الجميل وغيره فلان بن فلان فلانة بنت فلان الفلاني البكر البالغ

في حجره الغائب عنها أبوها الغيبة [illegible] للنكاح على صداق مبارك مبلغه نقدا كذا وكالئه كذا [illegible]

عقد استرعاء في شجعة [illegible] إن أردت أن تزوج [illegible] وجميع غيرهم من الأولياء

الحمد لله يشهد من يضع اسمه عقب تاريخه يعرف فلانا بن فلان الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأنه [illegible]

[illegible] فلان بن فلان الفلاني [illegible] مع فلان الفلاني وأن فلانا بن فلان الفلاني

[illegible] المذكور [illegible] الشجعة المذكور

[illegible] بشجعته [illegible] لا ينقطع بعض

[illegible] الشيخ [illegible] استرعاء [illegible] بذلك [illegible] عليهم

وقيدوا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل ما تقدم. **استرعاء في السفه** الحمد لله يعرف شهوده

فلانا بن فلان الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأنه سفيه [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] بذلك [illegible] عليهم وقيدوا

به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل جميع ما تقدم من تسجيل وغيره. **عقد في تأخير المفقود**

الحمد لله يعرف شهوده فلانا بن فلان الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأنه [illegible]

[illegible] أو [illegible]

[illegible] بذلك شهادتهم مسؤولة

منهم وبكذا ثم تفعل كما تقدم. **إثبات ملاءمة** الحمد لله يعرف شهوده فلانا بن فلان الفلاني [illegible]

وفلانا بن فلان الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأن بينهما مودة [illegible]

[illegible] كل ذلك في علمهم وقيدوا به شهادتهم

مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل كما تقدم. **استرعاء في اختلال عقل** الحمد لله يعرف شهوده فلانا بن فلان

الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأنه أصابه اختلال في عقله واختلط [illegible]

[illegible] كل ذلك في علمهم وقيدوا به

شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل كما تقدم. **نوع آخر منه** الحمد لله يعرف شهوده فلانا بن

فلان الفلاني [illegible] ويشهدون مع ذلك بأنه [illegible] وبخبطه في كل

[illegible] سواها

[illegible] كل ذلك في علمهم وقيدوا به شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا ثم تفعل كما تقدم. **عقود**

الوكالات

الوكالات وكالة الرجل من يعقد نكاح ابنته البكر الحمد لله وكل فلان بن فلان الفلاني فلانا بن فلان الفلاني

على النيابة عنه في عقد نكاح ابنته فلانة [illegible] من [illegible]

وقبضه والإبراء منه [illegible] توكيلا تاما [illegible] شهد به عليه [illegible]

بكمال الإشهاد [illegible] وبكذا فإذا أراد الوكيل أن يعقد نكاحها تكتب الطرة أسفل الوكالة تقول بعده

الحمد لله تزوج [illegible] فلان بن فلان الفلاني فلانة بنت فلان الفلاني

البكر [illegible] الوكالة [illegible] المذكور [illegible]

التوكيل [illegible] المذكور [illegible] **نوع آخر منه حيث يعين الزوج

والصداق** الحمد لله وكل فلان بن فلان الفلاني فلانا بن فلان الفلاني على النيابة عنه في عقد نكاح ابنته فلانة [illegible]

[illegible] من فلان بن فلان الفلاني على صداق مبارك مبلغه نقدا كذا [illegible]

[illegible] توكيلا تاما [illegible] شهد به عليه بكمال

الإشهاد وبكذا. **نوع آخر تكون النيابة فيه للزوجة** الحمد لله وكل فلان بن فلان الفلاني فلانا بن فلان الفلاني

[illegible] عقد نكاح [illegible]

[illegible] توكيلا تاما [illegible]

[illegible] شهد به عليه بكمال الإشهاد [illegible] وبكذا. **توكيل المرأة** [illegible] الحمد لله وكلت فلانة

بنت فلان الفلاني [illegible] فلانا بن فلان

الفلاني [illegible]

[illegible] توكيلا تاما [illegible]

الموكلة المذكورة [illegible] وبكذا. **وكالة

فصل** الحمد لله وكل فلان بن فلان الفلاني فلانا بن فلان الفلاني [illegible]

[illegible] توكيلا تاما [illegible] شهد به عليه بكمال

بكمال الإشهاد [illegible] وبكذا. **توكيل مفوض** الحمد لله وكل فلان الفلاني فلانا الفلاني [illegible]

[illegible] توكيلا [illegible] مفوضا مطلقا عاما [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد به عليه [illegible] بكمال الإشهاد [illegible] وبكذا [illegible]

[illegible] الأصول [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد به عليه [illegible] بكمال الإشهاد

[illegible] وبكذا. **وكالة على عقد الأكرية** الحمد لله وكل فلان الفلاني فلانا الفلاني [illegible]

عقد استرعاء في شجعة

استرعاء في سفه

عقد في تأخير المفقود

عقد في إثبات ملاءمة

استرعاء في اختلال عقل

عقود الوكالة

وكالة الرجل من يعقد نكاح ابنته البكر

112

توكيل المرأة

توكيل مفوض

وكالة على عقد الأكرية

ملكه كما ذكر ... [illegible] ... لاورثة ... علم

... [illegible] ... جميع ما خلف من موت ...

... [illegible] ... عقد مخارجة ... [illegible]

الدار بكذا والحانوت بكذا ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد ... [illegible]

كذا عقد موجب ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... بكذا عقد تصيير ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... جميع الدار ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... عقد معاوضة ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... عقد تحديد بيع ... [illegible]

... [illegible] ... جميع الدار ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... او جنانه ... الوجيبة ... [illegible]

توكيلا ... [illegible] ... الاشهاد ... كذا نوع آخر منه ... [illegible]

... [illegible] ...

الوجيبة ... [illegible] ... الاشهاد ... [illegible]

كذا التوكيل على قبض النفقة ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد

... [illegible] ... توكيل على قبض دين ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد ... كذا نوع آخر منه ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد ... كذا وكالة الوكيل ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد ... كذا عزل الوكيل ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاشهاد ... كذا عقد توكيل بعمل بيده

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... عقد بتبتيل ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... كذا عقد مخارجة ... [illegible]

... [illegible] ... جميع الدار ... [illegible]

ملكه

التوكيل على قبض النفقة

توكيل على قبض دين

وكالة الوكيل

عزل الوكيل

بيع الغلة

بقيمة الله باعه الجميع المذكور في الاصل المذكور بثمن قدره كذا وانه قبضه جميعه منه وابراه منه ابرا وتملك المشتري
المذكور المشترى المذكور فلا تبعة بينهما في ذلك والمرجع بالدرك وبعد التقليب والرضى كما يجب عرفا قدره شهد به عليهما
بحال الجواز والاشهاد وعرفهما وبتاريخ كذا عقد بيع الغلات الحمد لله اشترى فلان بن فلان العلاني من فلان بن فلان العلاني
جميع غلة كذا او غلة الجنة الطالعة في عام تاريخه باعيانها الكائن بمكان كذا يتصل بكذا اشترى جميع غلة بثمن قدره كذا لجميع
الغلة المذكورة كذا قبضها البائع المذكور من المشتري المذكور جميع الثمن المذكور معاينة او باعترافه وابراه منه ابرا وتملك
المشتري المذكور ما اشتراه فلا تبعة بينهما في ذلك والمرجع بالدرك وبعد التقليب والرضى كما يجب وذلك كله بعد
ظهور الغلة وصلاحها عرفا قدره شهد به عليهما بحال الاشهاد وعرفهما وبكذا ودنانير من الكيل كله
موجلا او بالحلول فلان بعد نوبة بثمن قدره كذا يؤديه له الى انقضاء الجزا او بالحلول يؤديه له الواجب عقد
بيع ورقة التوت الحمد لله اشترى فلان بن فلان العلاني من فلان بن فلان العلاني جميع ورقة التوت الكائنة وبنت
تاريخه بالجنان الكائن بكذا وحد كذا المتصل بكذا اشترى جميع بثمن قدره لجميع الورقة المذكورة كذا وكذا قبض
البائع الحكور من المشتري المذكور جميع الثمن المذكور معاينة او باعترافه وابراه منه ابرا او يؤديه له بالحلول او الى انقضاء
كذا ابايره به الواجب وتملك المشتري المذكور ما اشتراه فلا تبعة بينهما في ذلك والمرجع بالدرك وبعد
التقليب والرضى كما يجب وذلك كله بعد ظهور الغلة المذكورة وصلاحها عرفا قدره شهد به عليهما بحال الاشهاد
وعرفهما وبكذا عقد معاملة الحمد لله عامل فلان بن فلان العلاني في بلد وحده لعامل فلان العلاني كذا وكذا
او نخيلا او دنانير او غير ذلك او شجرة ابتاعا على ان ينفعه في ذلك نصفه معاينة بعد التقليب والرضى كما يجب بعوض له
ذلك الى انقضاء كذا او بالحلول يابيره به تؤديه الواجب يحضر صاحب الحق ومواضعته على ذلك عرفا قدره شهد به
عليهما بحال الاشهاد وعرفهما وبكذا شهادة اهل المعرفة والبصر الحمد لله وبعد شهوده
بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر بقيم الاملاك ومقادير اثمانها وانه حضر ذلك مع من سالهم ذلك ذكر الدار الاصل
الكاينة بكذا فنظروها نظرا تاما وتطوفوا عليها تطوفا شافيا عاما واختبروها اختبارا شافيا وبعد
نظرهم لكيفية الامر وجهه صلح لهم بدليل نظرهم وبرهانه معرفتهم وما داه اليه اجتهادهم انه قيمتها كذا وكذا
وسلمه تاريخه ثمن بيع صالح وسدادا للمبيع ولا لجحد فيه ولا مطعن او شطط وبتاريخ كذا شهادتهم مسؤولة منهم
وبكذا شهود اخر منه الحمد لله وبعد شهوده بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر بقيم الاملاك ومقادير
اثمانها والمبيع يرجع باعيانه ذلك مع من سالهم ذلك الى المواضع التي ذكر تعصيل محدودها تعالجه ذلك جميع الدار
الكاينة بكذا ظاهرها كذا وجميع البيوت الكائن بكذا بنظر واذا كلفه نظرا تاما وتطوفوا عليه تطوفا شافيا كلا
وبعد ما تحقق ثمن بين ذلك كله بقيمة ابتعتها بيعا كذا او كذا دينارا اشلا عن قيمة الدار وعن قيمة البيوت كذا فتعرها
اتفق نظرهم ان ذلك من الصالح والسداد لا غبن فيه ولا حيف ولا شطط ولا مقال فيه بوجه من الوجوه وبتاريخ ذلك
شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا اثبات الغبن الحمد لله وبعد شهوده بتاريخه وهم من اهل المعرفة
والبصر بقيم الاملاك ومقادير اثمانها وما فيه الغبن وما لا غبن فيه ان الدار الاصل الكاينة بكذا احدها كذا وكذا

لم

شهادة اهل البصر

ثبات الغبن

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

لم ادرك يبعث بكلا الشهود لهم بدليل نظرهم وبرهان معرفتهم انه جرى على البايع للدار بالثمن المذكور غبن كثير
متفاحش وانه محاباة كبير يزيد على ثلث الثمن المذكور يخفون ذلك ولا يشكون فيه وقيدوا بذلك شهادتهم
مسؤولة منهم وبتاريخ كذا اثبات عيوب البهائم الحمد لله وبعد شهوده بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر
بالبهائم وعيوبها واسبابها عارفين بها وبقدرها والبصر يرجع ذلك مع من سالهم ذلك الى الدار الكاينة
بكذا ومنها كذا فنظروها نظرا تاما وتطوفوا عليها تطوفا شافيا ما عاما لعوامل ذلك الاولى بها نظرا
يشتمل على كذا نوابيت كبيرة وقد بنيت بالاحجار والاجر والجيار ومثل سقفه فبعد التنبؤ المذكور الامر وجهه
صلح لهم بدليل نظرهم وبرهان معرفتهم ان قيمته كذا وكذا تعتبر بثمن صالح وسدادا للمبيع ولا لجحد ولا شطط
بوجه من الوجوه او لعلية وقيدوا بذلك شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا شهود اخر منه الحمد لله وبعد شهوده
بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر بقيم الاملاك ومقادير اثمانها وبعيوبها ومحاسنها بينها نفعا وضررا والمبيع
يرجع بعد ذلك مع من سالهم ذلك الى الدار الكاينة بكذا المتصل بكذا فنظروها نظرا تاما وتطوفوا بداخلها تطوفا
شافيا ما عاما فوجدوا بها كذا الى غير ذلك مما تبين كذا تعليقا وتعطيلا ووجدوا ابتداء البيت يصلح كذا
وكذا وانه ان بيع ذلك [illegible] وبقي على ما هو عليه الى اخر بالوجه المذكور وجدوا بينا بمعاينة بلا تخفيفا
ذلك ولم يشكوا فيه وقيدوا بذلك شهادتهم مسؤولة منهم وبكذا اثبات عيب الدابة الحمد لله
وبعد شهوده بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر بالبهائم والعميان من العارضين بعيوب الدواب قد نظروا
ومع شهوده على بيرذون او بغل او حمار فيه وجه السن اصهب اللون مفصول الحافر على كذا او مشتبه من عمل الحافر بعيب الشهوة
تاما واختبروه اختبارا شافيا بما في البيلة يعرج فيه البيخ عرجا بينا وان ذلك عيب قديم فيه اقدم من امد
البايع فيه وانه مما يخفى على اغلب الناس عند التقليب والرضى وان العيب المذكور ينقص من الثمن المذكور
والمعلم ومالعاينة لا مقر وقيدوا بذلك شهادتهم مسؤولة منهم وبتاريخ كذا الشهود اعلم به
جا ذا ثبت العيب وارد المشتري مع البيع فلتكتب الحمد لله لما اثبت فلان بن فلان الملك العيب الملحق بالبرذون
او البغل او الحمار اعلاه معيب تحقق ما علاه ورجع بثمنه الذي قدره كذا على بائعه فلان بن فلان العلاني لكونه يرجع به
حق البايع المذكور وقبض منه البغل المذكور معاينة والتزم له بالثمن المذكور الى انقضاء كذا او بالحلول التزاما تاما
واذا دفع له الثمن فلتكتب بعد قوله البغل المذكور معاينة وادفع له الثمن المذكور وقبضه منه قبضا تاما كاملا وصف
عرفا قدره شهد به عليهما بحال الاشهاد وعرفهما وبكذا شهادة القوابل بالحمل الحمد لله وبعد
شهوده بتاريخه وهن من القابلات العارفات العالمات باحوال النساء والحوامل ومدتهن وتمييز ذلك
والبصيرات بما بحيت ذلك لمن يبيرها ان نظرت امرأة فلان بنت فلان العلاني بنظرها نظرا تاما وجبسها
بجسها حبسا عاما ونظرت امرأة معاينة انها حامل ظاهر الحمل كذا تحققنا ذلك ولم نشك فيه وقيدت بذلك شهادتهن
مسؤولة منهن وبكذا اثبات الحمل المزيد ويكتب الغلام اذا ثبت ثم تكتب التعجيل وقوع
الحياة ومدة الجروح الحمد لله وبعد شهوده بتاريخه وهم من اهل المعرفة والبصر بالجراحات والتعليم يرجع
بالعلم ذلك على بيرح فلان تعمد لهم بجبلة فلان بن فلان العلاني او ابراهيم جهة عنقها كذا او طولها كذا او عرضها

شهادة القوابل

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

كذا وتعود بكذا وانها ممن يخاف عليه الموت او الهلاك من اجلها وانها لا يعلم البرء منها غالبا
بمعرفة ذلك ولا يشكون فيه وقيد الزائد شهادتهم مسؤولة منهم في كذا عقدة في الجرح
ذكر فلان بن فلان الفلاني المذكور معرفة لشهوده يوم تاريخه انه كان بموضع كذا من مدينة كذا جاءه آت فضرب
على الفلاني وجرح له ضربة فنزل به من ذلك الضربة المذكورة ما يعلم انه من موجب العمد والعدوان الموجب للقود
لا موجب الخطأ الذي لا قود فيه وانه يخاف عليه من ذلك الموت وانه ان فقد الحياة بسببه وتعلق بموته فبل اماتته وتبين
به بيان المذكور هو المأخوذ بدمه والمستفاد منه وان ذلك مما لا يعلمه البرء غالبا بشهادة عرف فلان شهد
به عليه بحال المرض الزمن البرء منه من اجل الجرح المذكور وعلى العقل والوعي والجواز في كذا وقد انتهى الجرح فصل
تبين به الجرح فلك الجرح على شهيرا الموقعان اسماؤهم عقب تاريخه جاءنا الذي يحول معاينة
نافذة للروح فيه واصابة فيل يتبين به الجرح المذكور بعموم ونفيدوا الزائد شهادتهم مسؤولة منهم وفي
كذا عقود السلم السلم في الزيت الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني
قلة واملاح من زيت الزيتون العادي الطيب الخالص السالم من جميع العيوب مسلم جميع منجز امره ماله ناجز بمعاينة
او باعتراف بيوم لذلك الاجل او انتهاء الى التجيب او مسلم اوداخله فيه بعسل كذا او كيله كذا لا يبرئه الا الواجب
عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه في كذا السلم في القمح الجيد قبل فلان بن فلان
الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني وصفة الاولاء كذا من عسكر القمح الصافي الطيب جنسه السالم
من العيوب مسلم جميع منجز امره سالمه ناجز ابا عترافه او بمعاينة بيوم لذلك الا بعد رمح الازرق الغريب
انسانه بتاريخه بيلك كذا وكيلك كذا لا يبرئه الا الواجب عرف فلان كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه
وفي كذا السلم في الكمون الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني قنطار واحد من الصغير
او الكبار الطيب جنسه السالم من العيوب مسلم جميع منجز امره ماله ناجز باعطيته او باعترافه بيوم لذلك الانقضاء كذا
بيلك كذا ووزنه كذا لا يبرئه الا الواجب عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وفي كذا السلم في الحناء
قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني قنطار واحد ورطل كذا من الحناء الطيبة جنسها السالمة من
العيوب مسلم جميع منجز امره ماله ناجز بمعاينة او باعترافه بيوم لذلك الانقضاء كذا بعدد كذا ووزنها
لا يبرئه الا الواجب عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال وعرفه وفي كذا السلم في اللحم الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني
وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني قنطار واحد او ربع من لحم البلوط الطيب جنسه السالم من العيوب مسلم جميع
منجز امره ماله ناجز او باعترافه او بمعاينة بيوم لذلك الانقضاء كذا بعد مد وورقه كذا لا يبرئه الا الواجب
عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وفي كذا السلم في الكتان الجيد قبل فلان بن فلان
الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني قنطار واحد وربع من الكتان الرائق الطيب جنسه
السالم من جميع العيوب مسلم جميع منجز امره ماله ناجز بمعاينة بيوم لذلك الانقضاء كذا بعدد كذا ووزنها
لا يبرئه الا الواجب عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وفي كذا عقود
السلف سلف العين الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني كذا وكذا

دينارا

عقود السلم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

دينارا من الذهب الجاري وقت تاريخه من صرف احصاه وتوسعة قبضه منه بمعاينة بيوم لذلك الانقضاء كذا
من تاريخه حيث قبضه منه لا يبرئه الا الواجب عرف فلان شهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه في كذا
سلف الطعام الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان بن فلان الفلاني وصفة الاولاء كذا من
القمح من صرف احصاه وتوسعة قبضه منه معاينة بيوم لذلك الانقضاء كذا من تاريخه لذلك حيث
قبضها منه لا يبرئه الا الواجب عرفا فرد كشهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه في كذا عقود
المعاملة معاملة بغير رهن الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته لفلان الفلاني كذا دينارا من
الذهب من سكة تاريخه ثمن كذا ابتاعه منه بكذا وقبض ذلك منه بمعاينة بعد التقليب والرضى لا حب بيوم
لذلك الانقضاء كذا من تاريخه لا يبرئه الا الواجب بحضر صاحب الحق ومرافقته من ذلك عرفا فرد كشهد
به عليه بحال الكمال الاشهاد ومن عرفه وفي كذا معاملة برهن الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته
لفلان بن فلان الفلاني عشرون دينارا من الذهب الجاري وقت تاريخه ثمن كذا ابتاعه منه بكذا وقبضه منه بمعاينة
او باعترافه وبعد التقليب والرضى لا حب بيوم لذلك الانقضاء كذا من تاريخه لا يبرئه الا الواجب ورهن
في ذلك كله جميع الدار المذكورة وتعينه بالوعاء جميع الدار الكائنة بكذا المتصلة بكذا حدها من كذا ومن كذا
وكذا ومن كذا كل ذلك رهنا مقبوضا محوزا على العرف واسبابه الى محل الاجل المذكور حيازة وقبضا ومنه المذكور
كلما تعذر ماله اعاد البيع رهنه مطلقا والا فعند يوم حلول الاجل يبيع الرهن المذكور ممن يريد ويبرئ من الثمن ويقبضه
وان بقي من بعد القبض والانقضاء دينه من لم يكن له ما زاد وعليه ما نقص وصدقه في البيع والاشياء تحصل بها مما يقع
من غير بينة تلزمه في ذلك وكان مستوفي ذلك فاحشا وكان عموما انما هو برضاهما وبرايهما ومقام الوكيل المفوض اليه به
الحيازة والوجه انقطع المشتري بعلم بعد ذلك ولم يعلم بعد ذلك وكان ناجزا فيه حتى يستوفي حقه كاملا
عند حلوله ويسمى بيع ما جاز الرهن المذكور بحوزه شيئا وجعل له الانتفاع بالرهن المذكور بطول
المدة من غير شيء يجب عليه في ذلك الانتفاع من ذلك اصل المعاملة وعلما ان المعاملة بالرهن
بالعين مع شرط المنفعة حرام لا يجوز الا بالعوض حيث لا عرف فيه وان لم يجعل له الانتفاع بالرهن فيكتب
ان منزله ويسمى بيع ما جاز الرهن المذكور بسطا للكلام جميع الاموال من غير منفعة له في ذلك عدى
الاستغلال بالرهن فاحضر عرفا فرد شهادته به بحال الكمال الاشهاد وان لم يجعل له البيع بالرهن
فلتكتب ان منزله بيانه هو وبه دينه كاملا عند حلوله ما دام بيده رهنه مطلقا والا كان بيعه موجب
الشرع مقتضاه عرفا فرد شهر به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وفي كذا دين الشيء تضامنين
الجيد قبل فلان بن فلان الفلاني وفلان بن فلان الفلاني وبماله وذمته على السواء والاعتدال على حكم
التضامن في جميع الاحوال حاضرا او غائبا مليا او معدما كذا وكذا دينارا سكة تاريخه لفلان بن فلان الفلاني ثمن كذا
ابتاعاه منه بكذا وقبضاه منه معاينة او باعترافهما بعد التقليب والرضى لا حب يؤديانه لذلك
الانقضاء كذا من تاريخه لا يبرئهما من ذلك الا بالواجب فحضر لذلك صاحب الحق ورضي بذلك

فصل في الكلام على الرهن وما يتعلق به

١١٦

التخامس

دين على جماعة

بقية دين

تأخير دين

اقرار الرجل لزوجه

[illegible]

بقية دين

عقود الضمان

١١٧

براءة من ضمان

ضمان ضامن الضامن

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ما هو ذا ابا بتعيين عليه بالوجه الشرعي ومن حدثان ومن لعيان المذكور احضار وجه فلان الغائب المذكور عند انقضاء
الاجل المذكور بالمجلس المذكور ما هو واضح [illegible] من ضمانه الا ان كان ما هو ذا بتعيين عليه بالوجه الشرعي عرف
قدر ما شهد به عليهما بحال الكمال الاشهاد ومعرفتهما د. كذا

ضمان الصناع

ضمان الصناع الحمد لله اشهد فلان بن فلان
عن نفسه شهيد به انه ضمن للمعلم فلان بن المعلم فلان جميع ما يغيب عليه المتعلم المذكور مما يصنعه من العمل
المذكور من صنعته والصنعة المنسوبة الى وجه الاستصناع ضمانا لازما [illegible] بجميع الاموال الباقية له
بذلك اشهادا صحيحا عرف قدر ما شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد ومعرفته د. كذا

ضمان عقبى درك الاستحقاق

ضمان عقبى درك الاستحقاق الحمد لله اشترى فلان [illegible] من فلان البائع جميع المملوك الفلاني كذا ونعته كذا اشتراه صحيحا
بثمن قدره كذا ابتاعا ونقدا بحضرة الثمن والمثمون معاينة وتبايعا [illegible] على الصفة [illegible] والمرجع
بالدرك وبعد التقليب والرضى [illegible] المذكور [illegible] المذكور بعقبى درك الاستحقاق
[illegible] بالمملوك المذكور [illegible] الزم [illegible] بجميع
الاموال [illegible] عرف قدر ما شهد به عليهم بحال الكمال ومعرفتهم د. كذا

تولية كراء دار

عقد تولية كراء الدار الحمد لله
ولى فلان بن فلان فلان بن فلان جميع عقد كراء الدار التي بيده [illegible] بتاريخه [illegible]
على تاريخه [illegible] الدار [illegible] بكذا [illegible] بوجيبة قدرها [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] مع وجيبة [illegible] الواجب تولية تامة [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] عرف قدر ما شهد به عليهما بحال الكمال الاشهاد ومعرفتهما د. كذا

تولية جميع

تولية بيع الحمد لله ولى فلان بن فلان لفلان بن فلان جميع عقد البيع الذي بيده في الدار [illegible]
بكذا [illegible] تولية [illegible] جميع [illegible]
التي اشتراها به [illegible] جميع الثمن المذكور معاينة [illegible]
تلك [illegible] جميع الدار المذكورة [illegible] بذلك والمرجع بالدرك وبعد التقليب
والرضى [illegible] عرف قدر ما شهد به عليهما بحال الكمال ومعرفتهما د. كذا

عقد الصلح

عقد الصلح الحمد لله لما قام فلان بن فلان
على فلان بن فلان في شأن الدار التي بيده [illegible] المذكور [illegible] بينة [illegible]
والزم المدعى عليه المذكور [illegible] المذكورة [illegible] النزاع والخصام والترافع
الى مجلس القضاة والحكام [illegible] الدعوى [illegible]
[illegible] المدعي عليه المذكور [illegible]
[illegible] الدار المذكورة [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

[illegible] وصح منه بذلك جميع [illegible] اليمين [illegible] والاشهاد
[illegible] والاستحقاق [illegible] وبعد [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] عرف قدر ما شهد به عليه بحال الكمال ومعرفته [illegible]

تبرئة الرجل وزوجه

عقد تبرئة الرجل وزوجه الحمد لله اشهد فلان بن فلان [illegible] شهيد به انه [illegible]
[illegible] بها تبرئة تامة [illegible] واشهادا [illegible]
شهد به عليه بحال الكمال ومعرفته د. كذا

عقد توبة الكافر

عقد توبة اهل الكفر الحمد لله اشهد فلان بن فلان [illegible]
[illegible] يشهد ان [illegible] ذلك [illegible] من الاسلام
[illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصيح [illegible] والتزم الاسلام [illegible] الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
شهر رمضان وحج بيت الله ان استطاع اليه سبيلا والاغتسال من الجنابة [illegible] واشهادا تاما
عرف قدر ما شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد ومعرفته د. كذا [illegible] وتبيع
[illegible] واشهد ان لا اله الا الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله ونقول موسى كليم الله وعيسى رسوله

الشهادة على رجع الخبيث

والتزم الاسلام [illegible] ذلك عقد احيا وتكتب الرسم الاصل تقول فيه الحمد لله اشهد
فلان بن فلان [illegible] شهيد به [illegible] تاريخه
[illegible] الواجب [illegible]
شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد ومعرفته د. كذا شم تمل الشاهدين وتضع الرسم الوثيقة
[illegible] شهادة [illegible] الوثيقة [illegible]
[illegible] المنحوج [illegible] الاشهاد
[illegible] المعهود [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] شهادته [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] شهادة [illegible]
[illegible] المنكر [illegible]
[illegible] العدالة [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] شهادة [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] عليه [illegible]

جرح العارض

[illegible] جرح العارض الحمد لله [illegible] جرح العارض [illegible]
كذا وهو [illegible] زوجه [illegible]
[illegible] كذا [illegible] كذا وكذا [illegible] الصالح

والعسراد شهد به عليه من عرفه والتفاصيل لذلك وهو بحال كمال الاشهاد وبه يوم كذا عقود الاكرية
كراء الدار المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان العلاني جميع الدار اللابنة بكذا تنضاف بكذا
بمنافعها ومرافقها وكلافة حقوقها كل ذلك لمدة من يوم تاريخه بوجيبة قدرها بالكل شهر
كذا يدفع له وجيبة كل شهر عند اخره بانبرامه الواجب الكراء صحيحا عرفا قدره شهد به عليهما
وهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا كراء البقر المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان
ابن فلان العلاني جميع البقر [illegible] بكذا ينتقل لكذا بمنافعها ومرافقها وكلافة حقوقها لمدة من يوم
تاريخه بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له وجيبة كل شهر عند اخره بانبرامه الواجب واشترط
المكتري المذكور على المكري المذكور كراء الخبز [illegible] بكل يوم من ايام المدة المذكورة
[illegible] من [illegible] المكري المذكور [illegible] ويجب عليه [illegible]
[illegible] المدة المذكورة الكراء صحيحا تاما عرف قدره شهد به
عليهما بحال [illegible] وبه كذا كراء الحمام المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان
بن فلان العلاني جميع الحمام [illegible] بكذا ينتقل لكذا بمنافعه ومرافقه وكلافة حقوقه لمدة من يوم
تاريخه بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له وجيبة كل شهر عند اخره بانبرامه الواجب
ويدخل الحمام المذكور [illegible] وعليه ما يحتاجون
[illegible] بعد [illegible] من [illegible] ويجب له [illegible]
والتزم المكتري المذكور [illegible] المكري المذكور [illegible]
الحمام المذكور [illegible] ويجب [illegible] بذلك [illegible]
الكراء صحيحا تاما عرف قدره شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا كراء
الرحى المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان بن فلان العلاني جميع بيت الارحى المشتمل على مدار [illegible]
[illegible] بكذا بمنافعها ومرافقها وكلافة حقوقها لمدة من يوم تاريخه [illegible] من يوم تاريخه
بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له وجيبة كل شهر عند اخره بانبرامه الواجب ودخل المكتري المذكور على
[illegible] الارحى [illegible] والحبوب [illegible]
[illegible] المكري المذكور [illegible]
[illegible] ويجب عليه بذلك [illegible]
[illegible] الكراء [illegible] عرف قدره شهد به عليهما
بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا كراء المرمة المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان بن العلاني جميع المرمة
[illegible] بكذا [illegible] بمنافعها ومرافقها وجميع الالات [illegible]
[illegible] لمدة من يوم تاريخه بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له
ذلك

عقود الاكرية

كراء البقر

كراء الحمام

كراء الرحى

كراء المرمة

ذلك واخر كل شهر لا بانبرامه الواجب الكراء صحيحا تاما عرف قدره شهد به عليهما بحال كمال
الاشهاد وعرفهما وبه كذا كراء المطمورة المحوسة الكثر فلان بن فلان العلاني من فلان بن فلان العلاني
جميع المطمورة [illegible] بالعين [illegible] العلاني [illegible] بكذا [illegible] على العادة [illegible]
تنتقل لكذا لمدة من يوم تاريخه بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له وجيبة كل شهر عند اخره [illegible]
[illegible] فان كذا [illegible] المكتري المذكور [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] الكراء صحيحا تاما عرف قدره
شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا كراء الجنان المحوسة الكثر فلان بن
فلان العلاني من فلان العلاني جميع [illegible] الجنان [illegible] بكذا ينتقل لكذا بمنافعه ومرافقه وكلافة حقوقه
[illegible] لمدة من [illegible] من يوم تاريخه
[illegible] من تاريخه بوجيبة قدرها بالكل عام كذا يدفع وجيبة كل عام [illegible]
[illegible] الكراء صحيحا [illegible]
[illegible] الجنان المذكور [illegible] المذكور [illegible] عرف قدره شهد به عليهما
بحال كمال الاشهاد [illegible]
[illegible] وان كان [illegible] بكذا [illegible] بمنافعه ومرافقه و
[illegible] التزام كراء الحمد لله التزم فلان العلاني لفلان العلاني
كراء جميع الدار اللابنة بكذا تنتقل لكذا بمنافعها ومرافقها وجميع [illegible] من يوم تاريخه
[illegible] بوجيبة قدرها بالكل شهر كذا يدفع له وجيبة كل شهر
[illegible] جميع الاحوال عرف قدره شهد به عليهما [illegible]
وبه كذا التزام توصيل الحب الحمد لله التزم فلان العلاني حمل فلان العلاني من موضع كذا الى موضع
كذا [illegible] الطريق [illegible] المعلومة [illegible]
[illegible] بذلك [illegible] الكراء [illegible] بوجيبة
[illegible] المذكور [illegible]
شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا عقود الشركة الحمد لله انعقدت
الشركة بين فلان العلاني وفلان العلاني وذلك بان اخرج فلان المذكور كذا وكذا دينارا من الذهب
[illegible] واخرج فلان [illegible] وصار [illegible]
[illegible] بكذا [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] كل واحد [illegible] في البيع والشراء [illegible] والعطاء [illegible]

كراء المطمورة

كراء الجنان

التزام كراء

التزام توصيل الحب

عقود الشركة

١٩

شركة الأبدان

شركة الخماسين

شركة الحراثة

عقود المساقات

عقد المغارسة

صفقة المغارسة

العظيم وما ينقسم بسهمين وجهين انعقادا صحيحا عرفا قدر ما يشهد به عليهما بالكمال الاشهاد وعرفهما وبه
كذا شركة الابدان الحمد لله اشترك فلان وفلان بن فلان العطار وفلان بن فلان [illegible] وكلاهما صانع يحسن الصباغة
من بيته كذا على ان يجلسا او يعملا بحانوت واحد لصنع غزل الغاسول ينقسم من بابه اليهما ويعمل كل
واحد منهما عملا متساويا لعمل صاحبه ويقبض كل واحد منهما ما يقبضه صاحبه الاخر ويقبضه ويلزمه صبغه
بـ يقبضه بمحل الاخر وغرم ما انطلع بعمل كل واحد منهما ما يحتاج اليه الصباغ من ادوات وصنع ورأس
مال يكون ما اجابه الله تعالى من ربح بينهما نصفين بسهمين وعلى كل واحد منهما بتقوى الله العظيم واداء
الامانة شركة صحيحة تامة لازمة عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال الكمال وعرفهما وكذا شركة الخماسين
الحمد لله اشهد فلان وفلان العطار [illegible] شهدا وهذا الرسم [illegible] خماسيين جميع رأس المال
[illegible] بجزء به من جملة الزرع [illegible] والحانوت واحد به حرفة [illegible] مبلغ رأس المال الثابت [illegible]
وان جميع ذلك الحانوت من القمح والشعير وغير ذلك من سائر انواع الحبوب بينهما انصافا بالسوية بافضل الادمي
على الاثر [illegible] وما اجاب الله من الربح يكون بينهما انصافا بالسوية بعد [illegible] رأس المال واخرج منه [illegible]
الربع [illegible] عليهما [illegible] العظيم [illegible] بسهمين وجهين اشهادا [illegible] عرفا قدر ما شهد به
عليهما بحال الكمال الاشهاد وعرفهما وكذا شركة الحراثة الحمد لله انعقدت الشركة بين فلان وفلان
بحراثة [illegible] [illegible] الايمن [illegible] من كراء بينهما او يملك واخرج كل واحد
منهما كذا من البذر والبقر العوامل لحراثته [illegible] مع حراثته وحصاده وغير ذلك مما تحتاج اليه الحراثة
وما اجاب الله تعالى من زرع يكون بينهما على حسب ما اخرج كل واحد منهما بعد اخراج خمس الخماس المتوفي
لحراثته [illegible] الحراثة انعقادا صحيحا تاما عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما
وكذا عقود المساقات الحمد لله انعقدت المساقاة بين فلان وفلان وذلك بان
دفع فلان جميع الجنان [illegible] [illegible] المعروف لم [illegible] وسقيه [illegible]
[illegible] بسوار [illegible] وما يحتاج اليه [illegible] [illegible] وعليه ما ذكر
[illegible] وسقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ودفع [illegible] يكون انصافا بينهما او اربا [illegible] مساقاة صحيحة تامة عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال
كمال الاشهاد وعرفهما وكذا عقد المغارسة الحمد لله دفع فلان العطار لفلان العطار جميع
القطعة من الارض البيضاء [illegible] [illegible] الموضوع له غرس القطعة المذكورة بما يليق
[illegible] ويتكلفه من سقي [illegible] وعليه [illegible] ذلك وسقيه ان كان مما يسقى حتى اذا
بلغ حد الاطعام [illegible] العقد [illegible] مغارسة صحيحة [illegible] [illegible]
[illegible] عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وكذا صفقة المغارسة
الحمد لله [illegible] انعقدت المغارسة بين [illegible] القطعة من الارض البيضاء المذكورة [illegible]

اخرى

عقد الشركة

عقود القراض

عقد شراء دار

[illegible] من جميع [illegible] الواقعة بينهما لكون الغارس لم يشرع بالغرس الى الان [illegible] [illegible]
عادت بعينه القطعة من الارض المذكورة لمالكها [illegible] وسقط عن الغارس المذكور ما التزمه من الغرس
[illegible] عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وبه كذا عقد الشركة الحمد لله
انعقدت الشركة بين فلان وفلان المذكورين [illegible] حرفة الحياكة وذلك بان دفع فلان كذا دينارا
ودفع فلان كذا دينارا [illegible] ومعا [illegible] بحانوت واحد [illegible] [illegible]
الشركة المذكورة وثمنها [illegible] وسلعة الحياكة المذكورة وذلك [illegible] [illegible] كل واحد منهما
[illegible] معاينة او باعترافهما [illegible] بينهما من جميع [illegible] ما يرجع الى الشركة المذكورة وما يرجع الى
[illegible] عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وكذا [illegible] احدهما بالسلعة
[illegible] ثم [illegible] السلعة المذكورة [illegible] السلعة المذكورة بعينها
[illegible] [illegible] معاينة او باعترافه ثم [illegible] عقود
القراض الحمد لله [illegible] فلان بن فلان [illegible] فلان بن فلان كذا وكذا دينارا من السكة الجارية
وقت تاريخه [illegible] معاينة [illegible] بسائر انواع المتاجر [illegible] [illegible] وجه القراض
[illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible] يكون بينهما انصافا بالسوية
بعد [illegible] رأس المال [illegible] وعليه [illegible] [illegible] العظيم [illegible] بسهمين وجهين
اشهادا [illegible] عرفا قدر ما شهد به عليهما بحال كمال الاشهاد وعرفهما وكذا عقد شراء دار الحمد لله اشترى
[illegible] فلان من فلان [illegible] صفقة واحدة وعقد واحد جميع الدار [illegible] [illegible]
[illegible] وكافة حقوقها كلها الداخلة فيها والخارجة عنها [illegible] [illegible] [illegible]
وما يليها [illegible] هو اشتراء صحيحا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البائع المذكور من
المشتري المذكور جميع الثمن المذكور [illegible] معاينة او باعتراف [illegible] من جميعه [illegible] وتملك المشتري المذكور
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
البيع [illegible] البائع المذكور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الاشهاد وعرفهما وكذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البائع يبيع
[illegible] البائع [illegible] [illegible] اشترى فلان [illegible] [illegible]
المعيبة [illegible] صفقة واحدة وعقد واحد جميع كذا [illegible] [illegible] وكافة حقوقه
وذلك [illegible] المذكور [illegible] المبيع عليه المذكور [illegible] [illegible] اشتراء صحيحا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلان بن فلان [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] صفقة واحدة وعقد واحد جميع كذا [illegible]
[illegible] وان كان البيع [illegible] [illegible] ذلك او [illegible] [illegible] [illegible]

السهو الملوي ... الحمد لله

فلان من جلان النايب عن جلان بحكم التوكيل الذي بيده وهو التشديد ... بصفقة واحدة وعقد واحد جميع كذا
ابتاعه ومن جهته ... على ما اتفق وان كان ... جعل الثمن البيع فلان من جلان البايع عن جلان بحكم ما ...
الاسم ... وتحسنه ... الشراء ... اذا قبض الثمن ... قبض البايع ... المعتبر المذكور جميع الثمن قبضا تاما
معاينة وابراه ... جميعه ... البايع الثمن المذكور ... وان كان ...
وبانه الثمن بيد البايع ... البيع عليه ... وان تطوع ... عليه بعيب ... الحمد لله
بعد تمام البيع ... المعتبر ... تطوع ... للبايع ... عليه بعيب ...
... المذكور ... تطوع ... شهد به عليه ...
الاشهاد ... كذا ... الحمد لله اشترى جلان بن جلان العباني من جلان بن جلان العباني جميع ...
[illegible]

قطوع الثمن في المعتبر بعد انعقاد البيع

تبرية من جميع ...

مواضعة

المرأة ميمون

بجان العلاء ... جلان بن جلان ... كذا اسقطت عنه ... جلان ... ونفقته ...
كذلك ... جميع الاموال ... او ... او ...
... او ... الاب ... او ... يشهد به عليه
بحال ... الاشهاد ... كذا تبرية من جرح الحمد لله ... جلان بن جلان ... وجلان بن جلان العباني
... المذكور ... المذكور ... عليه ...
... الحكم المذكور
... شهد
به عليه ... الاشهاد ... كذا عقد تبرية من ... برهن الحمد لله ... جلان بن جلان العباني
... بعد ... جلان ... كذا ...
[illegible]

تبرية من جرح

عقد تبرية ... برهن

استرعاء ...

انعقاد ...

عقد بيع

عقد شراء من ... المواريث

الا هو وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تمليكا تاما من الآن بذلك والمرجع بالدرك وبعد التقليب والرضى في ذلك عرف قدره شهد به
عليهما بحال الكمال الاشهاد وعرفهما وفي كذا **عقد تصيير الزوج لزوجه** الحمد لله بعد ان اشهد
فلان بن فلان الفلاني انه قبله وفي ذمته لزوجه فلانة بنت فلان [illegible] كذا وكذا دينارا [illegible] او
من نقد صداقها او من كالىء صداقها وفي ذمته لزوجه فلانة بنت فلان الفلاني كذا وكذا دينارا [illegible]
حل عليه جميعها [illegible] جميع الدار [illegible] بكذا [illegible]
[illegible] الداخلة فيها والخارجة عنها تصييرا [illegible]
[illegible] وحيفه [illegible] شهيد به
الدار المذكورة [illegible] المذكور [illegible] وبسبب ذلك
[illegible] المذكور [illegible] الزوجة المصير لها الدار المذكورة
تمليكا تاما من الآن بذلك والمرجع بالدرك وبعد التقليب والرضى [illegible] عرف قدره شهد به عليهما
بحال الكمال الاشهاد وعرفهما [illegible] الصداق تقول بعد ان اعترف فلان الفلاني لزوجه
فلانة بنت فلان الفلاني بانفاد جميع [illegible] كذا وتبنى على ما تقدم **عقد
صدقة الرجل على ولده الصغير** الحمد لله تصدق فلان الفلاني على ولده الصغير في حجره بجميع كذا
[illegible] وكذا الداخلة فيه والخارجة عنه صدقة صحيحة [illegible]
[illegible] المذكور و[illegible]
[illegible] من جميع املاكه [illegible] العظيم [illegible] الجسيم والله [illegible]
احسن عملا [illegible]
[illegible] شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه
[illegible] وان كان [illegible] تصدق فلان الفلاني [illegible]
وقبل ذلك [illegible] على ما تقدم **نوع آخر منه** الحمد لله تصدق
فلان بن فلان الفلاني على فلان بن فلان الفلاني بجميع [illegible] وكذا الداخلة فيه
والخارجة عنه صدقة صحيحة [illegible]
المتصدق عليه المذكور [illegible] العظيم [illegible] الجسيم والله [illegible] احسن عملا [illegible]
[illegible] المذكور وقبل ذلك [illegible] شهد
به عليهما بحال الكمال الاشهاد وعرفهما وفي كذا **عارية الرجل لابنته** الحمد لله اشهد فلان
الفلاني [illegible] المنعقد [illegible] جميع [illegible]
[illegible] وتتزين به [illegible]
[illegible] واراد الاشهاد [illegible]

فرع

فرع شهد به عليه بحال كمال الاشهاد [illegible] المذكورة [illegible] وفي كذا **عقد اسقاط
التحجير عن موليه** الحمد لله بعد ان [illegible] فلانة بنت فلان الفلاني من زوجها فلان الفلاني كذا دينارا [illegible]
[illegible] اشهدت انها اسقطت عنه شرط التحجير الذي كان التزم
لها [illegible] الزوجية بينهما [illegible] اسقاطا تاما
[illegible] او [illegible] او [illegible] اسقاط [illegible]
شهد به عليها بحال الاشهاد وعرفها وفي كذا **عقد شركة في ماشية** الحمد لله اشهد
فلان بن فلان الفلاني وفلان بن فلان الفلاني [illegible] الغنمية والبقرية [illegible]
[illegible] الاصول والاستواء [illegible]
[illegible] بجميع لوازم ذلك [illegible]
[illegible] المذكورة
[illegible] بعد [illegible] راس مال كل واحد
منهما واخراج لوازم [illegible] شهد به عليهما بحال الكمال الاشهاد
وعرفهما وفي كذا **عقد مصالحة في حجر** الحمد لله بعد ان اذن فلان الفلاني لفلانة الفلانية [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] فلان المذكور [illegible] المذكور
[illegible] منوجه
[illegible] فلان المذكور [illegible]
[illegible] الاشهاد [illegible]
شهد به عليهما بحال الكمال الاشهاد وعرفهما وفي كذا **عقد تقديم امير** الحمد لله اشهد فلان وفلان
وكلهم من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي ذلك
[illegible] شهد به عليهم
بحال الكمال الاشهاد وعرفهم وفي كذا **عقد تجديد حج** الحمد لله اشهد فلان شهيد به
على نفسه انه [illegible]
[illegible] بما اوصى [illegible]
شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وفي كذا **عقد وصية بالثلث** الحمد لله اشهد
فلان بن فلان الفلاني على نفسه شهيد به لله [illegible]
واستعدادا للموت قبل نزوله [illegible] واتباعا لحض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الوصية [illegible] بالوحدانية ولرسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالرسالة والنبوءة وانه [illegible] الموت الذي [illegible] المخلوق

عقد تصيير الزوج لزوجه

عقد صدقة الرجل على ولده

عارية الرجل لابنته

اسقاط التحجير عن

عقد شركة في ماشية

عقد مصالحة في حجر

عقد تقديم امير

عقد تجديد حج

عقد وصية بالثلث

موضعه فيخرج بعد وفاته جميع ثلث متخلفه في سبيل الاشياء ، وكتب فلانا فلانا وصفتها العقار
وغيره ويبيعوا جميعه لجلب الطعام مالم ويطلق مع وجه الوصية الله وحده بعد الحمد فيصرح
بذلك وجه الله العظيم وثواب الجسيم والدار الاخرة وانه لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب من رجاه
وماصح امثال هذه الشيء في تنفيذ الوصية المذكورة فيقبضها وعلى ذلك وقع بالاحتياج الى البيع لفلان بن
فلان الفلاني او الشهود مع المذكور موضع لهم ذلك تفويضا تاما وايصاء مجملا عرفا قدره شهد به عليه
بحال الكمال الاشهاد وعرفه كذا وان كان الثلث الموصى به للمساكين فتقول بعد ذكر جميعها
وصفتها العقار وغيره ويبيعوا جميعه للضعفاء والمساكين بعد بنية كذا فيقسم بينهم على السواء والاعتدال
ومن النظر في ذلك هو قسمه لجلب فلان الفلاني لفقهه وامانته او لخطيب الجامع كذا او كذا بنية المذكور
كما ينبغي كان ثم تتبع ما تقدم وان كان ينحج من الثلث معينا فتقول بعد ... تقول بعد
قوله جميعه لكن وصفتها العقار وغيره بعد الى مثلا فلان الفلاني كذا وكذا حتى يستوفي جميع [illegible]
بين ... فيتصدقوا بالثلث المذكور ... او المساكين او يشترى به موضع يحبس على [illegible]
كذا في كتاب الله العزيز ... ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كذا او كذا ... الابد او
تقول يشترى به موضع ويحبس ... على الضعفاء والمساكين [illegible] لانه
تتوالى رجب وشعبان ورمضان ... بطول الابد ومن النظر في تنفيذ ذلك ... واحد
وجمع ... الاشهاد المذكورة ... ذكر فلان ثم تتبع ما تقدم **الشراء تقول**
الحمد لله اشترى فلان الفلاني ... الدار ... بثمن قدره كذا ... مع جميع ... بالحلول
... شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه
وبعد كذا **عقد عتق** الحمد لله اعتق فلان بن فلان الفلاني مملوكه ... الذي كان ... عتقا ... الجليل
الامر ... المسلمين ... وعليهم ... عليه ...
عبودية ... الله تعالى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... ابتغاء وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والدار الاخرة وانه لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب
من رجاه ... شهد به ... وان كانت امة قلت بعد ...
... المسلمين ... ثم تتبع ما تقدم **عقد تحبيس** الحمد لله اشهد فلان بن
فلان الفلاني على نفسه شهيديه انه ... نكاح ... فلانة بنت فلان الفلاني ...
... عليه الاشهاد ... شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وبعد كذا **عقد
تبرية الرجل الزوجة** الحمد لله اشهد فلان الفلاني على نفسه شهيديه انه ...
... فلانة ...
مال ... كذا وكذا ...
المحض ثم تتبع ما تقدم **الرجوع من حنث** الحمد لله ذكر فلان بن فلان الفلاني انه حلف ... زوجه فلانة بنت

فلان الفلاني

الشراء
عقد عتق
عقد تحبيس
عقد تبرية الرجل الزوجة
ارتجاع من حنث

فلان الفلاني بالبيع فاصل ابن الطلاق او امر الانفعال ... فيعتقه بالمعتاد ... بوضعه بين
تاريخه ... الحنث ... الذي المذكور انه ارتجع زوجه فلانة المذكورة من الحنث المذكور
ارتجاعا ... شهد ... ذكر الاشهاد ... شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه
وبعد كذا **عقد ايجاء الحمد لله** او ... فلان بن فلان الفلاني ... الله تعالى ... البرية ...
... فلان الفلاني هو الوصي ... فلان وفلان وفلانة ...
... بزوجه ...
... بالايجاء ... الجامع ... الايجاءات ...
...
...
ومن ... النكاح ... قبل البلوغ ... ولا ... عليه
... فلت ...
المذكور ...
... قبل الاخر ...
...
... شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وبعد كذا **عقد امانة بضمان**
الحمد لله اشهد فلان الفلاني انه دفع لفلان الفلاني كذا وكذا دينارا ... الامانة ...
...
... جميع الاموال ... شهد به عليه بحال الكمال ... وبعد كذا **عقد اشهاد**
الحمد لله اشهد فلان على نفسه شهيديه به انه ... زوجه فلانة ...
ذلك ببينة مقبولة ...
... شهد به عليه بحال الكمال الاشهاد وعرفه وبعد كذا **ايجاب نكاح** الحمد لله اوجب فلان
بن فلان الفلاني نكاح ابنته فلانة البكر ... لفلان الفلاني ... صداق مبلغ نقده
كذا وكذا ... بالسواء والاعتدال ...
...
...
...
... **استرعاء**
بكر الحمد لله يعرف شهوده فلانة بنت فلان الفلاني ...
... النكاح ... فلان الفلاني ...
...
...

عقد ايجاء
عقد امانة بضمان
عقد اشهاد
ايجاب نكاح
استرعاء بكر

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

به عمري ما يبطل لكلام الراوي في الشيء مستند الابلار برؤية كذا وتحققه وقيد به شهادته متمولة منه

وبه كذا عقد النداء والتبريح الحمد لله سمع شهيداه المنادي والتبريح وابو شادي من بيع الدار

عرضا او صعيدا على ابواب الجامع [illegible] ثلاثة ايام فلم يبلغ زائدا على ما ابيعت به عرضا او

السعيد من سمع ذلك وقيد به شهادته متمولة منه وبه كذا عقد نظر الصاحب الحمد لله وقف

شهوده [illegible] وهم من الصاحب العارفين باصلاح الارض [illegible] والبيع [illegible] ذلك

ذلك ان بيعت الارض [illegible] المشتمل على [illegible] وجه واحد او وجهين [illegible]

[illegible] كذا [illegible]

[illegible] شهادته متمولة [illegible] وبه كذا عقد العدم الحمد لله يعرف شهوده فلانا بن فلان

[illegible] والملك [illegible]

[illegible] وعليه [illegible]

[illegible] وبه كذا عقد امتناع الحمد لله [illegible]

[illegible] فلان بن فلان [illegible]

[illegible] امتناع [illegible] شهادة [illegible]

عليه [illegible] وبه كذا عقد صلح بعد دعوى الحمد لله [illegible] فلان بن فلان

[illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] عليه المذكور [illegible] والكلام [illegible]

[illegible] الثواب [illegible] عليه [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] جميع [illegible]

[illegible] شهد به عليهما [illegible]

شهادة [illegible] وبه كذا عقد تجديد بيع الحمد لله [illegible] فلان بن فلان [illegible]

جميع الدار [illegible] بجميع [illegible]

[illegible] والخارجة [illegible]

المذكور من المشتري المذكور [illegible]

المشتري المذكور [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

عقد النداء والتبريح

عقد نظر الصاحب

شهادة العدم

عقد امتناع

عقد صلح بعد دعوى

عقد تجديد بيع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

[illegible] المذكور [illegible] بيع [illegible]

المذكور [illegible] واعترف بجميع [illegible] بيع [illegible]

[illegible] وبه كذا عقد ربع مع الخاطب بدل الحمد لله اشهد فلان

[illegible] فلان بن فلان [illegible]

[illegible] الانكاح [illegible] الشهادة [illegible]

[illegible] وبه كذا عقد اجارة مؤدب الحمد لله استأجر فلان بن فلان الفقيه

[illegible] فلان [illegible] الصغير [illegible]

الخط والهجاء [illegible] الادب [illegible]

الفقيه المذكور [illegible] فلان المذكور [illegible]

[illegible] وبه كذا عقد الاحباس

[illegible] الحمد لله [illegible] فلان بن فلان جميع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكور [illegible] وبه كذا عقد

حبس الحمد لله [illegible] فلان [illegible] جميع الدار [illegible]

[illegible] الداخلة [illegible] والخارجة [illegible] الذكر والانثى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

عقد ربع الخاطب بدل

عقد اجارة مؤدب

عقد الاحباس

عقد حبس

وإخوانه الصغار الى أن يبلغوا محل الحوز فيحوزوا لأنفسهم موزاته مدة كذا في تحبيسا تاما مؤبدا ووقفا مخلدا
الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يبدل او يسلك
به مسلكا غير ما ذكر فإنه حبيس وسابله ومنوع الانتفاع منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
عرف قدره من أشهره عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي كذا وإن كان المحبس عليهم كلهم
صغارا قلت عوض قوله وقبض فلان وقبل الآن ذلك من نفسه لنفسه وحاز لهم الدار المذكورة
بيد حوزه الآباء لصغار بنيهم الى أن يبلغوا محل الحوز فيحوزوا لأنفسهم والمرجع بعدهم
تحبيسا مؤبدا) عقد حبس على مسجد الحمد لله حبس فلان الفلاني جميع الدار الكائنة
بكذا تتصل بكذا قبلة مثلا ومن جوفا وكذا به صفو فرد كذا على المسجد الأعظم بكذا لينفق من
خراجها مصحح ورتبه وإجارة القيام به وبنيانه ما أراد النفع منه وإصلاح ما لا بد منه تحبيسا
مؤبدا ووقفا مخلدا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ودفع فلان المحبس المذكور
فلان الفلاني لينفق من خراجه على المسجد المذكور ويحوز للمسجد المذكور حوزها بمعاينة من شهد به
حوزا تاما ما يجب وبسبب ذلك حازت الدار المذكورة حبسا على المسجد المذكور تحت يد
متولي الأحباس وكذا يحوزها من له ذلك او يسمي ذلك لا يباع ولا يوهب ولا يسلك بها
مسلكا غير ما ذكر فإنه حبيس وسابله ومنوع الانتفاع منه وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون عرف قدره من أشهده عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي كذا
عقد شفعة الحمد لله ذكر فلان الفلاني لشهيديه أنه كان شريكا بالدار الكائنة
بكذا وأن شريكه باع نصيبه منها من فلان وبلغه فلان الذكر المذكور أنه قام في ذلك
وثبت عقد أخذه بالشفعة من يد مشتريه كما ينبغي كله بأثر ويثبت من الثمن ذلك او إشهادا
عرف قدره من أشهده عليه بحال كمال الإشهاد وعرفه وفي كذا عقد ابتياع مملوكة
الحمد لله اشترى فلان الفلاني من فلان الفلاني جميع المملوكة المسماة الآن كذا ونعتها كذا
خماسية الأصل او مولدة الأصل كبدية اللون او زنجية اللون منفوجة الأنف او فلاية الأنف
مفترطة على الوجنة اليمنى او اليسرى او الدفر اشتراه بثمن قدره كذا من سكة تاريخه
تبايعا وتقابضا الثمن والمثمون معاينة ونبا رام درك العنف على السنة بذلك والمرجع بالدرك
وبعد التقليب والرضى كما يجب عرف قدره من أشهده عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي
كذا عقد بيع دابة الحمد لله اشترى فلان الفلاني من فلان الفلاني جميع الفرس الذكر الأشهب
اللون القارح السن او الفرس الأنثى او الجذع او الحمار سالم من عمل ذنبا او معمول على موضع
كذا ابيض اليد اليمنى او اليسرى او بعض الدنيا اشتراه بثمن قدره كذا تبايعا
وتقابضا الثمن والمثمون معاينة او بالاعتراف ونبا رام درك العنف بين الشهيدين والمرجع

بالدرك

بالدرك وبعد التقليب والرضى كما يجب عرف قدره من أشهداه عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي كذا
عقد أجل الحمد لله تأجل بين يدي العقيبة الأجل قاضي الجماعة بكذا وهو
أعزه الله فلان بن فلان الفلاني بإقامة بينة تشهد له بملكية كذا من تاريخه بشهر
عن من ذكر من أشهده الفاصل المذكور بالتزامه الأجل المذكور من إذنه من ذكر وهو بحال كمال الإشهاد
وعرفه وفي كذا عقد شفعة الحمد لله ذكرت فلانة بنت فلان الفلاني لشهيديه بتاريخه
انقطاع النفقة والكسوة وسائر المؤنة كلها عن ولدها فلان الفلاني من مال لها خاص بها
والحال منه ومن ذلك منذ كذا اما شهدت الآن المرأة المذكورة كل ما أنفقته عليه فيما
مضى ويستقبل عن تاريخه وما تنفق ان تجر به عليه من المال لما بلغت ذلك من وجه السلف
ترجع عليه او على من يجب الرجوع عليه بتسبيبها على ما تفي به ذلك وأرادته ذلك وإشهادا
عرفت قدره من شهدت عليها بحال كمال الإشهاد وعرفها وفي كذا استرعاء حرية
الحمد لله يعرف شهوده فلانة بنت فلان الفلاني المعروفة والكلمة ونعتها ومع ذلك
بالأفلاح من حرائر المسلمين لم يجر عليها ولا على أسلافها رق ولا عبودية لأحد من خلق الله تعالى
الى الحين يعلمون دعوى الرق الحمد لله يصل عن إذن العقيبة
الأجل قاضي الجماعة بمدينة كذا وهو أعزه الله فلان بن فلان الفلاني
بعد دعوى فلان بن فلان الفلاني بمجلس الحكم الشرعي حيث ذكر ليدفع العجل بينهما بين يديه
من كذا بوجه الشرع من يشهد له عن كذا أعزه الله فيه منه وهو بحال كمال الإشهاد وعرفه وفي
كذا استرعاء اليمين الحمد لله يعرف شهيديه حلف فلان الفلاني لفلان الفلاني بمسجد
الرعوى الذي عليه وأنه له قبله ولا لمولده منه كذا أو كذا يمينا قال فيها بالله الذي لا إله
إلا هو والرحمن لا من قليل ولا كثير من ادعى عليه به يمينا تامة مستوفاة حسبما يجب وكيف
يجب وينقص ما يجب وبحضرة فلان المحلوف له ونفا في اليمين المذكور منه وذلك بيان استغفار
عنه المقتضي المذكور في الرعوى المذكورة البينة الحاضرة والغائبة ما علم منها وما لم يعلم ورضي
بيمينه رضى تاما عرف قدره من شهدت عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي كذا عقد كراء
كراء الحمد لله اكترى فلان الفلاني جميع علو الكراء الذي بين يدي الدار الكائنة بكذا
تتصل بكذا تاريخه بوجيبة قدرها كذا في كل شهر كذا مشاهرة او وجيبة كل شهر
وأخرى نوبية مجيئها ثلاثة قبلة الموضع المذكور والتزم أداء الوجيبة عنه على سبيل الطوع عرف
قدره من شهدت عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما وفي كذا إقالة الحمد لله يبيع الحمد له تقليل
التبرع بفلان إعطاء في عقد البيع الواقع بينهما إعطاء مقابلة تامة عاد بها المبيع الى يد
بائعه كما كان وانصرف عن المشتري جميع الثمن المبيع به إعطاء على سنة المسلمين في

عقد حبس على مسجد
عقد شفعة
عقد ابتياع مملوكة
عقد بيع دابة
عقد أجل

المصطفى صلى وسلم على سيدنا محمد وآله

معاينتهم ومن حضر ذلك من عرفاه شهد به عليهما بحال الكمال والإشهاد وعرفهما وفي كذا
وإن كان الثمن قبضه البائع من المشتري قلت بعد قولك معاينة ثلاثة عادل بأن المبيع
المذكور بأيديهم لكذا وقبض المشتري من البائع جميع الثمن الذي كان دفعه له حلالا معاينة وإبراء
منه بحيث أنه على السنة المسلمين معاينتهم وتكمل العقد. عقد ولد. الحمد لله أشهد فلان البغاة صاحب
الجو بيعه وكذا على فلان الفلاني بمولوده [illegible] بمولوده لتزيين [illegible]
ثلاثة فبلغ الحال المذكور ومن حضر ذلك من عرفاه شهد به عليهم بحال الكمال والإ
شهاد وعرفهم وفي كذا. عقد توبة. الحمد لله أشهد فلان الفلاني أنه تاب إلى الله تعالى
وأناب إليه وأقلع عن كل ما ارتكبه من المعاصي من الأفعال المذمومة شرعا لعلمه أن الله
سبحانه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات ومن ذلك فإنه ينكث عن نفسه
توبة ثلاثة عرفا ومن شهد به عليه بحال الكمال والإشهاد وعرفه وفي كذا فإذا كان ذا حرفة
وتاب منها فقلت أنه تاب إلى الله سبحانه وأناب إليه وأقلع عن الاحتراف بكذا من حرفة
الغرباء وأهل الغناء أو غير ذلك توبة ثلاثة لعلمه أن الله ثم تبنى على ما تقدم. عقد تأجيل
المعترض. الحمد لله بعد أن رفعت إلى القاضي الفقيه أبي بكر فلانة المذكورة بأنها [illegible]
[illegible] أو بعض أمورها مشتكية باعتراض زوجها المذكور بعد حصة انتهى عقده وبعد
[illegible] وأنها غير راضية بذلك وحضر الزوج المذكور وأقر باعتراضه كما ذكرت
وكلف بما ثبت عنده السنة الشرعية بذلك فعند ذلك أجل من ذكر أعزه الله الزوج
المذكور بالمعالجة بنفسه ومداواتها من الاعتراض المذكور أجلا مبلغه سنة واحدة
من غد تاريخه شهد على ذلك أعزه الله بحيث عنه وهو بحيث يجب له ذلك ومن حضر ذكر
من شهد الزوجان المذكوران بأنه عقد [illegible] ذلك والتزم الزوج المذكور الأجل المذكور
وأذن من ذكرهما بحال كمال الإشهاد وفي كذا

انتهت الوثائق بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

